



كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية

تخصص: فنون تشكيلية

الموضوع:

الخط الجلي الديواني بين التأثير و التأثير في اعمال الخطاط خالد

إشراف الأستاذ:

أ.د خالد محمد

إعداد الطالب:

- مجاهد نسيم

- قليل ياسين

لجنة المناقشة

رئيسا	أ. د بن مالك حبيب
مناقشا	أ. د بن تومي علي
مشرفا	أ.د خالد محمد

السنة الجامعية: 2022 - 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

أول من يشكر و يحمد آناء الليل و أطرافه النهار هو العلي القهار الأول و الآخر و الظاهر و الباطن الذي أخرجنا بنعمه التي لا تحصى، فله جزيل الحمد و الثناء العظيم ، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا محمده و رسوله "محمدًا بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات التسليم ، أرسله بقرآنه المبين ، فعلمنا ما لم نعلم ، وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد و الشكر كله أن وفقنا و ألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

و الشكر موصول إلى كلّ معلم أفادنا بعلمه ، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة

كما نشكر كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد، و نقدّم خالص شكرنا و امتناننا العظيم إلى كل أساتذة الفنون التشكيلية و لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الخالص إلى كل الأصدقاء و الإخوة الذين ساعدونا على إتمام هذا العمل.

إهداء

إلى سندي في الحياة ، إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم

والمعرفة إلى الذي لم يبخل عليّ بأي شيء إلى من سعي لأجل

راحتي ونجاحي

إلى من كافح دوماً وظل يضحى بصمت ويمد بسخاء ، إلى من كدح لكي أرتاح و

علمني العطاء دون انتظار " أبي الغالي " .

إلى نبع الحنان وملاكي في الحياة التي أمدتني بالحب والحنان والعزيمة التي

زرعت البسمة زهوراً في طريقي والتي ألهمتني روح الصبر والنضال إلى أجمل

ابتسامة في حياتي " أمي الحبيبة " .

إلى أغلى كنز وهبة الله ، إخوتي وأخواتي ، إلى كل أفراد العائلة

إلى كل رفقاء دربي ، وإلى جميع طلبة قسم الفنون خاصة دفعة: 2022_2023

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الخط وسيلة هامة للتواصل بين الناس، باعتباره صناعة شريفة يتميز بها الإنسان عن غيره حسب ابن خلدون، ويتميز الخط العربي بأنه خط مترابط ومتصل، كما يتميز عن غيره من الخطوط الأخرى بالليوننة و المرونة حيث يمكن تشكيله بأشكال هندسية من خلال المد والتشابك والاستدارة، فظهر الإبداع والعبقرية والحس المهرف ليرز جمال الخط، فأبدع الخطاطون بالتعبير والخيال، فتميزوا بهذا الفن الراقي، وأبدعوا بخيالهم الخصب، وكرسوا حياتهم في إظهار هذا الفن النبيل، بصوره وأشكاله الرائعة، ومن أحد الخطوط الرائعة الخط الديواني الذي يعتبر أهم الخطوط العربية، بجماله وانسيابه في الكتابة.

يعتبر الخط العربي من الفنون التي تمثل مبدءاً للرموز البصرية، حيث ارتبط هذا الفن بالنصوص القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة و مراحل تحسينها وتجويدها جماليا، مما أدى إلى تنوع و تعدد أشكال الخطوط العربية، و التي استلهمت من قبل الفنان المسلم و محاولته لإظهار الخصائص الجمالية لكل نوع و شكل من هذه الأشكال، و التي ساعدتها امكانية تشكل الحروف و التحكم بها و توسيع الرؤية الادراكية للخطاط حيث وظف العديد من الخطاطين تراكيب خطية مميزة... و لا سيما خط الديواني و الجلي الديواني الذي يعد إجادته دليل إتقان الخطاط لهذا الخط الذي يعد الأكثر جمالا و كمالا فتنوعت و تعددت الهيئات الاخراجية له من خطاط لآخر، و أصبح لكل منهم أسلوبه الخاص في اظهار بُنى تصميمية مميزة، و أكثرهم تميزاً الخطاط خالد خالدي، و إزاء ذلك يطرح الباحث مشكلة البحث متمثلة بتساؤل:

- ما مدى تأثير الخط الجلي الديواني في أعمال الخطاط خالد خالدي؟

ولتفصيل أكثر لهذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- ماذا نقصد بالخط العربي؟ و لماذا لقي هذا الفن اهتماما بارزا من قبل الخطاطين؟

مقدمة

- و كيف نشأ و تطوّر في البلاد الإسلامية؟ و ما هي أهم الخطوط العربية التي اهتم بها الخطاطون؟

- و ماذا نقصد بالخط الجلي الديواني؟ و من هم أشهر المتأثرين به؟

-أسباب اختيار الموضوع.

يكمّن السبب وراء اختيار هذا الموضوع , لتسليط الضوء على الخطاط خالد خالدي و التعريف به أكثر باعتباره أيقونة الخط العربي و طنيا و دوليا, و فتح باب الاطلاع على الخط الجلي الديواني و مدى تأثير الخطاط به من خلال أعماله الفنية.

-أهمية الدراسة:

-تسهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء على جماليات الخط العربي و مراحل نشأته و تطوره.

-تتيح هذه الدراسة فتح آفاق جديدة في التعرف على أهم الخطوط العربية التي تأثر بها الخطاطون.

-إلقاء الضوء على جماليات الخط العربي و ما يمتلكه من طاقات ابداعية فنية و امكانيات تشكيلية جمالية.

-التعريف بالخطاط خالد و مدى تأثيره بالخط الجلي الديواني من خلال التطرق إلى أعماله الفنية.

-إلقاء الضوء على بعض الأعمال الفنية للخطاط خالد و التي يلعب الخط الجلي الديواني الدور الرئيسي فيها.

- المساهمة في المحافظة على التراث الثقافي و الفني من خلال تراث الخط العربي.

-اثراء الجانب المعرفي من خلال تناول مختلف الثغرات حول الخط العربي.

-أهداف الدراسة:

-الهدف من هذه الدراسة هو التعرف أكثر فأكثر على القيم الجمالية للخط العربي و التمييز بين الخطوط العربية, و كذا التعرف على الخط جماليات الخط الجلي الديواني و مدى التأثير و التأثيره.

-منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث أن نتبع آلية من آليات مناهج البحث, و هي آلية الوصف و التحليل.

-الدراسات السابقة:

للدراسات السابقة دور بارز و مهم في عملية البحث العلمي الأكاديمي كونها وسيلة تمكن الطالب من الاطلاع على الجوانب التي تم معالجتها و التي لم تعالج في الموضوع, و أبرز الدراسات السابقة لموضوع بحثنا:

-الواكل محمد رضا-مدرسة الحروفية في الجزائر الخطاط خالدي خالد انموذجا-مجلة جسور المعرفة- المجلد السابع-العدد الثالث.

-حسن حسن طه-قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي و كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية-رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير-2002.

-صعوبات البحث:

تعتبر الصعوبات العائق الذي يحول بين الباحث و بحثه العلمي, و من الصعوبات التي شكلت هذا العائق في مسيرة بحثنا هي ندرة المراجع التي تعرّف بكبار الخطاطين في الجزائر, و التي تتحدث عن الخط العربي, خاصة أن غالبية الكتب تحمل نفس المعلومة و تتشابه في

المحتويات فيكون هنا التكرار واضحاً للمعلومات, كما انها تنقل لوحات فنية خطية لخطاطين قداماء, كذلك ندرة المعاهد و الورشات و الندوات التي تعرف بالخط و الخطاطين في بلادنا. و لتحقيق الغاية من هذه الدراسة انطلقنا من منهجية نظرية قسمنا من خلالها هذا البحث إلى مقدمة بعد ذلك مدخل تناول دراسة أهم المصطلحات المتعلقة بالموضوع. أما الإطار النظري فيحتوي على فصل تناولنا من خلاله الأصول التاريخية للخط العربي من خلال النشأة و التطور, و هو بدوره تناول مبحثين أولهما أصول الخط العربي و ذلك من خلال التطرق إلى نشأة الخط العربي و تطوره, أنواع الخطوط العربية. و ثانيهما الخط الجلي الديواني بين التأثير و التأثير من خلال التطرق إلى مفهوم الخط الجلي الديواني و أشهر الخطاطين المتأثرين بالخط الجلي الديواني. أما فيما يخص الإطار التطبيقي فقد تناول فصل تحت عنوان مدرسة الحروفية في الجزائر و الذي من خلاله تم التطرق إلى سمات الخط العربي في الجزائر و ذلك من خلال تسليط الضوء على تطور الخط العربي في الجزائر, و كذا جمالية الحرف العربي في أعمال خطاطين جزائريين , و كذلك أعمال الخطاط خالد خالدي بين التأثير و التأثير و ذلك من خلال تسليط الضوء على السيرة الذاتية للخطاط خالد خالدي و أخيراً تجليات الخط الجلي الديواني من خلال أعمال الفنان خالد خالدي, و ختمنا الدراسة بخاتمة.

مدخل

مدخل: دراسة أهم المصطلحات المتعلقة بالموضوع

ورد في القرآن الكريم ذكر الخط في العديد من النصوص المقدسة و منها قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾¹ وكذلك في قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾²

إذن فالخط هو كل ما يكتب بالقلم، باعتباره وسيلة اتصال تستعمل فيها سلسلة من الرموز الدلالية. أما إذا تحدثنا عن فن الخط الراقي فإننا نعتبره مجموعة الرسوم و الأشكال الجمالية التي تخط بالقلم لتزيين مختلف الأسطح (ورق، جبس، قماش، خشب...) بصورة فنية و جمالية رائعة يظهر فيها التناسق و التناسب و الانسجام و الانسياب و التكامل و عليه ففن الخط هو تطور من الكتابة العادية إلى كتابة جمالية حتى تصبح تحفة فنية. و لنفصل أكثر فإننا سنتناول مفاهيم الخط بصفة عامة.

كما قيل في الخط: " الخط لسان اليد و بجهة الضمير، و سفير العقول ووصي الفكر، و سلاح المعرفة، و أنس الإخوان عند الفرقة و محادثتهم على بعد المسافة، و مستودع السر و ديوان الأمور. و روي عن النبي ﷺ أنه قال: { قريش أهل الله و هم كتبة الحسبة }"³

1-تعريف الخط:

التعريف اللغوي: حسب ما ورد في معاجم العربية: "فالخط لغة يقال: خط خطا بالقلم: كتب و خط الشيء: كتبه بقلم أو بغيره. فالخط و الكتابة و التحرير و الرقم و السطر كلها بمعنى واحد، و تعني نقل الأفكار من عالم العقل إلى عالم مادي على الورق، بواسطة أعمال اليد بالقلم للحفاظ عليها خوفا من نسيانها، و ذلك برسم أشكال للحروف تعارف عليها الناس خلال تاريخهم الطويل."⁴ و ترسيخها للأجيال القادمة للمحافظة على هذه الحضارة و تاريخها، كون الكتابة هي السبيل الوحيد الذي يحمل ثنايا هذه الملحمة الانسانية.

¹ سورة البقرة-الآية 79- رواية ورش عن نافع-ص12.

² سورة القلم- الآية 01- رواية ورش عن نافع-ص564.

³ عادل الألوسي- الخط العربي نشأته و تطوره- مكتبة الدار العربية للكتاب -ط1- القاهرة/مصر-2008-ص05

⁴ سعيد بوخاوش- فن الخط العربي و إشكالية المصطلح جهود محمد بن سعيد شريفي انموذجا- مجلة صوتيات- المجلد 18- العدد 02- الجزائر- ديسمبر 2022-ص360.

مدخل: دراسة أهم المصطلحات المتعلقة بالموضوع

و الخط: " بفتح الخاء معناه الطريق و الطريقة المستطيلة في الشيء كالرمل و الزرع و يقال خط الشيء إذ كتبه, و الخط هو تسطير بالقلم و الكتابة و نحوهما بخط, يقال خط الكاتب إذ كتب بالقلم."¹

التعريف الاصطلاحي: قيل في تعريف الخط: "علم تعرف به أحوال الحرف في وضعها و كيفية تركيبها في الكتابة و ذكر محمد الطاهر الكردي أن الخط ملكة تنضبط بما حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة. كما قيل في تعريفه: علم تعرف به أحوال الحرف في وضعها و كيفية تركيبها في الكتابة."² فهو الأسلوب الذي يتبعه الخطاط و التصميم الذي يخلقه بنعومة أنامله بكتابة الحروف بقلب الحسن و الجمال.

و هو "كتابة الألفاظ المنطوقة بحروف هجائها حرفا بعد حرف حسب ما اصطلاح عليه من أشكال تلك الكتابة في كل لغة من اللغات."³ حسب أصول الفن و قواعده التي وضعها أرباب فن الخط "فالكتاب لغة له معاني عديدة منها الفرض و الحكم و القدر و يعبر عن الكتابة بالقلم"⁴ و منه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ يَمِينِكَ ۖ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطَلُونَ ﴾⁵

لقد مرّ فن الخط بعدة مراحل تطور فيها رسمه من أبسط الأشكال إلى أكثرها تعقيدا مسائرا بذلك تطور اللغة من جهة و التطورات الحضارية و الثقافية من جهة أخرى, فبعدها كان رسم الخط يكتب من دون نقاط و لا حركات تطوّر إلى ما هو عليه اليوم من زخرفات ليعكس الصور الجمالية للأدب و الدين والحضارة و قضايا المجتمع و يميل إلى التعبير أكثر عن كل ماهو جميل و نبيل و حميد عبر الحرف أو الكلمة أو الجملة أو النص و خاصة النصوص القرآنية و سورها.

و قال ابن خلدون هو "رسم و أشكال حرفية تدلّ على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس, فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية و هو صناعة شريفة إذ أن الكتابة من خواص الإنسان التي يتميز بها

¹ محمد الكتاني- موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني و العلمي و الأدبي- دار الثقافة للنشر و التوزيع-ج1-الدر البيضاء- 2014-ص935.

² محمد الكتاني-موسوعة المصطلح في التراث العربي-ص 361.

³ المرجع السابق-ص935.

⁴ ابن منظور جمال الدين- لسان العرب- دار صادر-مج 07-ص287.

⁵ سورة العنكبوت- الآية 48- رواية ورش عن نافع-ص402.

مدخل: دراسة أهم المصطلحات المتعلقة بالموضوع

عن الحيوان...¹ وذلك للمكانة السامية و العالية التي يحتلها الخط, حيث بلغ مبلغا من الجمال حاملا معه حضارة تركت معالمها من الصين شرقا إلى افريقيا غربا.

و قد ذكر القلقشندي من الخط: "أن وزن الخط مثل وزن القراءة فأجود الخط أئينه, كما أجود القراءة أئينها"². كما أنه ذكر أن " يتبقى من جماليات الفنون الإسلامية مرصودا في المراجع جماليات الخط العربي "³.

فالخط حسبهما هو الجمال و الحسن و البهاء و في قالب مرصوص يحكي تاريخ حضارة ضاربة في العمق حاملا جمالياتها.

و قد عرفه سلمان الجبوري أنه: "علم تعرف صور الحروف المفردة و أوضاعها و كيفية تركيبها خطأ و ما يكتبه منها في الأسطر, و كيف سبيله أن يكتب, و ما لا يكتب و إبدال ما بيدل منها في الهجاء و بماذا بيدل"⁴.

نجد من كل هذه التعاريف أنها تصب في نفس القالب و هي كيفية تركيب الحرف في الكتابة و نقل اللغة المسموعة التي تعبر عن ما في النفس و التي تميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات.

2-تعريف الخط العربي:

"يعد الخط العربي من أهم عناصر الفن التشكيلي, و قد كثرت محاولات توظيفه لمنح مزيد من الجمال و الروعة للوحة الفنية, حيث استخدم الخط العربي كعنصر تشكيلي جديد و مميز و أضحى مجالا خصبا يستلهم منه الفنان إبداعاته و ابتكاراته و يضيف به لمسات فنية و جمالية راقية و جذابة."⁵ فهو أرقى الفنون الإسلامية التي وصلت إليها الحضارة العربية فاستخدم في مجالات عدّة من عمارة و مساجد, و في الكتب و المخطوطات و الأهم لنسخ آيات القرآن الكريم.

¹ عبد الرحمن ابن خلدون- تاريخ ابن خلدون- مؤسسة الأعلى للمطبوعات-ج1- بيروت-ص28.

² ناهض عبد الرزاق القيسي -تاريخ الخط العربي- دار المناهج للنشر و التوزيع- ط1- عمان/الأردن-2008-ص38.

³ حامد سعيد- الفنون الإسلامية أصالتها و أهميتها-دار الشروق-ط1- القاهرة-2001م-ص13.

⁴ كامل سلمان الجبوري- أصول الخط العربي -دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر-ط1-2000- ص09

⁵ د.باسم كمال البكري عبد المقصود- جماليات الجمع بين الخط العربي و الرسم و الإفادة منها في تأهيل شباب الخريجين فنيا في مجال الأشغال الفنية- مجلة الفنون التشكيلية و التربية الفنية-المجلد الثاني- العدد الثاني- يوليو(جويلية)2018م-ص09.

مدخل: دراسة أهم المصطلحات المتعلقة بالموضوع

و يقول بهنسي حول أهمية الخط العربي في وحدة الفن الإسلامي: "إن ولادة الخط العربي الذي تطور في الكوفة, و في المدينة, و في بلاد الشام, و أخذ أولاً شكل الخط القرآني في مصاحف عثمان ثم تطور هذا الخط. كما ظهرت له أشكال و صيغ مختلفة باختلاف الجهات و الأمصار".¹

و على لسان ابن خلدون فالخط العربي علم, فن و إبداع. علم لأنه يرتكز على قواعد و شروط و أدوات و مناهج, و فن لأنه يساعد في التعبير على ما في الوجدان و ما يختلج في النفوس كما يعالج القضايا الاجتماعية, و إبداع لأنه مجال لإظهار الجمال و تشكيل الصور الفنية حسب أحاسيس كل فرد و ذوقه, إذن إنه عبارة عن صور و أشكال تكتب باللسان العربي تدل على ما في النفس من خوالج و مكونات. لذلك كان الفرق بين الخطاط و الفنان التشكيلي واضحاً جداً تمثل في أن الأول أي الخطاط في ممارسته للخط ينضبط بقواعد أسلوب كتابة محددة أما الفنان التشكيلي فحر في اطلاق العنان لخياله. و يبقى اختيار النصوص رغبة شخصية لكلاهما. الأول يعتمد على الخط بالقلم, في حين أن الثاني يستعمل الدهانات و الأصماغ و غيرها من المواد التي تترك الأثر.

يعد الخط العربي من أهم الفنون التي أبدعتها الحضارة العربية الإسلامية و هو أداة التعبير القرآني. و كذلك هو لسان اليد و سلاح المعرفة و هو رسم و أشكال تعبير عما يختلج بالنفوس. "ف قيل أن النبي إدريس عليه السلام أول من خط بالقلم بعد آدم عليهما السلام. كما حظي الخط العربي بأهمية كبيرة في الحضارة العربية الإسلامية و ظهرت الحاجة إليه منذ البداية النهوض الحضاري الذي شهدته الأمة العربية في صدر الإسلام".²

و لأن اللغة العربية تتمتع باتساع و عمق أدبي و بلاغي و تزيد جماليات الخط العربي من فريدة هذه اللغة, "فالخط العربي يصنف على أنه الأجل بين خطوط لغات العالم لقدرته على التشكيل و التطور و قدرة الفنان على تطويعه لخدمة الرسوم التشكيلية, و هذا ما دفع أعظم الفنانين "بابلو بيكاسو" إلى أن يقول: { إن أقصى نقطة وصلت إليها في فن التصوير سبقتني الخط الإسلامي إليها منذ وقت طويل }.³

¹ زكريا شريقي- الفن العربي الإسلامي الجذور و المؤثرات- الهيئة العامة السورية للكتاب- ط1- دمشق- 2012م- ص118

² د. بن لباد رفيقة- الخطوط العربية في كتابة القرآن الكريم, الخط المغربي في شمال افريقيا نموذجاً- مجلة علوم اللغة العربية و آدابها- العدد 14- الجزء 01- عين تموشنت - جوان 2018- ص120.

³ د. باسم كمال البكري - جماليات الجمع بين الخط العربي و الرسم و الإفادة منها في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية- ص09.

مدخل: دراسة أهم المصطلحات المتعلقة بالموضوع

و على هذا ارتأينا التفصيل أكثر في مفهوم الخط العربي و ذلك من خلال التطرق إلى المفهوم التاريخي و الجمالي و الروحي و التربوي, من أجل الوصول إلى مفهوم شامل.

2-1 المفهوم التراثي أو التاريخي:

لقد اتفقت الأقوام في تعاملها في بادئ الأمر على الصور و الأشكال و التي تضمنت الألفاظ و الكلمات و منها تحولت إلى رموز و إشارات و منها تحولت إلى حروف الهجاء أو الأحرف الأبجدية و من الحروف تكونت الكلمات لتكون اللغة. حيث لكل أمة من الأمم لغتها التي تعزز و تفتخر بها كجزء من حضارتها و تراثها, و يعد الخط دليلها الناطق و أداة الارتباط بالفكر و وسيلة التعبير عنه.

"و الأمة العربية تداولت الكتابة بعناية فائقة فجعلت منها فنا دقيقا مفصل القواعد ثابت الاسس مقرر الضوابط. و لا يعرف التاريخ الثقافي و الحضاري للأمم سحرا مثل السحر الذي تتميز به الحروف العربية."¹

2-2 المفهوم الروحي أو القدسي:

"لقد احتلت الكتابة العربية منزلة عظيمة و مكانة كبيرة عند المسلمين تقترب من التقديس, فقد ارتبطت الكتابة العربية روحيا بقدسية القرآن الكريم, فالكتابة هي الوسيلة الوحيدة لتدوين كلام الله و أحاديث رسوله و التدوين هو وسيلة البقاء و وسيلة الذبوع و الانتشار."²

و الخط العربي عنصر من العناصر التي استعملها الخطاط العربي المسلم في موضوعاته, فقد كان التبرك بكتابة الايات الكريمة أمرا لا يكاد يخلو منه عمل فني في مسجد أو منارة في الأقطار العربية و الإسلامية في أرجاء المعمورة نظرا لخصائص الخط التي تتيح له التعبير عن قيم جمالية ترتبط بقيم عقائدية تجعله متميزا عن أي غرض إنتاجي آخر.

"و يقول باول بارتيس حول الدور الديني للغة و كلماتها عند العرب: { في الإسلام يلعب الوازع الديني دورا أساسيا في عمل الخطاط المسلم الذي يعبر في عمله عن التسليم لله و التوكل عليه... }"³

¹ محمود شكر الجبوري-نشأة الخط العربي و تطوره-مكتبة الشرق الجديد-بغداد-1974-ص12.

² ابراهيم جمعة- قصة الكتابة العربية - دار المعارف للطباعة و النشر-ط1- مصر- 1947-ص31.

³ باول بارني-الفن الحديث و فنون الخط- مجلة فكر و فن- العدد 17- 1971-ص09.

مدخل: دراسة أهم المصطلحات المتعلقة بالموضوع

و هنا أمكننا القول بأن الحرف العربي حظي بتطور لم تحظى به بقية الخطوط, مما أوصل الكتابة العربية لحد الإعجاز في الإبداع و هذا راجع إلى اهتمام العرب و المسلمون بالحرف و ارتباطه بالقرآن الكريم.

2-3 المفهوم الجمالي أو الفني:

"إن الفنان العربي و المسلم لم تتحل عبقريته في ناحية من نواحي الفن بقدر ما تجلت في الخط الذي اتخذ منه عنصراً زخرفياً ابتكره ذهنه الخلاق, و ابتدع هذا الفنان العنصر الزخرفي فأتقن الإبداع, و ابتكره فأجاد و أحسن الابتكار, و لم يتبوأ الخط العربي تلك المكانة في الفن طفرة واحدة بل أخذ سبيله إليها مرحلة مرحلة حتى وصل أوج النضوج و تمشياً مع سنة التطور و الارتقاء أخذ الفنان العربي المسلم يدرك ما في الحروف العربية مما يصلح لأن يكون أساساً للزخارف الجميلة, ما كاد يرسمها حتى بعثت في نفسه شعوراً من ارتياح المتفنن إلى أثره الجميل."¹

هنا أدرك الفنانون و الخطاطون أن حروف اللغة تمثل ينبوعاً لا ينضب و سيلاً لا ينقطع للقيم الجمالية فرؤوس الحروف و بداياتها و تشكيلاتهما تتخذ شكلاً قوياً مشكلة بذلك عناصر شديدة الثراء و التنوع للفن .

2-4 المفهوم التربوي أو التعليمي:

لا يمكن فصل الكتابة عن القراءة بنظر التربية الحديثة عند البدء في تعليم الأفراد, بل يجب أن يقرأ الفرد الكلمة الواحدة و ان يكتب ما قرأ في الوقت عينه. لذلك يرى المربون أن الكتابة هي نظام من الرموز التي تصون الأفكار و المعارف, إذن هي وسيلة صيانة و وسيلة اتصال و وسيلة من وسائل التعبير بالحركة و الكلام." و غني عن الذكر أن القراءة هي الأساس للتعليم و هما الحد الأدنى الذي يجب أن يتلقاه كل فرد أو مواطن إذا كان لا يستطيع اتمام تحصيله و توسيع ثقافته."² و تعليم الكتابة و الخط أمر ضروري و متمم لغيره, إذ لا يستطيع المربي تعليم الأفراد أي نوع من أنواع التعليم دون الاستعانة بهما.

و انطلاقاً من هذه القيم و المفاهيم نجد المؤسسات التربوية و التعليمية تسعى جاهدة في نشر الوعي الخطي و الكتابي وفق صيغ و أساليب تربوية في مختلف المراحل التعليمية و بطرائق تعليمية حديثة تحقق أقصى درجات التعلم بوقت سريع و فائدة كبيرة.

¹ د. محمد عبد العزيز مرزوق - العراق مهد الفن الإسلامي - وزارة الإعلام مديرية الثقافة - بغداد - 1981 - ص 45/46.

² عبد الحميد فايد - رائد التربية العامة و أصول التدريس - دار الكتاب اللبناني - ط1 - بيروت - 1975 - ص 103.

الفصل الأول: الأصول التاريخية للخط العربي

من خلال النشأة و التطور.

المبحث الأول: أصول الخط العربي.

مطلب 1: نشأة الخط العربي و تطوره.

مطلب 2: أنواع الخطوط العربية.

المبحث الثاني: الخط الجلي الديواني بين التأثير و التأثير.

مطلب 1: مفهوم الخط الجلي الديواني.

مطلب 2: أشهر الخطاطين المتأثرين بالخط الجلي الديواني.

تمهيد:

يعتبر الخط العربي من أهم الفنون الإسلامية باعتباره جزءاً من التراث الحي للأمة العربية... و ذلك لما تمتاز به طبيعة الخط العربي وأشكال حروفه من حيوية ممل هيأ و أوجد له فرص التطور لما يحمله الحرف من ابتكار و تنوع, حيث ساعد هذا الأخير الفنان من معرفة مظاهر الجمال التي تتميز بها أي فن من الفنون.

"و يرتبط فن الخط بلغتنا و تطورنا الثقافي, و يرجع الفضل له في تماسك العرب ووحدهم و حفظ تراثهم و عن طريقه سجل هذا التراث و حفظ من الضياع و ضل باقيا على الدهر يتوارثه الأبناء عن الآباء, و بفضلله عرف العالم ما شارك به الفكر العربي في بناء الحضارات الإنسانية."¹

يشكل الخط العربي أداة تسجيل للغة الحاملة للخصائص الحضارية و التاريخية و الثقافية للأمة, كما أنه يجمع أقدس رسالة خص بها العرب إلى جميع البشر و هي رسالة القرآن الكريم و بهذا أصبح الخط يتميز بميزة القداسة التي لم تتوفر في باقي الخطوط و لهذا اجتهد العرب ليمنحوا الحرف المكانة الأعلى و المنزلة الأرفع التي منحها القرآن للغتهم السامية.

إذن "شهد الخط العربي بعد مجيء الإسلام عناية العرب و اهتمام العجم المسلمين, خاصة و أن الحرف العربي كان مرتبطاً بالقرآن الكريم و جمعه و السنة النبوية و تدوينها, فطوروا رسمه عبر العصور و فرعوا أنواعه, و خالفوا بين أشكاله و عددوا أقلامه و أبدعوا في رسم حروفه و تمايزت خطوط المغرب عن خطوط المشرق فأضفوا جمالا و رونقا و بهاء على النصوص المكتوبة و المنحوتة و زينت به المساجد و الصوامع و القباب و الجدران, و كتب بها على النقود و الأواني..."²

¹ انظر: محمود شكر الجبوري- أدب الخط العربي و قيمه و مفاهيمه-مجلة الحكمة- العدد25- أبريل 2002- ص23.

² د.حميدي مليكة-علم المخطوط العربي- كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية-جامعة البليدة 2-ص31.

مبحث 1: أصول الخط العربي.

عنى المسلمون منذ بداية تاريخهم بفن الكتابة و الخط الجميل و نال من تقديرهم أكثر مما نال فن التصوير, و "للخط العربي أسلوبان رئيسيان: الأسلوب الجاف و حروفه مستقيمة ذات زوايا حادة و الأسلوب اللين و حروفه مقوسة, أما الأسلوب الأول فيعرف بالخط الكوفي نسبة إلى مدينة الكوفة بالعراق و يحتمل أن يكون هذا الأسلوب قد اتبع في هذه المدينة لأول مرة بصفة رسمية, و الأسلوب الثاني هو خط النسخ و عرف المسلمون هذين النوعين من الخط في القرن السابع الميلادي و هو مبدأ التاريخ الاسلامي."¹

مطلب 1: نشأة الخط العربي و تطوره.

ذكر الإخباريون أن الكتابة توقيف من عند الله □ لقوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)﴾² و أن "أول ما خلق الله تعالى القلم, فقال له { اكتب... } و أول من وضع الخط العربي و السرياني و سائر الكتب آدم عليه السلام و أول من خط بعده هو إدريس عليه السلام, و يعرف في بعض المصادر بأخنوخ أول من خط بالقلم."³ و هذا إن دل على شيء إنما يدل على التاريخ الطويل لنشأة الخط على مر الأزمنة.

و ترجع بعض المصادر الإسلامية أن أصل الكتابة العربية "من قريش لحرب بن أمية بن عبد الشمس أخذها من بلاد الحيرة عن رجل يقال له أسلم بن سدرة و اقتبسها من مرامرة بن مروة, و قاسوا الهجاء العربية على الهجاء السريانية فأصل الكتابة في العرب من الأنبار* و كان لحمير كتابة يسمونها المسند و هي حروف متصلة غير منفصلة, و كانوا يمنعون العامة من تعلمها, و جميع كتابات الناس تنتهي إلى اثني عشر صنفا و هي: العربية, الحميرية, اليونانية, الفارسية, الرومانية, العبرانية, الرومية, القبطية, البربرية, الهندية, الأندلسية, الصينية و قد اندثر كثير منها و قليل من يعرف شيئا عنها."⁴

¹ م.س. ديماند- الفنون الإسلامية- تر: أحمد محمد عيسى - دار المعارف- مصر- ص76.

² سورة العلق- الآية 1/4- رواية ورش عن نافع- ص597.

³ الطبري أبو جعفر محمد بن جرير- تاريخ الطبري- مرا: صدقي جميل العطار- دار الفكر- ج1- بيروت- 2010- ص110.

*الأنبار: مدينة عراقية قديمة تقع ضمن أراضي مدينة الصقلاوية على الضفة الشرقية لنهر الفرات.

⁴ محمود شكر الجبوري- أدب الخط العربي- ص15

تعرض ابن خلدون في مقدمته إلى موطن الخط العربي و منابع نشأته الأولى في قوله: " و لقد كان الخط العربي بالغاً مبالغه من الإحكام و الإتقان و الجودة في دولة التبابعة، لما بلغت من الحضارة و الترفه و هو المسمى بالخط الحميري، و انتقل منها إلى الحيرة... و من الحيرة لقنه أهل الطائف و قريش.¹"

و هذا ما اجتمع عليه علماء المسلمين أن المنبع الرئيسي و المنبت للخط العربي هو الخط الحميري أو المسند رغم الاختلافات الطفيفة في آرائهم.

و في القرآن آيات كثيرة تدعو إلى التعلم و التفقه و التدبير و تحارب الجهل و تدعو إلى العلم الذي لا يتم إلا بإتقان الكتابة و الاهتمام بها، فالكتابة أداة العلم و وسيلته و نشر القرآن و تجويده مبدآن لهما بالغ الأثر في الخط، و "الرسول □ اهتم بالكتابة اهتماماً بالغاً رغم أنه كان أمياً لا يكتب و لا يقرأ لحكمة من الله □، و يظهر ذلك من ملازمة كتاب الوحي له، و حث على تعلمها و تعليمها، و يدلنا على ذلك أنه لما انتصر على قريش في بدر و أسر منهم سبعين رجلاً من صناديد قريش و غيرهم، جعل على كل واحد من الأسرى لفكاهة من الأسر فداء من المال، و على من عجز بالافتداء بالمال-إن كان ذا دراية بالكتابة- أن يعلمها عشرة من صبيان المدينة، فلا يطلقونه إلا بعد تعليمه، و بذلك راجت سوق الكتابة بالمدينة و كان □ يختار أجود الناس خطاً لمراسلة الملوك.²"

و بذلك يكون الخط العربي قد انتشر في العالم الإسلامي بفضل القرآن الكريم و انتشار الإسلام، "و لولا قداسة القرآن لم يبلغ هذا الانتشار من القداسة و الشهرة و كان لكتابة المصحف الشريف و لتعلم القرآن و نشره أثر كبير في تجويد الخط، و لا سيما تجويد القراءة تتفق مع تجويد الكتابة لتحقيق أغراضها و القرآن يدعو إلى الجمال و يحث عليه.³"

و المتبع لتطور الخط يرى اهتمام الكتاب البالغ له كونه وسيلة كتبت بها آيات القرآن نظراً لقدسيتها و مكانتها العظيمة، "و أصبح الخط رابطة تجمع بين الشعوب الإسلامية رغم الحدود و الحواجز و بما لكلمات الدين عند المسلمين من أهمية كبيرة في حياتهم اليومية، فقد كان من الطبيعي أن تحتل الكتابة

¹ ابن خلدون-المقدمة- دار ابن الجوزي-ط1-القاهرة-2010-ص347.

² محمد شكري الجبوري-الخط العربي و الإسلام-مجلة آفاق عربية-العدد06-1407هـ-ص27.

³ عمر آفا-تطور الخط العربي في رحلته بين المشرق و المغرب- من تحقيق النصوص التراثية- منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية - ط1- الرباط-2006-ص80/79.

مركزا مرموقا عندما ظهرت الحاجة إلى التزيين فلا عجب أن يصيب فن الكتابة تطور جلب معه ثروة كبيرة من الأشكال ليس له مثيل في أي منهج آخر.¹

إن العودة في تاريخ الخط العربي تبين أنه تطور خلال مسيرة ألف عام, شارك فيها خطاطون من مختلف أقطار العالم الإسلامي, و على الرغم من اختلاف الأساليب الخطية فإن مدرسة بغداد تبقى المنظمة لجميع الأساليب التي لا يمكن الخروج عنها و يتألف هذا المبدأ من فقرة هما:

-الالتزام بالشكل اللغوي للحرف العربي من حيث مساره و هيئته.

-الالتزام بالنسبة للموزونة التي ابتدعها ابن مقلة و رسخها ابن البواب ثم المستعصمي.

و يصح هذا المبدأ بفرعيه المذكورين كي يكون أساسا يعتمد عليه في تبرير متابعة الإبداع و التطوير في الخط العربي الجميل, أي في محاولة ابتكار أساليب جديدة للخط تضاف إلى الأساليب السابقة التي ابتكرت عن العصور, بيد أن هذا المبدأ تلاشى في مجال النزعة التشكيلية المنتشرة اليوم في العالم تحت اسم الحروفية أو الخطية حيث يترك فيها المجال واسعا للخروج عن قواعد الخط و موازينه سعيا لاستغلال جمالية الحرف أو الكلمات العربية.

"و ليس من شك أن الفنان المسلم ابتعد عن رسم كل ما فيه روح, نبع ذلك من عقيدته,فسخر كل طاقاته و ملكاته, بالإبداع و بالغ بزخرفته و أصبحت الوسيلة التي كتبت بها آيات القرآن الكريم "فنا رفيعا" و بالخط العربي كتبت مؤلفات أئمة المفكرين العرب و المسلمين و عُدّ فن الخط من أسمى الفنون العربية و الإسلامية.²حتى أصبح أشرف فن عظيم مزدهر و هو فن إسلامي خالص كان له أثر كبير في التصوير. و به وجد المسلم منفذا للتعبير عما في طبيعته من تذوق للجمال.

أما بالنسبة لتطور الخط العربي فإنه مر بعدة بداية من النبطية في فترة الجاهلية و مرورا بالخلافات الإسلامية, و صولا إلى التطور المعاصر للخط العربي, و هنا سنقف على أهم المحطات الكبرى لتطوره.

¹ محمود شكر الجبوري -الخط العربي و الزخرفة الإسلامية, قيم و مفاهيم-دار الأمل للنشر و التوزيع-ط1-الأردن-ص107

² المرجع السابق-نفس الصفحة.

أ- نموذج الخط العربي القديم:

الخط العربي القديم عبارة عن نقش تم اكتشافه في النمارة ببحران في سوريا مكتوب بالخط النبطي المتطور مؤرخ سنة 328م، و لهذا النقش أهمية من حيث دراسة الخط العربي و تطوره، و هو أول نص مكتوب بلسان قريب من لهجة قريش و هذا النص مكتوب على قبر امرئ القيس، و نصه { هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي نال التاج و ملك الأسدين و نزارا و ملوكهم و هزم مدحجا بقوته و قاد الظفر إلى أسوار نجران مدينة شمر و ملك معدا و استعمل قسّم أبناءه على القبائل، كلهم فرسانا للروم فلم يبلغ ملك مبلغه، و في القوة هلك سنة 223 و 700 من كسلول ليسعد الذي ولده}.¹ (انظر الشكل 1)

ب- الخط العربي عند الأمويين:

مما لا شك فيه أن الكوفة كانت مركزا من مركز التجديد و الافتنان في الكتابة العربية عندما كانت مقرا للخلافة أيام علي بن أبي طالب و إليها ينسب الخط (ذي الزوايا) اليابس و سمي الخط الكوفي إلا أنه بانتقال الخلافة من الكوفة إلى دمشق و ذلك بقيام الدولة الأموية و انتقال مركز العناية بالكتابة العربية إلى الشام و اهتم خلفاء بني أمية بأمر الكتابة اهتماما كبيرا لإدراكهم مكانها في نشر الدعوة الإسلامية و الترويج لخلافتهم المعتصبة من آل البيت فانشغل كثير من الناس بالكتابة العربية، " و اهتموا بتجويد خطها و إتقانه و تنافس في ذلك، فأخذ الخط يسمو و يرتقي و يتحسن و كان ذلك في أواخر بني أمية حيث اشتهر بحسن الخط رجل يقال له "قطبة المحر" الذي كان كتب أهل زمانه ز ذكر أنه هو الذي بدأ في تحويل الخط العربي من الشكل الكوفي،"² و أنه أراد أن يخرج من قيود الخط الكوفي و يظهر إلى العالم بقاعدة جديدة يشتهر بها، " و تنسب إليه فاخترع الاقلام الاربعة: الطومار و الجليل (مزيج من الخطين المكي و الكوفي) و الثلث و النصف و اشتق بعضهما من بعض و ذلك حوالي عام (136هـ 753م) و فيهم خرج قطبة قليلا عن الخط الكوفي الذي كان في ايامه."³

¹ د. حميدي مليكة- علوم المخطوط العربي -ص 37.

² سهيلة ياسين الجبوري- الخط العربي و تطوره عبر العصور العباسية في العراق- منشورات المكتبة الأهلية في بغداد- مطبعة الزهراء- 1962-ص24/25.

³ خضر سلامة- المخطوطات القرآنية في المتحف الإسلامي في الحرم الشريف - دار غارنيت لنشر القدس- لندن- 2003-ص23.

و بهذا التطور الذي أحدثه قطبة باختراعه الاقلام المذكورة فتح أمام الخطاطين باب الاستنباط و الاختراع فأخذ كل كاتب يستخدم مواهبه الفنية في إيجاد قاعدة جديدة في الخط حتى كثرت أشكال الكتابة و تنوعت الخطوط أصولا و فروعا و أقبل الناس على حب الجديد و إحلاله محل القديم و خرجوا عن الخط الكوفي بجميع أشكاله إلى خطوط جديدة.

"و من الخطاطين المشهورين في عصر بني أمية كاتب اسمه خالد بن الهياج اشتهر بكتابة المصاحف و هو أول من أجاد في كتابتها، و كان منقطعا للكتابة للوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف و أخبار العرب و أشعارهم و هو الذي كتب بالذهب على محراب مسجد النبي ﷺ في المدينة المنورة سورة الشمس و من بعدها من السور إلى آخر القرآن الكريم،" ¹ "و شعيب بن حمزة الكاتب المتوفي (162هـ 887م) الذي اشتهر بأناقة خطه و مالك بن دينار." ²

أما الحسن البصري و هو من كتاب المصاحف فقد اشتهر بتجويد الخط قبل أن يكون للخط شأن و يذكر أنه هو الذي قلب القلم الكوفي إلى النسخ و الثلث حتى على أبي الفرج بن الجوزي أن يفرد لها كتابا في نحو عشرين جزءا، و هذا على أنه فقيه و قاضي و قصاص.

"و قيل أن ابن مقلة ليس هو الناقل الأول و إنما الناقل الأول هو الحسن البصري عندما أخذ الخط عن علي رضي الله عنه هو الخط الكوفي بقواعد و قوانين خاصة حتى أصبحت حروفه موزونة" ³ و أخذ الخط العربي يشق طريقه في الارتقاء و التطور و كثر الاهتمام به و ذلك في أوائل العصر العباسي حيث كان العصر الأموي بداية لتطوره و جودته.

ج- الخط العربي في بغداد:

اتخذ بنو عباس بغداد لتكون عاصمة دولتهم و مركزا للدولة العربية و دار الإسلام استبحرت فيها العلوم و الاداب "حيث وصل الخط العربي في العصر العباسي مرحلة متقدمة من النضج، فبعد تأسيس بغداد على يد أبي جعفر المنصور عاصمة للدولة العباسية و مركزا للحضارة العربية، إزداد الاهتمام بالعلم و الترجمة و توسعت دائرة الثقافة العربية و صاحب ذلك كله تطور كبير في حقل الكتابة و الخط فظهرت

¹ سهيلة ياسين الجبوري- الخط العربي و تطوره-ص24/25.

² محمود شكر الجبوري- الخط العربي قيم و مفاهيم-ص59.

³ ابن خلكان-وفيات الأعيان- ج1-ص180/181.

كوكبة من الخطاطين و لا تزال آثارهم باقية و كان الخط في هذا العصر قد استوعب من صور الإبداع ما استوعب فأترع الخط بالزخرفة و أثري بالتلوين و التزيق و التذهيب.¹

و في أوائل الدولة العباسية اشتهر الخطاطان عرفان بجودة خطيهما و هما الضحاك عجلان (في الخلافة أبي العباس السفاح) و إسحاق بن حماد (في خلافة المنصور و المهدي) و كان هذان الكاتبان يخطان الجليل و على أيديهما تنوعت الخطوط و تفرعت فكان هناك "قلم الجليل" و "قلم السجيات" و "قلم الديباج" و "قلم الثلثين" و "قلم الطومار الكبير" و "قلم العهود"... و هكذا.

"و في عصر المأمون برز كتيبة آخرون استطاعوا أن يقدموا نماذج متقدمة للخط و هم امتداد لمن سبقهم, و أوجدوا خطوطا مثل: قلم المرصع, و قلم النساخ, و قلم الرياسي, و قلم الرقاع, و قلم غبار الحلية.... و من أولئك الخطاطين: إبراهيم الشجري الذي طور قلم الجليل إلى قلم الثلثين و قلم الثلثين إلى قلم الثلث.²

ثم تناهت براعة الخط على يد الوزير ابن مقلة ثم ابن البواب فياقتت المستعصي... و كان هؤلاء الثلاثة أبرع من جود الخط و قد جعلوا العصر العباسي بالفعل عصر ازدهار للإبداع العربي في مجال الكتابة و الخط.

"و هكذا نجد الخط العربي يتابع مسيرته و تطوره منذ بداية العصر الأموي حتى أواخر العصر العباسي, و يسهم في ازدهاره و انتشاره مجموعة كبيرة من الكتاب المسلمين حتى يصل إلى آخر المبدعين في العصر العباسي ياقوت المستعصي.³

د- انتقال الخط العربي إلى القسطنطينية:

"بعد انتهاء الحكم العباسي في العراق على يد المغول سنة (656هـ/1258م) و بعد زوال حكم المماليك في مصر انتقلت مكانة الخط العربي إلى الأتراك العثمانيين.⁴

حيث أسس الزعيم التركي عثمان بن عامي (726-657هـ/1326-1959) الدولة العثمانية في غربي آسيا الصغرى و سرعان ما انتقلت لتتوسع و تغدو امبراطورية كبيرة لها مدرستها الفنية الاسلامية المميزة

¹ ابن خلدون - المقدمة - ص 320.

² د. عادل الألوسي - الخط العربي و نشأته - ص 35.

³ د. يحيى وهيب الجبوري - الخط و الكتابة في الحضارة العربية - دار الغرب الاسلامي - ط1 - بيروت - 1994 - ص 117.

⁴ د. محمود عبد العزيز مرزوق - فنون الزخرفة الإسلامية في العصر العثماني - ص 174.

التي ازدهرت في كل ولاياتها منذ فتح السلطان محمد الثاني (854-885هـ/1451-1481) القسطنطينية في عام 754هـ-1453م حتى سقوطها في نهاية الحرب العالمية الأولى.

ورث العثمانيون امبراطورية السلاجقة في نهاية القرن الثالث عشر ميلادي، ثم امبراطورية البيزنطة في منتصف القرن الخامس عشر، و أفادوا من التجريبتين الفينيتين: الفارسية و البيزنطية فاهتموا بالعمارة و أقامو برعاية الفنون إضافة إلى فن صناعة الكتاب من الخط و المنمنمات و التجليد و غيره. و في النقاش خانة أي المكان الذي يدرس فيه النقش و يزاول النقاشون عملهم، و التي تشبه معهد تابع الديوان السلطان ثم الدمج بين مدرستي هيرات و تبرتزر الشرقية و روما و البندقية الغربية في الفنون، و كان السلاطين العثمانيين يلجئون إلى تحضير الكتب عن طريق الخطاطين و النقاشين و منذ فتح القسطنطينية و الاحتكاك بالفن الاوروي حرص السلاطين على الأخذ من المدرسة الغربية في تزيين صفحات الكتب.

و قد ازدهر فن الخط على أيدي خطاطين مسلمين كبار أتوا من رهافة الذوق و قوة الابداع فمن بينهم: ياقوت المستعصمي الذي اتخذه العثمانيون إماما لهم، حيث افتتنوا أيضا بنوع من الخط المعروف بالخط الجلي الذي ابتكره ياقوت المستعصمي، و هذا الخط يمتاز بكبر حجمه، و باستعماله عادة في الكتابة على الجدران و غيرها.

لقد شاعت طريقة ياقوت المستعصمي في الأقلام سنوات طويلة خارج الدولة العثمانية، غير أنها بدأت تبتعد هي الأخرى عن أصلها كلما ابتعدت عن عصر ياقوت.

"و لقد ظهر الشيخ العثماني (الشيخ حمد الله الأماسي) فسار بنجاح على طريقة ياقوت في المرحلة الاولى من حياته الفنية، ثم لم يلبث أن بدأ يدخل مرحلة جديدة من البحث و التنقيب حول الأقلام الستة في أواخر القرن التاسع الهجري(الخامس عشر الميلادي)".¹

و استطاع بتشجيعه من حاميه و تلميذه في الوقت نفسه السلطان العثماني (بايزيد) أن يجمع كل خطوط ياقوت و كتابته المحفوظة في خزانة البلاط العثماني و يخضعها لمرحلة من البحث و الدراسة العميقة.

¹ مصطفى أغور درمان- فن الخط من التراث الإسلامي- مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون الثقافية و الإسامية-اسطنبول-1990-ص20.

و من الطبيعي جدا أن نرى بعض الفروق بين الحروف أو مجموعة الحروف التي يرسمها الخطاط و أن تختلف بعض الشيء عن نظائرها عندما يقوم برسمها مرة أخرى و الحصول على أجمل الأشكال و أحسن الأساليب.

و اعتبارا من أوائل القرن العاشر الهجري(السادس عشر الميلادي) أخذ أسلوب الشيخ حمد الله يحتل المكانة التي كانت لياقوت في نطاق الدولة العثمانية.

و راح تلاميذته ينشرون هذا الأسلوب في كل مكان و قد ظهر في تلك الحقبة أيضا خطاط كبير ذاعت شهرته في اسطنبول هو أحمد قره حصارى.

و قد بذل العثمانيون عنايتهم بخط الثلث الذي هو شكله الأكثر صنعة. مما تجدر الإشارة إليه أن السلطان مصطفى الثاني ثم السلطان أحمد الثالث بوجه خاص, ممن تعلموا الخط على يد الحافظ عثمان فلقيت فنون الكتابة و من جملةتها فن الخط, اهتماما كبيرا.

و اشتهر بعدهم جماعة كثيرة من الخطاطين هذبوا طريقتهم و كسوها حلاوة و طلاوة.

و الاتراك هم الذين أحدثوا خط الرقعة و الخط الهمايوني* و اليهم انتهت الرئاسة في الخط و أنواعه إلى عهدنا هذا و قد أخذنا عنهم الخط المعروف بالإسلامبولي و لا يزال الخط يتفرع إلى ما شاء الله عملا سنة الارتقاء.

خ-الخط العربي في المغرب و الأندلس:

عرف الخط الكوفي في بلدان المغرب العربي, بعد اعتناق سكان هذه المناطق الدين الإسلامي و على إثر محاولات عديدة كانت آخرها محاولة تثبيت حكم الإسلام عندهم بقيادة موسى بن نصير.

"و قد انتشر الخط العربي في مجال كبير من العالم الإسلامي تبعا للفتوحات و انتشر في الجزيرة العربية و العراق و الشام...و كذلك مصر و افريقيا و تونس و المغرب الأقصى و السودان و انتشر في الأندلس و غيرها, كما انتشر الخط العربي حيث انتشرت اللغة العربية نفسها إبان الحضارة الإسلامية التي كانت

* الخط الهمايوني والمعروف أيضا بالخط الشريف هو مصطلح دبلوماسي لوثيقة أو مذكرة مكتوبة بخط اليد تتسم بطابع رسمي تُكتب بواسطة السلطان العثماني. وتلك المذكرات عادة ما تكتب بواسطة السلطان شخصياً، على الرغم من أنها أيضا قد تكون سُجلت من قبل كاتب القصر

شائعة قبله في البلدان المفتوحة فيمحوها تارة أو تسود عليها أحيانا و عن ذلك يقول (أرنولد تونبي):
{ لقد انطلق الخط العربي الذي كتب به القرآن غازيا و معلما مع الجيوش الفاتحة إلى الممالك المجاورة
و البعيدة و حيث ما حلّ أباد خطوط الامم المغلوبة }¹

و الخط الكوفي هو الخط العربي الذي حمّله الفاتحون المسلمون لنشر دينهم و شرائعهم, و فرضوا في الحين
نفسه و جوب استعمال اللغة العربية باعتبارها لغة دينية لتعليم سكان البلاد المفتوحة عقيدة الإسلام
المتناهية في اليسر, و صيغ الصلوات الممتعة في الإيجاز و هكذا فأينما حل الخط إلا و اتخذ اسم المنطقة
الي حل بها و ينطبق هذا على الخط المغربي و إن كان أصله يرجع إلى الخط الكوفي القديم و السبب في
سيادة الخط الكوفي في المغرب دون غيره من الخطوط العربية كون هذا الأخير أداة الكتابة منذ صدور
الإسلام, و بما أن المغاربة لم تكن لهم كتابة خاصة إبان فتح الإسلام لبلادهم فإنهم تبنا الأجدية
الكوفية.

و لقد اشتق المغاربة خطهم المغربي من الخط الكوفي القديم, و قد كان يسمى هذا الخط بخط القيروان
نسبة إلى مدينة القيروان عاصمة المغرب المؤسسة سنة 50 للهجرة, فقد اكتسبت هذه المدينة أهمية
عندما انفصل المغرب عن الخلافة العباسية و صارت عاصمة الدولة الاغلبية و مركز المغرب العلمي
فتحسن بها الخط المغربي تحسنا عظيما و عرف بها.

"و يعد الخط المغربي من أنفس الخطوط العربية و أجملها شكلا و هندسة و بلغ مكانة هامة جعلت
الخاصة يهتمون به و يوظفونه في تزيين جدران القصور و المساجد و سقوفها كما تحلت به نفائس
المخطوطات التي تعد درة في عقد الفنون الإسلامية."²

و عندما تلقى المغاربة الخط الكوفي قاموا بإحداث تغيير طفيف في الاستعمال الذي استقر في المشرق,
و أصبح الأسلوب المغربي يعتمد على الكتابة المدورة التي يسهل التعرف عليها. و توجد أنواع من الخط
المغربي حيث كان المغاربة يعتنون كثيرا باستحادة الخطوط و يبالغون في تنميقها و تلوينها و ترتيبها
و استمر على هذا الحال.

¹ محمود شكر الجبوري-الخط العربي قيم و مفاهيم-ص133.

² فتحة الشقيري- جوانب من التطور التاريخي للخط المغربي -مطبعة المعارف الجديدة- الرباط-ص11.

بصفة عامة " فالخط المغربي له حظ كبير من الأناقة بفضل أسطره العمودية و التباعد بين الأحرف التي تمتد أشكالها و الأسطر التي اتحد حجمها و حسن مظهرها.¹"

فإضافة قواعد فنية و جمالية للخط العربي من شأنه أن يضمن الكثير من الحسن له لذلك "تنوعت أشكال الخطوط المغربية حتى أصبحت كافية للتفنن في الطبع و النشر به خصوصا إذ أدخلت عليه التحسينات التي تلبسه حلة العصر الجديد و من هذه الأنواع: الخط المبسوط/الخط المجرى/الخط المسند و الزماحي/الخط المشرقي/الخط الكوفي.²"

و لكل نوع من هذه الأنواع خصائص معينة و استعمالات محددة بها, "حيث توجد فوارق بين الخط المغربي و المشرقي, و أن هذا الاختلاف بينهما لا يقتصر على المغرب الأقصى فحسب بل نجد هذه التسمية تغطي مجموع الخط السائد في شمال إفريقيا و السودان و السينغال و ان كانت تتخذ اسم البلد الذي توجد فيه فهناك:³"

الخط التونسي: الذي يشابه الخط المغربي.(انظر الشكل 02)

الخط الجزائري: و هو خط ذو زوايا و حروفه حادة صعب القراءة.(انظر الشكل 03)

الخط الفاسي:(نسبة إلى مدينة فاس) و يمتاز باستدارة حروفه و هو خط مراكش.(انظر الشكل 04)

الخط السوداني: و يمتاز حروفه بأنها غليظة وذات زوايا حادة و كبيرة و قد اشتق من الخط التكروني(نسبة إلى مدينة تكرون السودانية). (انظر الشكل 05)

أما الاختلافات بين الخطوط المغربية فهي قليلة و لا يعرف إلا واحدا هو الخط الأندلسي هذا و ان استعمال الخطوط المغربية منتشرة في المغرب الأقصى بصورة كبيرة في جميع وسائل نشر الكتابة و بعض حروف المغرب العربي تختلف عن الحروف العربية في وضع النقاط...فيضعون نقطة مثلا تحت القاف و يضعون زيادة للدال.. كما يزيدون حروفا اخرى على الحروف العربية." إن أبرز ما تظهره الحركة الخطية اثر القرآن الكريم فيها و عليها و هو ما طور الخط العربي بإفريقيا و لأن القرآن حرص على الكتابة فقد حرص الخطاطون المسلمون على تجويد كتابة القرآن و بذلوا غاية جهدهم و تباروا فيه حتى عد الخط

¹ سي ناصر عبد الحق - التصميم الطباعي و الجمالي للخط المغربي الجزائري في المطابع الجزائرية- مجلة جماليات- المجلد 1- العدد 5- الجزائر- 2018-ص91.

² فتيحة الشقيري- مرجع سابق-ص15.

³ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط- تاريخ الخط العربي و آدابه- مكتبة الهلال- ط1- مصر- 1939م-ص118.

العربي منذ أقدم العصور لليوم فنا متميزا أصيلا حائزا مكانة عالية بين الفنون التشكيلية و الفنون الزخرفية و تحفظ لنا المكتبات الكبيرة الكثير من المصاحف العظيمة التي كتبت في المغرب العربي و في القيروان بالذات.¹

هذا فيما تعلق بالخط العربي المغربي, "أما فيما يتعلق بالخط الأندلسي فقد فتح العرب بلاد الأندلس سنة 92هـ/170م على يد طارق بن زياد الذي خلد اسمه على الصخرة الرابضة الى الجنوب من تلك البلاد التي قامت فيها دولة عربية عظيمة.. اتخذت من مدينة قرطبة عاصمة لها و قد وصلت البلاد في هذه الفترة إلى ذروة التقدم و ارتفع مستوى الحياة فيها إلى درجة عالية."²(انظر الشكل 06)

و من أهم آثار هذه الفترة مسجد قرطبة العظيم, أما المسجد فلا يزال يحدثنا حتى اليوم بعظمة الفن السلامي و في البناء و الزخرفة.

و قد اقتبست قباب مسجد قرطبة انظمتها من قباب القيروان و الزيتونة, و فيه محراب كسيت طاقته و واجهته بزخارف مذهبة من الفسيفساء بديعة التنسيق, محلات بالأشكال النباتية محملة بالكتابة الكوفية و لعبت الكتابات دورا هاما في المسجد.

و في قصر الحمراء استعمل بكثرة شعار الأغالبة(لا غالب إلا الله) كما استعمل خط النسخ و الكوفي متحدا مع الزخارف الهندسية و النباتية.

"و تروي لنا المصادر الأندلسية أنه في (الريض) شرقي من قرطبة مائة و سبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي, و أن الخطاطة راضية مولاة عبد الرحمن الناصر لدين الله ممن كانت تنسخ الكتب في الدواوين السلطانية من الاندلسيات و يذكر أن الخليفة الناصر لدين الله حين ضعف بصره في أواخر أيامه استحضر خطاطة بارعة تدعى "ست نسيم البغدادية" كانت تكتب خطأ قريبا من خطه فجعلها بين يديه تكتب الأجوبه والرقاع."³

"و تذكر لنا الروايات أن أهل الأندلس افترقوا في الأفطار عند تلاشي ملك العرب فيها و شاركوا أهل العمران بما لديهم من الصنائع...و غلب خطهم على الخط الافريقي و طغى عليه و نسي خط القيروان و المهدي بن سنيان عواندهما و صارت خطوط أهل افريقيا كلها على الرسم الأندلسي بتونس و ما إليها

¹ محمود الجبوري- الخط العربي قيم و مفاهيم-ص 134.

² المرجع السابق-ص 135.

³ ظمياء محمد عباس- نساء خطاطات- مجلة الخط العربي- المجلد الخامس عشر- العدد الرابع- 1986-ص 141.

لتوفر أهل الاندلس بما عند الجالية من شرق الاندلس... و صار خط أهل افريقيا من احسن خطوط أهل الاندلس.¹

مطلب 2: أنواع الخطوط العربية.

أنواع الخط العربي كثيرة، " و هذا يرجع كما قلنا إلى كثرة الطرق أو الأنظمة التي من الممكن أن نكتب بها الكلمات و العبارات.²

-خط النسخ: يعد من أوضح الخطوط العربية، " إن سبب تسميته بخط النسخ يرجع إلى كون الكتاب الأوائل كانوا ينسخون به المصاحف و الكتب الدينية و المؤلفات الأخرى. و رغم الاختلاف في أصل التسمية إلا أن المرجح هو أنه استقر على يد الخطاط ابن مقلة و أخيه عبد الله حيث أخذ شكله ووضحت حروفه و كان يسميه بالبديع.³

إن خط النسخ جميل و ذو أصالة و مكانة مرموقة بين الأنواع الأخرى من الخطوط العربية، فقد استعمله الخطاطون و الكتاب لنسخ المصحف الشريف و التي بانت آياته رائعة الوضوح. و قد اتخذ خط النسخ أصلا لحروف المطابع و التي نقرأها مطبوعة في الكتب و الصحف و المجلات.... (انظر الشكل 07,08)

-خط الثلث: من أجمل و أرق الخطوط، "سمي هذا النوع من الخط بخط الثلث لأنه يكتب ثلث قلم الطومار. و أن قلم الطومار هو أجل الأقلام مساحة، و قيل إن عرض قلم الطومار مقدر بأربع و عشرين شعرة من شعر البرنون* و قلم الثلث يقدر عرضه بثمان شعرات من شعر البرنون.⁴

و قد وضع قواعد هذا الخط الوزير ابن مقلة الخطاط في العصر العباسي في بغداد. و هو الذي هندس الحروف و أجاد تحريها و عنه انتشر الخط في مشارق الأرض و مغاربها و هو الذي ابتكر القوانين و القواعد لكل حرف من حروف الخط العربي و قد بلغ بخط الثلث و أخوه النسخ هذا المبلغ من الكمال.

¹ ابن خلدون - المقدمة - ص 420.

² مهدي السيد محمود - سر الصناعة - دار الطلائع للنشر و التوزيع و التصدير - القاهرة - ص 08.

³ محمود شكر الجبوري - الخط العربي قيم و مفاهيم - ص 213.

* البرنون حيوان و قيل إنه البغل

⁴ محمود شكر الجبوري - الخط العربي قيم و مفاهيم - ص 209.

"و خط الثلث من أصعب الخطوط العربية في تركيبه و أجملها. إذ لا يعتبر الخطاط خطاطا إلا إذا أتقنه إتقاناً تاماً. و يستعمل خط الثلث لكتابة السور و الأفاريز في المساجد و العتبات المقدسة و غيرها."¹
(انظر الشكل 09,10,11,12)

-خط الرقعة: هو ذلك الخط العادي الذي تكتب به حياتنا اليومية, "و سمي بذلك لأن الناس قديما كانوا يكتبون به على الرقاع, مفردها رقعة و هي معروفة و نضطر للكتابة بخط الرقعة حينما نكون في عجلة من أمرنا, فخط الرقعة هو خط السرعة و خط الرقعة هو خط صغير إذا ما قرن بأنواع الخط العربي الأخرى و حروف خط الرقعة ليست فيها مرونة بل حروف صلبة و قوية و صريحة و واضحة, و نقصد بذلك أن التقوسات فيها قليلة و هي أقرب إلى الاستقامة منها إلى النفوس, و خط الرقعة هو أسهل الخطوط العربية من حيث تعلمه و من حيث طرق تدريسه."² و هو الخط الاعتيادي الذي يكتب به الناس. (انظر الشكل 13)

-خط الديواني: هو الخط "الذي اختص بالكتابات الرسمية في ديوان الدولة العثمانية و كتابته تكون بطراز خاص. و استخدم هذا الخط في كتابة الأوامر الملكية و السلطانية كالأوامر المتعلقة بتقليد المناصب الرفيعة و إعطاء البراءات و الأنعام و الأوسمة و أحيانا نكتب به أسماء الكتب و الاعلانات."³ (انظر الشكل 14)

-خط الديواني الجلي: "هو خط ديواني زخرفي له قواعد و أشكال للحروف الخاصة به, كما أن أرضية اللوحة "الفراغات" تملأ بنقط صغيرة صفة ملء الفراغات بالنقط تساعد على تحديد الشكل العام للوحة مع استخدام الشكل لملء الفراغات و هو نوع من أنواع الخط الديواني."⁴ و سوف نتوسع أكثر في المبحث الثاني عن هذا النوع من الخطوط.

-خط الطغراء: الطغرة أو الطغراء هي توقيع السلطان العثماني الذي يتوج الأوامر, متشابك الحروف بأسلوب فني و تلفظها العام "الطرة" و هي كلمة أعجمية معربة و يظن أن أول من استعملها من السلاطين العثمانيين كان السلطان العثماني مراد الثالث (983-104هـ/1575-1595) حيث طور

¹ محمود شكر الجبوري- الخط العربي قيم و مفاهيم-ص209.

² مهدي السيد محمود- الموسوعة التعليمية الحديثة للخطوط العربية- دار الكتب العلمية- ط1- بيروت-2011-ص12.

³ أ.د. مصطفى محمد رشاد ابراهيم - جماليات الخط و تطبيقاتها المعاصرة- عالم الكتب- ط1- القاهرة- 2014-ص66.

⁴ سماح أسامة عرفات- الفن الإسلامي- دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع-ط1- عمان- 2011-ص61.

الخطاطون العثمانيون تصميم الطغراء.¹ استخدمها السلاطين العثمانيون جميعاً، و يذهب أحد الباحثين إلى أنها ظهرت على النقود الذهبية العثمانية أيام السلطان أحمد الثاني 1102-1106هـ/1691-1995م "و يحلل المظهر التشكيلي للطغراء بأنها تمثل ثلاثة أصابع تتجه نحو الأعلى و إبهام يتجه نحو اليمين ثم قبضة اليد و تمثلها الخطوط المنحنية و كلها رمز على (بصمة الإنسان) و التي استبدلت فيما بعد بالختم المعدني.² (انظر الشكل 15)

-خط الفارسي: الخط الفارسي أو خط التعليق ظهر في بلاد فارس في القرن السابع الهجري(الثالث عشر الميلادي)، "إذ استخلصه حسن الفارسي من خطوط النسخ و الرقاع و الثلث و هو خط جميل تمتاز حروفه بالدقة و الامتداد كما يمتاز بالسهولة ووضوحه و انعدام التعقيد فيه لا يحتمل التشكيل، رغم اختلافه مع خط الرقعة كما يعد من أفضل الخطوط وصف الخطاط الايراني (فضائلي) خط التعليق يسمى عندنا الفارسي " أنه عروس الخطوط".³ (انظر الشكل 16,17)

ادخل الفرس عليه التحسينات حتى أصبح كما يدعى الآن بالخط نستعليق و هو غاية في الجمال و الحسن و قد استعمله الهنود و الباكستانيون و الأفغان و غيرهم.و لا زال كثير من الخطاطين يكتبون به:و له نوع آخر يسمى الشكسته و خط الشكسته أميز و هو ما كان خليطاً بين نستعليق و بين خط الشكسته.

-خط الشكسته:و له قواعده الخاصة به، "و هو خط صغير و رفيع و هو صعب القراءة و لم تطبق عليه قواعد الخط، و كان خالياً من التنقيط و تصعب فيه القراءة و الكتابة، و تعني كلمة الشكسة في اللغة العربية الحروف المكسورة أو الراجعة إلى الخلف، و يعد هذا النوع لغزاً من الألغاز من المعقدة عند الايرانيين القدامى، حيث لا يعرفه كل شخص و ليس في بلاد العرب من يعرف كتابته و قراءته، أما في بلاد الفرس و العجم لا يعرفه إلا من تعلمه و مارسه.⁴

-الخط الكوفي:هو أقدم خط في بلاد العرب، "و كانوا يعتنون بع اعتناء عظيم و بلغ الخط الكوفي في العصر العباسي منزلة رفيعة لاعتنائهم به و تفننهم في تحميل رسمه و شكله، و أدخلوا عليه كثيراً من

¹ مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية بالرباط- عدد 35- 2015- ص11.

² قتيبة المشهبي- نقود الشام دراسة تاريخية للعمالات التي كانت متداولة في الشام- منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية- 2000م- ص 166.

³ فوزي سالم عفيف- الخط الفارسي-الناشر أسامة-ط1- مصر-1996م-ص11.

⁴ كمال جاسم صالح الجميلي-أثر القرآن في الخط العربي- قسم الدراسات العليا للدراسات الإسلامية- بغداد- ص115.

فنون الزخارف و من خواصه أنه يتمشى مع الكاتب في كل هندسة و زخرفة و شكل مع بقاء حروفه على قاعدتها.¹ عرف تطورا ملحوظا بانتقاله لبلاد الأندلس, حيث طور إلى ما أصبح يعرف فيما بعد بالخط المغربي و الذي انتشر في المغرب و الجزائر و تونس و ليبيا إلى غاية موريتانيا و النيجر و مالي.

و لقد اعتاد مؤرخو الفنون الإسلامية تقسيم الكتابات الكوفية تقسيما تقليدا إلى الأنواع الآتية:²

الخط الكوفي البسيط: و هو النوع الذي لا يلحقه التوريق أو التخميل أو التضفير.

الكوفي المورق: و هو النوع الذي تلحقه زخارف زخارف تشبه أوراق الأشجار تبعث من حروفه القائمة و حروفه المستلقية و بالأخص الحروف الأخيرة سيقان رفيعة تحمل وريقات نباتية متنوعة الأشكال.

الكوفي ذي الأرضية النباتية(الكوفي المخمل) و تستقر فيه الكتابة فوق أرضية من سيقان النبات اللولبية و أوراقه.

الكوفي المضفر(المعقد أو المترابط): و هو نوع من الزخارف الكتابية التي بولغ في تعقيدها أحيانا إلى حد يصعب فيه تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية, و قد تضفر الكلمة الواحدة, أو كلمتان و هكذا.

الكوفي الهندسي الأشكال: و يمتاز عن بقية أنواع الخطوط الكوفية بأنه شديد الاستقامة قائم الزوايا, أساسه هندسي بحت, و لا تزال نشأته غامضة و أغلب الظن أن فكرة الزخرفة بالطوب (الطابوق) المختلف في العراق و غيرها و قد شاع في المساجد و من سلالات هذا النوع الكتابات الهندسية المثلثة و المسدسة أو المثلثة أو المستديرة و النوع في مجموعة زخرفية بحت, و ربما تعذرت قراءة عباراته لشدة تداخلها و اشتراك حروفها.

"و لقد تطور الخط الكوفي و تمشى في التحسين حتى أصبح له جمال خاص و روعة بديعة, و الخط الكوفي كتب به منذ القرون الأولى(فمن الكتاب) من قسمه حسب العصور فقالوا: { كوفي القرن الأول و كوفي القرن الثاني و كوفي القرن الثالث } و منهم من قسمه حسب المكان فيقولون { الكوفي الشامي و البغدادي و الموصلية } و بعضهم أسماه بالكوفي الفاطمي و الأيوبي و الحديث.³

¹ محمود شكر الجبوري - الخط العربي و الزخرفة الإسلامية, قيم و مفاهيم-ص51.

² المرجع السابق- نفس الصفحة.

³ المرجع السابق-ص52

"و يعتبر الخط الكوفي مظهرا من مظاهر جمال الفنون العربية و قد تبارى الكتاب في تحسينه و التفنن في زخرفة حروفه لأن الفنان العربي و المسلم وجد فيها المرونة و المطاوعة و تقبل التمشي من شكل جميل إلى شكل أجمل و من حسن إلى أحسن باتساق جمالي. و الكتابات الكوفية غنية الأشكال و ظلت مستعملة في المنشآت المعمارية و ظهرت على الرخام و الخشب و على السكوك النقدية و في كثير من الفنون التطبيقية."¹ (انظر الشكل 18,19,20,21)

-الخط المغربي: الذي بقي محفوظا في الجزائر إلى حد الآن نشأ بين المدارس الثلاثية القيروان و المغرب و الأندلس.

-خط الإجازة: خط الإجازة أو التوقيع و "هو خط بين النسخ و قد وضع قواعده يوسف الشجري في زمن المأمون ثم أدخلت عليه تحسينات و أخذ شكلا متميزا لدى العثمانيين في مدرستهم التي هي امتداد لمدرسة بغداد الخطية, و صارت له حروف تؤكد خصوصيته و حروف أخرى يتصرف بها الخطاط كيف ما يشاء بإبداعاته, و يغلب عليها النسخ و الثلث, فالخطاط المتميز في الثلث يكون لخط الإجازة خطا وافر من هذا الخط و كذلك لمن يتميز بخط النسخ, و البارع ما يمكنه المزج بين الخطين و المحافظة على الحروف المميزة لهذا الخط."² (انظر الشكل 22,23).

المبحث 2: الخط الجلي الديواني بين التأثير و التأثير.

مطلب 1: مفهوم الخط الجلي الديواني.

أ-تعريفه:

"هو فرع من فروع الخط الديواني ظهر في نهاية القرن العاشر و أوائل القرن الحادي عشر الهجري, و يمتاز عن أصله ببعض الحركات الإعرابية و النقط المدورة الزخرفية و رغم أن ألف باء حروفه بقيت مشابها لأصلها الديواني كما يبدو للوهلة الأولى, إلا أنه يحتاج إلى كثير من التعديل و التنسيق في حروفه ذات التقويسات, و طريقة كتابتها تكون بين خطين متوازيين بقلم رصاص بعرض طول ألف الخط الذي يكتب به."³ (انظر الشكل 24)

¹ محمود شكر الجبوري -الخط العربي و الزخرفة الإسلامية, قيم و مفاهيم-ص52.

² المرجع السابق-ص221.

³ حسن حسن طه- قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي و كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية-رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الفنية-جامعة الحلوان-2002م-ص37

نشأة هذا الخط ليس وليد تفكير، و لا هو نتيجة جهود قصد منها إلى التحسين و الإبداع و لكنه وليد صدفة تهيأت لايجاد غيره، فمهدت له هو فتكون بالتتابع للملائمة و التجانس، و أنه من فروع الخط الديواني الذي يحمل خصائصه و مميزاته مما سمي بالخط الديواني و هو الخط الذي عرف في نهاية القرن العاشر الهجري وأوائل القرن الحادي عشر. "ابتدعه أحد رجال الفن يدعى شهلا باشا في الدولة العثمانية. و قد روج له أرباب الخط بالانتشار في أنحاء البلاد العثمانية و أولوه العناية بكتابته في المناسبات الجليلة الرسمية، و هو يمتاز عن أصله الذي تفرع منه ببعض حركات إعرابية و نقط مدورة زخرفية رغم أن ألف باء حروفه المفردة بقيت متشابهة لأصلها الديواني كما يبدو للناظر أول وهلة. ضبطت بقواعد ميزان النقط على غرار الخط الثلثي".¹

ب- أصل تسميته:

يُعد الخط الديواني أبرز أنواع الخطوط العربية، وقد سُمي بهذا الاسم نظراً لاستخدامه في ديوان السلطان العثماني محمد الفاتح في كتابة الرسائل السلطانية إلى وزارات السلطنة والبلاد الأخرى، كما أنه قد كان الخط الرسمي المستخدم في الدواوين الحكومية آنذاك لكتابة فرمانات والأوامر الصادرة من السلطان إلى الشعب. و الديواني الجلي أحد فروع الخط الديواني و الذي ورد عنه في الوثائق التاريخية، " ابتدعه أحد رجال الفن يُدعى شهلا باشا في الدولة العثمانية، وقد روج له أرباب الخط بالانتشار في أنحاء البلاد العثمانية، وأولوه العناية بكتابته في المناسبات الجليلة الرسمية"² و من هنا جاءت تسميته بالديواني الجلي لأنه استعمل للمناسبات الجليلة الرسمية كما تكتب به الشهادات العلمية و اللوحات الفنية، ويمتاز عن أصله الذي تفرع منه بالتسبير الذي أغلبه نقط مدورة زخرفية على الرغم من أن حروفه المفردة بقيت متشابهة لأصلها الديواني.

ج- تاريخ ظهوره:

لم يقف التعامل العثماني مع الخط العربي عند حدود تجويد موروثه الفني و التاريخي الذي استقبلته المدرسة الخطية العثمانية من المدرستين البغدادية و المصرية فحسب، بل كان للمدرسة العثمانية أيضاً مبتكراتها الفنية الخاصة التي شكلت إضافات نوعية الى التاريخ الفني للخط منذ القرن التاسع للهجري/الخامس عشر الميلادي. " و لا بد من أن يكون هذا التجويد و الابتكار قد نما بعناية الدولة

¹ محمود شكر الجبوري- الخط العربي قيم و مفاهيم- ص218.

² <http://diwanalarabia.com/Display.aspx?args>

العثمانية فنشأت خطوط جديدة عثمانية خالصة، اسما و أسلوبا ووظيفة فضلا عن مبتكريها و هذه الخطوط: الديواني، جلي الديواني.¹

من المعلوم أن العثمانيين قد نجحوا في استخراج الخط الديواني من خط التعليق، ثم عملوا على تحسينه بحركات التشكيل حتى ظهر منه الديواني الجلي الذي كانوا يستخدمونه في المكاتبات العثمانية الرسمية ذات المستوى الأرفع منذ القرن السادس عشر ميلادي، "و قد وضع أصول هذا الخط بعد اشتقاقه من خط التعليق، الخطاط "ابراهيم منيف" في عهد السلطان العثماني "محمد الثاني" الذي فتح القسطنطينية سنة 1453/857هـ م، ليعرف بعدها الخط الديواني بصفة رسمية في تدوين الدواوين في العاصمة الجديدة للدولة العثمانية (القسطنطينية التي أصبحت تسمى الأستانة ثم إسلامبول ثم إستانبول)، و كان يستعمل هذا الخط في تحرير المراسيم و المناشير و التعيينات (الفرمانات) الصادرة عن الديوان السلطاني، و لهذا سمي بالديواني نسبة إلى وظيفته المرتبطة بذلك الديوان.²

و قد قام بتجويد هذا الخط بعد ابراهيم منيف، الوزير الخطاط "شهلا أحمد باشا"، الذي كان معلم الخط في الديوان السلطاني خلال عهد السلطان الخطاط أحمد الثالث (1115-1143هـ/1841-1902م). و تدرج هذا الخط في مدارج التجويد حتى بلغ قمة جماله حوالي سنة 1280هـ/1863م مع الخطاط "ممتاز بك". "حيث تفرع منه صنفان أو أسلوبان في أواخر الدولة العثمانية، ينسبان إلى القطر الذي تطورا فيه، الأول يطلق عليه اسم "الديواني العثماني" من باب التمييز، و هو الأصل الذي انتهى تجويده إلى الخطاط محمد عزت المتوفى سنة 1889م، أما الثاني فهو مشتق منه و قد عرف في أوساط الخطاطين بتسمية "الديواني المصري" أو "الغزلاني" نسبة إلى الخطاط الشهير "مصطفى غزلان بك" المتوفى سنة 1937م الذي كان خطاطا لملك مصر فؤاد الاول، و رئيس التوقيع بالديوان الملكي حيث عرف بإتقانه على نحو أبهر الخطاطين و قد شاع استخدامه في الديوان الملكي المصري على يد "محمود شكري باشا" رئيس الديوان الذي كان يجذ كتابته و يجيده،³ و ذلك قبيل سقوط الملكية في مصر سنة 1952م

¹ نهي عبد الوهاب عبد الرزاق-توظيف الأشكال الزورقية في تكوينات الخط الديواني الجلي- بحث مقدم كجزء من متطلبات درجة البكالوريوس في فنون الخط العربي و الزخرفة- كلية الفنون الجميلة-جامعة بغداد-2020م-ص12.

² انظر: د.محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني-الخط المجرى و الخط الديواني بين الاستحفاف و التحليل،دراسة تاريخية فنية- مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية-العدد الرابع و الثلاثون- جامعة محمد الخامس- الرباط-2014-ص250.

³ المرجع السابق-ص251.

بالإضافة إلى الروايات السابقة، هناك روايات أخرى تذكر أن الخط الديواني تعود جذوره الأولى إلى عهد السلطان العثماني سليمان القانوني (967-974هـ/1520-1566م) الذي ظهر في عهده بشكل رسمي ضمن تسلسل الخطوط المستعملة في تحرير وثائق الدولة و مراسلاتها، وقد لاحظ هذا الأمر الباحثة العراقية ناجي زين الدين المصرف، من خلال رسالة أرسلها السلطان العثماني المذكور إلى شارل الخامس (978هـ/1570م) ملك الامبراطورية الرومانية في سنة 930هـ/1523م. (انظر الشكل 25)

"و من خلال نفس الوثيقة يتضح لنا أن الديواني الجلي لم يكن مستعملاً، مما يدل بشكل ضمني أنه لم يكن معروفاً آنذاك إلا ما نسميه الآن بالديواني، و لذلك فإننا لا نستعمل تسمية الديواني الدقيق أو الخفي إلا عند مقارنته بالديواني الجلي أو الخشن بغية تمييزه عنه، و إلا فإن تسمية ديواني دون إضافة تعريفية كافية لتمييزه عن غيره بما في ذلك جليه،"¹ و هذا يدل بشكل ضمني على أن الدقيق هو الأصل و منه استخرج الجلي الذي لم يعرف إلا في مراحل متأخرة للدولة العثمانية و الدليل في ذلك هو نفس الوثيقة التي نتحدث عنها و التي عندما أراد محررها تحليل الخط الذي حرر به نص الوثيقة في بعض المواطن التي تقتضي ذلك، ككتابة اسم السلطان لتمييزه و تحبيره استعمال خط التعليق متداخلاً مع الخط الديواني(الدقيق) و هذا ما يؤكد أمرين اثنين:

الأمر الأول أن الديواني أصله من التعليق و استعمالهما معاً بشكل متداخل، استعمال الدال على المدلول عليه و كأن الخطاط استعمال في تحرير نص الوثيقة الديواني الدقيق و عندما أراد تحليله في بعض المواطن استعمال التعليق فعاد بذلك الإبريز إلى معدنه و الدر إلى صدغه.

الأمر الثاني يدل على أن الديواني الجلي لم يكن معروفاً إلى حدود هذا التاريخ بمعناه المتعارف عليه اليوم، لأن التحليل استخدم بالتعليق على نفس الشاكلة التي يستخدم بها جلي الديواني اليوم، فراغ فكتلة، ثم فراغ فكتلة، و هكذا دواليك...

إذن فالخط الجلي الديواني هو خط مستوحى من الخط الديواني، حيث نراه مشابهاً له من حيث المرونة و الاستدارة و شدة الوضوح و تداخل الحروف و استقامة السطور من أسفل و أعلى مع مراعاة تناسق أشكال الحروف و تناغمها.

¹ انظر: د. محمد عبد الحفيظ- الخط الجوهري و الخط الديواني-ص 253.

" وقد ظهرت حاجة الخط الديواني الجلي إلى بعض من التعديل والتزيين، حيث تم إضافة بعضاً من الأحرف المقوسة، الكتابة بين السطور، حشو الأحرف بشكل أكثر دقة مما جعله مميزاً بالحركات الإعرابية، النقاط المزخرفة، النقاط المدورة التي توجد في كتابته.¹"

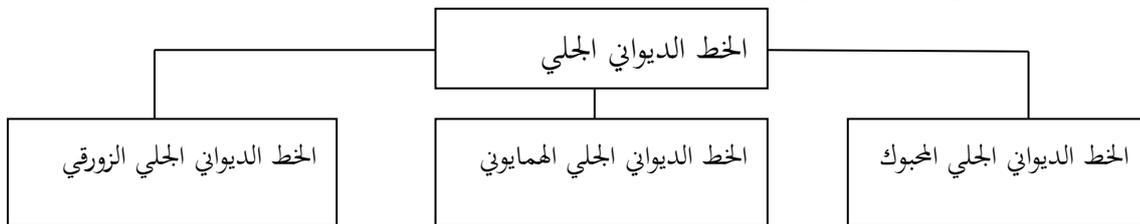
د-أساليبه: ظهرت فيه ثلاثة أساليب معتمدة بصورة واضحة و هي:²

أولاً: الأسلوب العثماني الذي عرف به الخطاط "محمد عزت" إذ تتميز هيكله حروفه بصغر حجمها إذ تكون متشابهة أو أقرب ما تكون إلى حروف خط الرقعة و تكون منكمشة اي مرمطة على الرغم من رشاقته، و لهذا لا يتحقق التراكب و التقاطع في هذا الأسلوب لأنه يعتمد نظاما واحدا فقط و هو نظام السطر التتابعي.

ثانياً: الأسلوب المصري الذي عرف به الخطاط "مصطفى غزلان بك" و الذي سمي على اسمه بالخط الغزلائي، إذ تتميز حروفه بالطول اي أنها تشغل ضعف المساحة التي تشغلها حروف الأسلوب العثماني، و لها القابلية على المرونة و المطاوعة الى مديات كبيرة، إذ تظهر الحروف في أقصى فاليته محققة بذلك الحركات الدورانية فضلا عن تمتع حروفها المنفصلة بالاتصال التي تعطي للشكل وحدة متماسكة كما يمكن تحقيق التكوينات فيها.

ثالثاً: الأسلوب العراقي أو البغدادي الذي عرف به الخطاط "هاشم محمد البغدادي" إذ تتميز حروفه بالجمع ما بين الأسلوبين العثماني و المصري، فهي ذات امكانية عالية على التسطير، كما يمكن تحقيق التكوينات فيه، و لكن بوساطة اللجوء اي تصرفات تصميمية في شكل الحرف و ضمن جماليته التي لا تمس خصوصية هذا الخط.

لهذا الخط أشكال تفنن فيها الخطاطون، نذكر منها:



¹ أميرة بدر الوجود- ماهو الخط الديواني و ما هي أهم مميزاته؟-1/12/2019-الموسوعة العربية الشاملة-

<https://www.mosoah.com/career-and-education/education>

² نهي عبد الوهاب- توظيف الأشكال الزورقية في تكوينات الخط الديواني الجلي-ص15.

"و خط جلي ديواني يأخذ على الأغلب شكل السفينة, و قد جوّده الكثير من الخطاطين المتأخرين مثل حامد الأمدي و محمد عزت و كتب به في العراق المرحوم الخطاط هاشم البغدادي.¹"

هـ- خصائصه:

- ✓ يتميز بالمرونة الكاملة و درجة الميل فيه أكثر من درجة الميل في أي نوع آخر من الخطوط.
- ✓ الديواني الجلي (زخرفي) و هو ما تداخلت حروفه في بعض و كانت سطره مستقيمة من أعلى و أسفل, و لا بد من تشكيله بالحركات و زخرفته بالنقط حتى يكون كالكلمة الواحدة.
- ✓ الديواني الجلي يجيء مشكولا تماما و مع نقاط مربعة و تزيينات بنقاط دقيقة بحيث أنهم يمثلون الخط بالشكل و النقطة محل الكتابة في الطول و العرض. و لا يمكن أن يظهر جمال هذا النوع الديواني بغير هذا الترتيب.²
- ✓ تعدد أشكال الحروف مما يتيح للخطاط حرية اختيار الحرف المناسب, كما تكثر فيه الحركات و النقط الصغيرة التي تملأ الفراغات بين الحروف.
- ✓ احتواءه على الحركات الاعرابية و التزيينية التي تستخدم على نحو مكثف و تتصف هذه الوحدات بايقاعية حركية تماثل حركة الحروف.
- ✓ التراكب و التقاطع الذي يميّز بهما هذا الخط من أجل إعطاء مظهر زخرفي متشابك أو متجانس للتكوين الخطي لأنه من الخطوط التي تبرز بالأداء الزخرفي التزييني. أما من الناحية الفنية فإنه يمتاز بالقدرة العالية على المطاولة في المد و الاستلقاء و التقويس.

مطلب 2: أشهر الخطاطين المتأثرين بالخط الجلي الديواني.

و مم اشتهر بتجويد هذا القلم في البلاد الشقيقة "غزلان بك", و خطّ جلي ديواني شبيه بالديواني إلا أنه يحتاج إلى كثير من التعديل و التزويق في حروفه ذات التقويسات و طريقة كتابتها و أول ما يكتب أشكال ذات الحروف الغليظة من دون إصلاح ترويسات أو تشظية أواخر الحروف بنفس عرض القلم. و قد اتفق الخطاطون على اعتبار الحروف التي تحتاج التزويق و التعديل هي الألف و الجيم المفردة و اللام المفردة و الهائين المتراكبتين و الفاء المتوسطة.

¹ محمود شكر الجبوري- الخط العربي قيم و مفاهيم-ص218.

²حسن حسن طه- قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي-ص38.

قد برز في الإجابة بالخط الديواني الجلي في العصور المتأخرة عدد من الخطاطين، خصوصاً بعض المعاصرين كالشيخ "محمد عبد العزيز الرفاعي" بمصر، و الشيخ "نسيب مكارم" في لبنان و "هاشم محمد البغدادي" في العراق.

و كان آخر من عرفنا ممن له إجابة فيه هم الخطاط المصري "سيد ابراهيم" و "محمد سعد حداد" و "مسعد خضير البورسعيدي" في مصر، و "محمد صادق الخياط" في سوريا و "جواد ستي النجفي" و "محمد عزت كركوكلي" و "جاسم النجفي" و "وليد الأعظمي" في العراق.

- الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي: "إمام الخطاطين في عصره، و اليه انتهت رئاسة الخط، يعتبر الرفاعي إماماً في التذهيب و الرسم و النقش، و من أهم أعماله الفنية كتابة المصحف لملك مصر-أحمد فؤاد- كتبه في ستة أشهر و ذهبه في ثمانية أشهر و كان ذلك سنة 1340هـ، و لأجله افتتحت مدرسة تحسين الخطوط العربية و كان هو في مقدمة الأساتذة الذين دسوا فيها."¹

- سيد ابراهيم: من عباقرة الخط العربي في مصر، و من الطبعة الأولى من فناني البلاد العربية... "أخذ الخط عن الخطاط التركي حسين حسني، من آثاره مجموعة من الكتابات و الخطوط التعليمية و كراس خاص عنوانه (فن الخط العربي) و من أشهر تلاميذه الخطاط هاشم محمد البغدادي."²

- هاشم محمد البغدادي: "نابغة الزمن و تاج بغداد و سراجها الوهاج، عميد الخط العربي، أخذ الخط في صباه عن المرحوم الملا عارف الشيخلي، من آثاره كراسة {قواعد الخط العربي} و مجموعة الكتابات على مساجد بغداد و المحافظات و كراسات عن الخط كانت مناهج لدراسة الخط و تعلمه."³

- محمد بن عزت بن حسين بن علي كركوكلي: ولد في كركوك بالعراق سنة 1929م، تولع منذ صباه بـ الخط العربي و الرغبة في تعلمه و تلقى دروساً في حسن الخط الذي كان يسمى يومذاك بـ (المشوق) على يد الشيخ حمدي أفندي، و من آثاره: كراسة احتوت أكثر أعماله بعنوان {في بدائع الخط العربي}.⁴

¹ كامل الجبوري- موسوعة الخط العربي، الخط الديواني الجلي- دار و مكتبة الهلال للطباعة و لنشر-ط1- بيروت- 1999م-ص10.

² المرجع السابق- نفس الصفحة.

³ المرجع نفسه-ص11.

⁴ المرجع نفسه- نفس الصفحة.

-محمد سعد إبراهيم حداد: من خطاطي مصر المجيدين, "حصل على شهادتي تحسين الخطوط سنة 1943م و الفنون الجميلة سنة 1945 و كان ترتيبه الأول. كتب ستة مصاحف, طبعت أعماله بكتابين: {نقط فوق الحروف} و {حروف من غير نقاط} و قد أفدنا منهما كثيرا لأنهما يمثلان مدرسة مرموقة في الخطوط العربية.¹

-مسعد خضير البورسعيدي: "ولد في بور سعيد عام 1942م, و نشأ مرافقا لشقيقه الأكبر الخطاط محمد حتى تولدت عنده الرغبة الجارحة لتعلم الخط العربي و رسمه و كتابته و موادها, و فعلا فقد مارس هذه الهواية حتى صار خطاطا مكنته معرفته أن يفتح مكتبا للخط في طنطا و عمل عدّة معارض فنية, و عمل في قسم بالخط بالتلفزيون العربي.²

كان هؤلاء من ضمن الخطاطين الذين برعوا في الخط الديواني الجلي من مختلف البلاد الإسلامية و غيرهم الكثير, و إذا خصصنا القول بالتطرق إلى أهم الخطاطين الجزائريين الذين أجادوا فيه فإننا نجد نخبة الخطاطين من بينهم الأستاذ و الفنان خالدي خالد و الذي خصصنا الفصل الثاني للحديث عنه.

¹ كامل الجبوري-موسوعة الخط العربي-ص12.

² المرجع نفسه- نفس الصفحة.

خلاصة عامة:

إن أهم الكتابات الأولى المعروفة هي نسخ من النص القرآني و من ثمة تعددت أنواع الخطوط و تطورت عبر الزمن، إلا أن ازدهار فن الخط و بلوغه ذروة التطور كان زمن الدولة العباسية، فمن الخط الكوفي الذي ظهر في الكوفة ببغداد تجلى لنا كما وسعا من أنواع الخطوط فلاحظنا النسخ و الثلث و الديواني و الإجازة و المحقق و غيرهم و باعتبار أن الخط العربي لازم القرآن الكريم منذ بداية ظهوره فقد امتلك صفة القداسة التي حفظ بها مكانته الفنية و الجمالية أو حتى التاريخية عبر الزمن، و التي بقيت محافظة على تقاليد تقريب الخطاطين و تشجيع مهاراتهم و معارفهم في مجال الخط العربي.

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في

الجزائر.

المبحث الأول: سمات الخط العربي في الجزائر.

مطلب 1: تطور الخط العربي في الجزائر.

مطلب 2: جمالية الحرف العربي في أعمال خطاطين

جزائريين.

المبحث الثاني: أعمال الخطاط خالد بن التأثير

و التأثير.

مطلب 1: السيرة الذاتية للخطاط خالد بن خالد.

مطلب 2: تجليات الخط الجملي الديواني في أعمال الخطاط

خالد بن خالد.

تمهيد:

لقد اهتم العرب بجمال الكتابة أكثر من اهتمامهم بصحتها, "و كان للخط مقادير تراعى و فيها قال ابن مقلة: {إن النسبة مقدرة في الفكر, و أساسها أم تكون الألف قطر دائرة و أو الرء ربع الدائرة في نسبة مقدرة في الفكر} و قد وضع الخطاطون لكل حرف مقياسا و كان أساس التقدير عندهم هو النقطة.¹ تلك النقطة التي أبدع الخطاط فيها و راح يمددها ليشكل خطه يتلاعب بحروفه و تشابكها كيفما يشاء, ليعبر عما يجول في خاطره و في عقله.

و فن الخط تعبير عن امتزاج الحياة المدنية و الدينية "و هو رمز حضاري وجدناه يعظم بعضهم الأمة و يتمركز في أكبر مدنها و عواصمها. فعبرت الأعمال الفنية و المخطوطات بصدق عن تلك النهضة الحضارية و تبارى الخطاطون في تجويد الخط و تحسينه على امتداد رقعة الدولة الإسلامية.²

فكان للجزائر نصيبها من هذا الفن الرفيع حتى غدت مدرسة في هذا المجال, حيث اكتسب اهتمام الفنانين و الخطاطين, فتنوع الخط على أيديهم حتى وصل إل ذروة الكمال و الجمال, فترك لنا نخبة الخطاطين الجزائريين تراثا زاخرا من اروعة الفنية الذي يدل على مدى تفوقهم و تربعهم على عرش فن الخط العربي, هؤلاء أنفسهم من وصلوا إلى المحافل الدولية بأناملهم الذهبية, و في هذا السياق سنتطرق إلى أهم قامات الخط العربي بالجزائر و خاصة الفنان و الأستاذ خالدي خالد الذي برع و أبدع في العديد و العديد من الأعمال الفنية تشهد دقة التنفيذ و البراعة الاتقان.

¹ أ.د مكّي درار - تعليمية الكتابة العربية من التشكيل إلى التحويل - جامعة أحمد بن بلة 1-وهران- ص116.

² محمود شكر الجبوري - الخط العربي و الزخرفة الإسلامية, قيم و مفاهيم - ص107

مبحث1: سمات الخط العربي في الجزائر.

مطلب1: تطور الخط العربي في الجزائر.

باعتبار أن فن الخط العربي شاهدا من شواهد الحضارة و خصائصها التاريخية و الثقافية فإنه لا يمكننا أن نطوي صفحة الفنون الاسلامية دون التطرق و لو بصفة موجزة لفن الخط العربي بالجزائر و الحديث عن أبرز الخطاطين الذين تركوا بصماتهم في أجيال الخطاطين الجزائريين المرموقين.

قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م كانت اللغة العربية هي السائدة في البلاد و كان الخط العربي أيضا هو المعتمد في كتابة الدواوين الحكومية و أيضا في جميع المعاملات و العلاقات, لكن مع مرور الزمن أصبح الحرف اللاتيني هو المعتمد في كافة المعاملات الرسمية و غيرها." و يرجع الفضل في المحافظة عليه إلى المدارس القرآنية و الكتاتيب التي حافظت عليها, كما كان لتحفيظ القرآن للأطفال دور مهم ووقع كبير في ترسيخ هذه اللغة. فالحرف العربي له علاقة بالدين الإسلامي و بالتالي المحافظة على اللغة العربية و على الإسلام هذا من جهة, و من جهة أخرى فإن الخط العربي فن من الفنون الراقية في الفن الإسلامي و قد كان للجزائر نصيب منه, ففي فترة الاستعمار كان التجار الجزائريين يضعون لافتات مكتوبة به و هم قلة و بما أنهم كانوا يحرصون على أن يكون الخط مكتوبا بدقة و رونق جميل فقد كان الخطاطون المتمكنون في تلك الفترة قلة يعدون على الأصابع, و أشهرهم عمر راسم و السعيدى حكار و محمد السفطي..."¹

إذن رغم كل الجهود و المحاولات التي فرضها المستعمر في طمس الهوية و اللغة العربية إلا أن الحرف العربي حافظ على وجوده في بعض المجالات و ذلك بفضل المدارس الحرة و القرآنية و الكتاتيب التي كانت تلقن مبادئ العربية و تحافظ على الحرف العربي و تحفظ القرآن للأطفال الناشئين فقد بقي الحرف العربي محصورا في المجالات التي لها علاقة بالدين الاسلامي, و خاصة القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة.

¹ قليل سارة- تجليات الفن الإسلامي في أعمال محمد راسم و محمد تمام- اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه- جامعة أبي بكر بلقايد-

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

و عليه نستطيع أن نقول أن الخطاطين الجزائريين قبل الاستقلال تنحصر أعمالهم في كتابة القرآن الكريم و المصاحف الشريفة و من ضمنهم الشيخ السفطي و غيره.

أما بعد الاستقلال نجد الخطاط محمد بن السعيد الشريفي خط القرآن عدة مرات و لكن لا ننسى أن فناني المنمنمات استعملوا الخط العربي في رسومهم و زخارفهم أمثال محمد راسم و تمام, بن دباغ و غيرهم.

يجد الأستاذ الدكتور محمد بن سعيد شريفي أن الكتابة العربية وفدت إلى الجزائر بدخول الفتوحات الاسلامية و تقوت بتشيد المساجد و المدارس و بعدها الجامعات في القيروان و بجاية و غيرها. يقول موضحا عن انتشارها: " في البداية كانت الكتابة يابسة, فانبرى الطلاب على تليينها لمتابعة املاءات معلمهم, و نشأت بذلك كتابة مغربية خاصة أبتقت في ثلثها على الصور اليابسة. بالنسبة له أن ذلك كان هو السبب في عدم لجوء المغاربة إلى اتباع تطور الخط المشرقي نحو التليين و عليه فهو يجد أن الخطوط المغربية قد تفرعت بعد ذلك إلى أنواع و هي:

1خط المصاحف أو المبسوط.

2الجزم, و هو الكوفي المتمغلاب.

3الجوهر و هو للرسائل و نسخ الكتب.

4 المشرقي, منبسط من الثلث المشرقي و سمي أيضا بالمغربي الأندلسي, أو الثلث المغربي.

5 المسند الزمامي, تميل قوائمه نحو اليمين كالخط الفارسي, و به تشابه لبعض حروفه.

" و لم يتميز بهذا الفن الخطاطون فقط بل حتى فنانون المنمنمات فقد استعملوا إضافة إلى رسوماتهم و زخارفهم كتابات بالخط العربي بطريقة فنية و من بينهم محمد راسم, مصطفى بن دباغ, محمد كشكول... أما بعد الاستقلال فقد شهدت الجزائر مجموعة من الخطاطين الذين أتقنوا هذا الفن فميزوا الساحة الفنية الجزائرية نذكر منهم عبد القادر بومالة خطاط و هو أستاذ الخط العربي في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة.¹

مطلب 2: جمالية الحرف العربي في أعمال خطاطين جزائريين.

¹ قليل سارة- تجليات الفن الإسلامي في أعمال محمد راسم و محمد تمام-ص114

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

عرفت الجزائر مجموعة من الخطاطين" الذين هم فئة الأفضاد الذين نفتحهم العناية الالهية نفحات علوية من التفوق, تميزهم عن سائر البشر و تحب بهم إلى شق طرق جديدة و انتهاج أساليب أصيلة لا عهد للبشرية بها من قبل, إنهم عمالقة يدفعون بركب الحضارة الإنسانية خطوات جبارة تفوق بزخمها حركة التطور الطبيعي, فتفتح بوقت قصير أفاقا جديدة ثم يغط التاريخ زمنا ليترك للمقتبسين المتهافتين على سلوك هذه الطرق تعبيدها و تهذيبها إكمالا لعمل الأفضاد المبدعين.¹ و أهم هؤلاء هم:

-**الشيخ محمد السفطي:** و اسمه الحقيقي محمد شراد, "ولد سنة 1865م بالجزائر العاصمة كان له مكتب يشتغل فيه الخط و من آثاره الكبيرة التي شملت الخط العربي هو كتابته للمصحف الشريف. و قد كان الخط في المصاحف مبسوط و يمتاز بالدقة و الرشاقة و الانسياب و الرسو في السطر, و الخط المعتمد لديه في كتابة عناوين المصاحف و السور خط الثلث, لم تكن إنجازاته فقط في مجال كتابة المصاحف بل شمل نسخ بعض الكتب مثل كتاب "الأجرومية" لابن أحرور الصنهاجي سنة 1926م.²

-**محمد بن القاسم القندوسي:** هو العلامة الفقيه الصوفي الخطاط صاحب التأليف العديدة و الخط المتميز من أعلام القرن 13هـ/19م. "نشأ بالقنادسة بولاية بشار بزواوية القنادسة الزبانية الشاذلية حيث هنالك تعلم و تفقه و تصوف, ثم هاجر إلى مدينة فاس بالمغرب الأقصى بها اشتهر عالما فقيها صوفيا خطاطا ماهرا إلى وافته أجله بها سنة 1278هـ/1861م تاركا العديد من المؤلفات. لقد نسخ العلامة الفنان المصحف القرآني بيده في اثني عشر مجلدا بخط مغربي أبدع فيه أيما إبداع و هو مخطوط في أربعة أتم نسخه بتاريخ يوم الجمعة نحو 30 شوال 1266هـ/موافق نحو 08 سبتمبر 1850م و هو اليوم محفوظ بالخرانة الحسينية بالرباط بالمغرب.³

الأخوين عمر و محمد راسم:

1- **عمر راسم (1884-1959):** من مواليد الجزائر العاصمة, من عباقرة فن الرسم و الخط العربي, خصوصا الخط الأندلسي و الخط الكوفي. ترك رصيда من الدراسات القيمة عن الرسم و الموسيقى و الخط و الصحافة, كما كان له تأثير واسع على صقل مواهب طلبته. لم يتخرج عمر من مدرسة فنية

¹ كامل البابا-روح الخط العربي- دار العلم للملايين للطباعة و النشر-ط3- لبنان- يناير 1994-ص81.

² ابراهيم مردوخ- مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر- دار هومة-ط1-الجزائر-2005-ص51.

³ محمد بن القاسم القندوسي <https://www.noor-book.com/tag/>

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

معينة و لكنه بالموهبة و المثابرة و التتلمذ على يد والده، علي بن سعيد راسم، استطاع عمر أن يشق طريقه وسط المبدعين و التابعين في الفن من الخط و الزخرفة، و قد ابتكر تقنيات فنية جميلة أدت إلى إقبال دور النشر عليه لطلب زخرفة مطبوعاتها. كما كان عمر أدبيا ذوقا و كاتبنا ناقدا أيضا و من قدماء المحاضرين في المحطة الإذاعية، أين كان يلقي حديثه الأسبوعي بنفسه في موضوع فن الرسم و التصوير و الموسيقى، و لقد نشرت له مجلة "هنا الجزائر" مقالات عدّة في الفنون التي اختارها.

"لقد بدأ عمر حياته في مجال الصحافة العربية، إلا أن أثاره في مجال فن الخط كثيرة و من بينها كتابات أسماء شوارع القصبة القديمة في مدينة الجزائر على لافتات باللغة العربية و حتى اللغة الفرنسية، و هي كتابات باللون الأبيض على أرضية زرقاء بحروف تبدو لنا اليوم معقدة و متداخلة، فيها كان يضع تحت كل اسم ما يوضح معناه و تاريخه أو الحدث الملتصق به."¹

2-محمد راسم: (24 يونيو 1896-30 مارس 1975) من مواليد الجزائر العاصمة، يعد محمد راسم حسب شهادة أبو القاسم سعد الله "هو من بعث فن المنمنمات بعد أن نسيه أهله، و كان أسلافه يتعاطون فن الزخرفة، فهو وارثه عنهم و كذلك فن الخط. فقد كان والده علي بن سعيد و عمه محمد بن سعيد يملكان دكانا في العاصمة يقصده أعيان المدينة و أدباؤها."² من غير الفنون الأوروبية فقد استلهم محمد راسم أفكاره الفنية من التراث الإيراني و الآثار الإسلامية الأندلسية، حيث أذاع صيته في المعارض الدولية في مدن القاهرة و باريس و روما و فيينا و أستكهوم... و كان دائما يوقع لوحاته بالحروف العربية حتى تلك التي كانت تعرض في أوروبا، عيّن أستاذا في معهد الفنون الجميلة بالجزائر سنة 1955.

"و حين أنشأت إدارة الفنون الجميلة بالجزائر مدرسة لتعليم فن التصوير (الرسم) و الزخرفة العربية الشرقية سنة 1931، اختارت الأخوين الفنانين محمد و عمر راسم للتدريس فيها فن الخط العربي و الزخرفة الشرقية، و قد باشرا التعليم في هذه المدرسة و تخرجت على أيديهما نخبة لا بأس بها من الشباب."³

-الخطاط محمد بن سعيد شريقي: هو من أسرة علمية، "ولد بالقرارة ولاية غرداية في 29 صفر 1354هـ الموافق للأول من يونيو 1935م، زاول دراسته الابتدائية بالقرارة، ثم استظهر القرآن الكريم

¹ انظر: أ. زهير احداذن- عمر راسم، صحفي و رسام- جريدة ذوالفقار- العدد 1- 1913/10/5.

² انظر: أبو القاسم سعد الله- تاريخ الجزائر الثقافي- دار الغرب الإسلامي- ط1- ج8- 1998- بيروت- ص431.

³ انظر: المرجع السابق- ص 432.

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

ليلة الجمعة 17 ذو القعدة 1371هـ الموافق ل 8 أغسطس 1951م. ثم زاول دراسته الثانوية بمعهد الحياة بالقرارة، وكان والده الشيخ سعيد شريقي المشهور ب الشيخ عدون مديرا للمعهد و تخرج منه سنة 1965م، وكان مولعا منذ صغره بالخط العربي و يعتبر في تلك الفترة أشهر خطاط بمسقط رأسه قرارة.¹

و بعد تخرج من المعهد اتجه نحو تونس 1968م و تتلمذ على أيدي كبار الخطاطين، و في سنة 1962م تحصل على إجازة في الخط العربي من الأستاذ سيد إبراهيم، و تحصل سنة 1963م على بكالوريوس فنون جميلة اختصاص حفر من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة. و بعد دخوله إلى الجزائر سنة 1963 عمل خطاطا بالمعهد التربوي الوطني، ثم أستاذا للخط بالمدرسة الوطنية ثم المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر.

"و في سنة 1969م تحصل في اسطنبول على إجازة في الخط العربي من الأستاذ الكبير حامد الأمدي الخطاط التركي. و في سنة 1971م تحصل على دبلوم في تاريخ الفن الحديث من جامعة الجزائر كما تحصل سنة 1976م على شهادة الدكتوراه من الدور الثالث من جامعة الجزائر و كان موضوع بحثه "خطوط المصاحف عند المشاركة و المغاربة من القرن الرابع إلى العاشر هجري" و قام بطبعه في الجزائر سنة 1982م.²

قام الدكتور محمد شريقي بكتابة العديد من الأجزاء و المصاحف الشريفة بخطه الممتاز و كذا تصميمه للعملات النقدية بالجزائر و أيضا بخطه لشهادات التعليم العالي و كذا بمؤلفاته البحثية العلمية الخاصة بالخط. و عين عضوا في لجان التحكيم في عدة مسابقات عالمية في الخط العربي و نال عدة جوائز عالمية. كما كرم في العديد من الدول العربية و قد يعتبره البعض الأب الروحي للخط في الجزائر.

¹ انظر: محمد صالح- محمد بن سعيد شريقي الخطاط الجزائري...إبداع في رسم المصاحف الشريفة و تميز في تصميم العملة النقدية- الجلفة أنفو، جريدة الكترونية وطنية معتمدة- 2020/04/27- زيارة الموقع: 2023/04/27- <https://www.djelfainfo.dz/ar/enquete/12452.html>

² انظر: د.محمد بن سعيد شريقي- مسيرتي في الدراسة و كتابة المصاحف- مجلة النحو و الدراسات القرآنية- العدد السابع-السنة الرابعة-ص284/285.

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

"و يعمل كأستاذ للخط العربي بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر و اليه يرجع الفضل و الى زملائه الأساتذة في تخرج دفعات كبيرة من الخطاطين الذين تفخر بهم الجزائر عبر الأقطار العربية."¹ و قد يعتبره البعض الأب الروحي للخطاطين الجزائريين.

- الخطاط عبد الحميد اسكندر(الملقب بوزير القلم و بخطاط الرؤساء): الخطاط عبد الحميد اسكندر خطاط جزائري ولد في الجزائر العاصمة و تلقى تعليمه في المدرسة الزويرية في المدية ثم بمدرسة الشبيبة بالعاصمة "و في سنة 1974 م ذهب إلى تونس و درس في جامع الزيتونة و فيه تعرّف على الخطاط التونسي محمد الصالح الخماسي, فحدثه في الخطابة و شجعه على تعلمها و قد أخذ عنه شيئاً من حسن الخط, كما شاركه في بعض اعماله ثم انتقل سنة 1978م إلى القاهرة و التحق بمدرسة تحسين الخطوط العربية تتلمذ على يد الخطاط سيد إبراهيم و محمد علي مكاوي و الشيخ رضوان و سيد عبد القوي و عبد الرزاق محمد سالم و محمد عبد القادر و نال من هذه المدرسة شهادة التعليم العالي في الخط و الزخرفة عاد إلى الجزائر بعد الاستقلال.فعمل مشرفاً على القسم العربي في مقطعة المعهد التربوي الوطني, ثم معلماً للخط في مدرسة الفنون الجميلة مدة عشر سنوات كما عمل مدة عشرون سنة."²

و له بعض الاعمال في مجمع الفنون و مدرجات الجيش المركزي في الجزائر العاصمة, احيل مع التقاعد 1423هـ.

"و يعتبر عبد الحميد من الخطاطين الأوائل في اجزائر بعد الاستقلال مع محمد سعيد الشريفي و اليهما يرجع الفضل في احياء التراث و نشره في الجزائر."³

باشر التدريس في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة قرابة عشر سنوات, كما كانت له دروس في الخط العربي بالمركز الوطني لتكوين اطارات التربية, قسم المفتشين, شعبة التربية الفنية, قرابة العشرين سنة.

"عين برئاسة الجمهورية مكلف بمهمة لدى الرئاسة, بمرسوم رئاسي من طرف الرئيس هواري بومدين لما لمسه فيه من نزاهة. فقد أعلم عند زيارته التفقدية لمطبعة المعهد التربوي بأن كل رسائله الرسمية الموجهة لكل رؤساء العالم اعتماد السفراء من إعداد عبد الحميد اسكندر بصفة تطوعية و بدون مقابل."¹

¹ انظر: المرجع السابق-ص290.

² انظر: ابراهيم مردوخ-مسيرة الفن التشكيلي الجزائري-ص100.

³ محمد البشير الابراهيمي- دليل الايام الوطنية الأولى لفن الخط- دار الشباب محمد البشير الابراهيمي-بسكرة-15/9 ربيع الأول.

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

لم يكن عبد الحميد مختص فقط في كتابة الرسائل لرؤساء الجزائريين المتعاقدين بل هو صاحب اللوحات الرائعة و المتعددة في مقام الشهيد و اللوحة التذكارية المصنوعة من البرونز في المقام هو من كتبها و هي الموجودة و نالت الشعلة المضئية في المقام, و كذا ما كتب على قبة الترحيم من اية الكرسي إلى الفاتحة.

قدم العديد من المعارض التي تبرز جماليات الخط العربي, حيث تراوح الخط في لوحاته ما بين الخط الكوفي المظفر و المزخرف و خط الثلث و خط الإجازة و الخط الفارسي و الخط الديواني و الخط الديواني الجلي. ساهم في العديد من المنجزات الفنية و الخطية و لوحات التدشين الرسمية و الكلمات التذكارية منذ عهدة الاستقلال, من الاعمال التي يفتخر بها اللوحات المنجزة في مقام الشهيد و قبة الترحيم و المتحف المركزي للجيش و مجمع الفنون برياض الفتح. في مساره الفني حاز على العديد من الميداليات الذهبية و الجوائز التشجيعية في العديد من المحافل الدولية و الوطنية, كما نظم العديد من الورش و التظاهرات الثقافية في مجال الخط.

-الخطاط محمد بوثليجة(خطاط دولي محترف):ابن مدينة تيفاش التاريخية بولاية سوق أهراس(تاغاست) سابقا ولد في 1951/01/12م. زاول دراسته في مسقط رأسه ثم انتقل بعدها إلى الجزائر لإتمام مشواره الدراسي.

"زاول دراسته بالمدرسة الوطنية للهندسة المعمارية و الفنون الجميلة بالجزائر ابتداء من سنة 1968 ثم سافر بعدها إلى فرنسا حيث التحق بمدرسة فرساي للفنون الجميلة سنة 1973م, و المدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس سنة 1947م, ثم التحق بمدرسة تحسين الخطوط الملكية بجمهورية مصر العربية. خلال مساره الفني توج الفنان بعدة جوائز و تكريمات دولية و وطنية."²

من منجزاته عدّة معارض محلية بمسقط رأسه و أخرى دولية في المملكة العربية السعودية و باريس و كوريا الشمالية. ناهيك عن المشاركة في صالونات فنية متعددة و تظاهرات ثقافية علمية.

¹ وردة لكحل- في ضيافة خطاط الرؤساء- 2009/05/16- زيارة الموقع: 2023/04/27-

<https://www.djazairss.com/alfadjr/112063>

² انظر: محمد بوثليجة- الخط رموز و ألوان- المتحف الوطني للزخرفة و المنمنمات و الخط العربي هذا المعرض منظم في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية-2007-ص12/11.

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

- الخطاط أمحمد صفر باتي: من مواليد 1971م بالجزائر حاصل على شهادة ليسانس في علم النفس التربوي. نشأ في بيئة سوية و محافظة, و في نفس الوقت متفتحة على العلوم و المعرفة و الفنون... كان يهتم بالرسم أثناء الدراسة في الدور الابتدائي و انتقل هذا الشغف إلى فن الخط العربي.

"و رغم الحرمان الذي عاشه بسبب غياب مؤثرات الخط العربي مثل الأدوات و المراجع و أكثر من ذلك إنعدام الأساتذة في هذا المجال إلا أنه بقي متشبت بحلمه أن يصبح خطاطا متمكنا و مقتدرا, حتى جاءت مرحلة الدراسة الجامعية سنة 1989م أين تعرّف على أستاذه الدكتور محمد بن سعيد شريفني الخطاط و الباحث الأكاديمي, و الناقد الفذ تتلمذ على يده و نصحه بالمشاركة في المسابقات الدولية لفن الخط العربي, و كانت أول مسابقة له حصل فيها على مكافئة هي مسابقة أرسिका باسطنبول سنة 1996م و هنا توالى رحلته مع الاحتراف فتوالى الجوائز العالمية و المعارض و هي: مكافئة في خط النسخ في مسابقة أرسिका 1997م اسطنبول, و المكافأة الاولى في مسابقة أرسिका 2003م اسطنبول و أيضا مكافأة في خط النسخ و الإجازة في مسابقة أرسिका 2006م اسطنبول.¹

و الجائزة الأولى في خط الثلث في مسابقة بني رحمة الدولية لفن الخط 2007م المغرب, كما أنه فاز بجائزة ملتقى دمشق الدولي لفن الخط و الجائزة الثانية في القدس حروف في القلب 2009م دبي, جائزة التميز في ملتقى رمضان لخط المصحف الشريف 2010م...و غيرهم الكثير.

"قال صفر باتي: {فن الخط العربي من الفنون الجميلة و الراقية, و قد تطور عبر أربعة عشر قرنا, و شهد الكثير من التأثيرات و التحولات جراء التغيرات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية, فقد كان للخطاط دور بارز في كل مجالات الحياة , وجاءت التكنولوجيا لتقلص من هذا الدور و لهذا انتقل من الحروفية إلى الابداع الفني, حيث يشغل الخطاط الكمبيوتر و يوظفه لخدمة فنه من خلال استخداماته الواسعة و لا يمكن لهذا الأخير أن يكون بديلا للخطاط لأن فن الخط من الفنون الأصيلة التي تعتبر من المكاسب الانسانية الكبرى, إنه خادم القرآن الكريم و هو محفوظ بحفظ القرآن الكريم}.²

¹ انظر: محمد البندوري- الشكل الجمالي و التقييد الخطي في أعمال الجزائري احمد صفار- موقع القدس العربي - 2020/01/27-
زيارة الموقع: 2023/04/27- <https://www.alquds.co.uk>

² انظر: المرجع السابق.

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

فحظي في الاخير بلقب خطاط دولي ذو سمعة عالمية بفضل الله و توفيقه أشرف مؤخرا على تدريس الخط للمواهب المتميزة و منهم من وصل كذلك إلى تحقيق إنجازات مهمة داخل الوطن و خارج الوطن, و ليس لديه مؤلفات.

-الأستاذ نور الدين كور: "من مواليد 15 ديسمبر 1960 بوهراڤ ليسانس في الفنون التشكيلية (جامعة مستغانم خريج الدفعة الأولى).عضو في الاتحاد الوطني للفنون الثقافية سابقا, عضو في الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية, مؤسس جمعية الفنون التشكيلية "حضارة العين". عضو في تأطير الورشة



الوطنية للخط العربي بالمدينة. مؤلف كتاب "قواعد الخط الكوفي الحديث".¹ مصمم عدة لوحات و معارض و مشارك في عدة تظاهرات فنية. حاصل على عدة جوائز.

هنا لم يسعنا المجال للحديث عن كل النخبة الفنية فكان لهذه القلة القليلة الفذة من الفنانين و الخطاطين الجزائريين الذين أبدعوا و تفننوا بالعديد من الأعمال الفنية النصيب للتعريف بهم و معرفة أعمالهم, و لم يبقى سوى التطرق للفنان و الأستاذ و الخطاط خالدي خالد الذي يشكل محور دراستنا.

مبحث 2: أعمال الخطاط خالدي خالد بين التأثير و التأثر.

مطلب 1: السيرة الذاتية للخطاط خالدي خالد.

الأستاذ خالدي خالد من مواليد 1971/05/20م بالبيوض بالمشيرية ولاية النعامة الجزائر, مدير مؤسسة تربوية بولاية سعيدة, متحصل على شهادة ليسانس فنون تشكيلية بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم, و متحصل على شهادة الماستر فنون تشكيلية تخصص الخط العربي بجامعة أبي بكر بلقايد بولاية تلمسان- و دكتوراه في الفنون البصرية تخصص فنون تشكيلية بتلمسان. فنان تشكيلي عصامي التكوين و خطاط دولي, و باحث أكاديمي متخصص في فن الخط العربي و متخصص أيضا في علم الجمال و فلسفة الفن, درس فن الخط و الرسم بجامعة سعيدة و تلمسان. للفنان إنجازات هامة جدا في الفن التشكيلي و الحروفيات, و مشاركات ثرية و نال عدة جوائز.

¹ انظر: احمد شوخان- رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث- منشورات اتحاد الكتاب العرب-ط1-دمشق- 2001-ص13.

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

"يتميز التشكيلي الجزائري خالد خالدي بتجربته الفنية التي تتحقق في بنيته الحروفية خاصة لها مقوماتها الدالة على مرامي كثيرة في التعبير عن الهواجس و الانفعالات, بل انها تحدد مجموعة من العلاقات في سياق المشهد الحضاري الجزائري و العربي فيقدم أعمالا تتميز بالتناغم بين ايقاعات التشكيل الواقعي و الحروفيات و المنمنمات و امتزاج الخطوط العربية بأساليب فن الرسم المعاصر. و بما أن للحرف العربي قيمة تعبيرية فالمبدع قد تناوله ضمن المنطق الجمالي في التشكيل, و حاول تحويله بطرق إبداعية إلى أشكال دلالية تحمل مفردات فنية و أبعاد جمالية و فلسفية و رؤيوية, فقد حاول النهل من الواقعية لترسم ترانيم حروفية باستخدامات لونية و شكلية و أيضا بتنظيم المادة الفنية و توزيعها في الفضاء وفق ما يتلاءم و الشكل الذي يرغبه, بتجسيد متنوع للتقنيات و توظيف مفردات الثقافة الحروفية الجزائرية."¹

لذلك فمن وجهة نظر نقدية, يبدو أن أساس فنه التشكيلي يقوم على مفارقة الابتعاد عن جماليات الخط المعتادة, و الافتراضية, مع جوهر و ضرورة التكوين الواقعي, و من هنا الخالدي يؤسس أسلوبه الذي يحقق و يدرك مفهوم جمالي جديد, مما يجعله من الممكن تحقيق ألوان و أشكال مختلفة للعمل الفني أكثر مما هو متوقع, بالاعتماد على أشكال هندسية مختلفة سواءا مستطيلة أو بيضاوية, و غالبا ما يتم التلاعب بها بحرية في الفضاء, و في أحيان أخرى يتم الاعتماد على شكل الحرف العربي وفقا لخصائصه المكانية التي اشتقها الفنان من الفن الواقعي و من ثانيا عالم رائع زخرفه بأنامله من الداخل و الخارج. ليشكل عملا فنيا إبداعيا جماليا بحروف متشابكة و متداخلة تنمو فيه قوة الكلمات و تؤسسه المعالم الواقعية, كل هذا يشير إلى القيمة الجمالية التي تسعى لتحقيق التوليف بين جميع الكلمات و العناصر التي يتكون منها عمله, و التي تتجلى في تنوع الألوان و الأشكال و التنوع في المواضيع. و ذلك بهدف تشكيل نمط مرئي ضمن النطاق الأسلوبي الذي تدخل فيه التكنولوجيا من خلال التفاعل مع التمثيلات الخطية و الألوان و الدعامات الواقعية بطريقة مرنة و التحكم في إدارة المساحة وفقا للخطوط و الألوان و القوام الرمزي باستخدام ثراء يتفاعل بنشاط إيجابي.

إذن ففنه التشكيلي يشمل طيف السحر بألوان الحياة, فعندما ننظر إلى لوحات الفنان نرى الأسلوب الواقعي في طياتها من خلال الطبيعة التي تتجلى بكل أشكالها و هذا يدل على النزعة الواقعية التي تجسدت في جل أعماله.

¹ انظر: سامية غشير- أسلوب الخط المانع و تألق الجمال اليافع في تجربة الفنان الجزائري خالد خالدي- موقع الحوار المتمدن- العدد5864-2018/5/4- زيارة الموقع:2023/04/27-

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=597842>

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

"كل ذلك ينم من بلاغة الفنان و قدرته الابداعية و مرونته في التفاعل مع مختلف الأشكال و الخطوط و الألوان, لينتج عالما تعبيريا يحمل مجموعة من الخصائص و المضامين و المعاني, موظفا المفردات الحروفية و التشكيلية و المعاني, موظفا المفردات الحروفية و التشكيلية بشكل دقيق و يوزع النقطة و الحرف و المساحة و اللون بأساليب جمالية و طرائق رمزية و مقطعية تغذي التجربة التشكيلية الجزائرية و العربية."¹

و بالتالي فكلاهما نسق في يصب في العمل الفني التشكيلي لاتصاله بحركة الرسم من جهة و حركة الخط من جهة أخرى.

يعدّ الفنان خالد الجزائري ومضة و بصمة فنية فريدة نادرة و حالة استثنائية قد لا يشهد الفن العربي مثلها, فهذا الفنان المميز يحظى بعتاد خاص يغري به عيون معجبيه المتلهفين إلى نسيم الفن و الابداع و روعة الخط, و تلك المراسيم الفاتنة التي ترتقي عنده إلى مرتبة التقديس, كيف لا و الفنان يخاطب العقول و القلوب و يفتن العيون و يعبق المكان من وهج نور الجمال.

الفنان خالد خالدي يملك خيالا يافعا و نرجسية جميلة في حب الفن, لأنه يدرك أن الذات ولدت من رحم الفن و يرسم في ثناياها و طياتها آفاق التألق و الابداع و يطرزها بخيوط الصباغة و الطبيعة و الانسانية و الحياة, بل أكثر من ذلك ينقش جمال الروح, فكل من تلمح مقلتيه إبداعاته و أمازيج أنامله تصاب بداء الجمال و جنون تملك الحياة في أحلى حلتها, و أصفى تجلياتها و أسمى مظاهرها, فكيف لا و هو يقول الجمال عبر لوحاته و ابداعاته و رمزية خطه.

الفنان خالد خالدي فنان تشكيلي بالفطرة, عصامي التكوين و خطاط أي أنه لم ينشأ على أيدي فنانين محترفين و لم يلحق بأية مدرسة أو معهد في تعلم الخط العربي, بل عمل على تطوير نفسه في تعلم مبادئ رسم الخط العربي بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم و جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان, يمارس الرسم بشتى ألوانه, ينتمي للمدرسة الواقعية الانطباعية, انطلق في ممارسة الفن التشكيلي المعاصر فن الحروفيات منذ سنة 2013م.

¹ محمد البندوري- الحرف العربي و الحدائثة في أعمال التشكيلي الجزائري خالد خالدي-القدس العربي-2017/12/7-

<https://www.alquds.co.uk/%25EF%25BB%25BF>

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

الأسلوب الفني: "للفنان خالد أسلوب متفرد جدا في الخط العربي المعاصر, و قد حظي بإعجاب العديد من النقاد, فأطلق على أسلوبه في الخط بتسمية "أسلوب الخالدي" حيث يشكل بناء جماليات خاصة به, سواء من ناحية الخطوط أو نوعيتها, أو من ناحية نماذج الألوان بطريقة سحرية تُنجح عن المفهوم النمطي لفن الخط العربي, فتارة يميل إلى الخطوط الرقيقة و تارة إلى الخطوط الغليظة, كما ينوع في توظيف الألوان و التلاعب بها حسب فلسفته الخاصة, و عبقريته المنفردة."¹

لوحات الفنان تتجسد بمعطى واقعي من خلال صور الطبيعة, حيث يناصر الفنان المقولة التي نادى بها الواقعيون و هي: أن الواقعية هي انعكاس للحياة الحقيقية فهو ينحت الصور و يخلق الجمال لما يشعر به.

لقي الفنان خالد نجاحا عظيما في الفن التشكيلي عموما و الخط العربي خصوصا في الوطن العربي و العالم أجمع, حيث لاقى قبولا من قبل النقاد و الفنانين العرب أمثال الدكتور أحمد مفلح من الأردن, و كذا الدكتور محمد البندوري من المغرب الذي تحدث على أسلوب الخالدي المحدث في مجلة القدس العربي في مقال عنوانه بحثة الحرف للفنان خالد خالدي الجزائري, كما وصفه الدكتور حازم العبودي البغدادي في مجلة الصدى البريطانية بسريالية الفن التشكيلي للخطاط خالد الجزائري. كما أنجحت حوله الكثير من مذكرات و أطروحات في الماجستير و الدكتوراه...

و إضافة إلى أسلوبه المحدث في فن الخط العربي المعاصر, فإن الفنان يمارس فن الرسم بشتى أنواعه حيث ينتمي للمدرسة الواقعية الانطباعية

"أصبح للفنان صيت في الوطن الجزائري يتجول من ولاية إلى ولاية أخرى, و يحقق النجاحات, ناهيك أنه يجمع بين الحرفة و الصنعة و الممارسة العلمية في البحث, فقد أثرى هذا الأمر بمساهماته في القيام بمحاضرات في شتى التخصصات التشكيلية و خاصة المتعلقة بالخط العربي, بالجامعات و الندوات الوطنية و حتى الدولية, مع تأطيره للعديد من الورشات على المستوى الوطني و الدولي, و حصوله على

¹ سامية غشير - أسلوب الخط الممتع و تألق الجمال اليفاع في تجربة الفنان الجزائري خالد خالدي - موقع الحوار المتمدن - العدد 5864 -

2018/5/4 - زيارة الموقع: 2023/04/27 - <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=597842>

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

جوائز و تكريمات وطنية و دولية و أهمها ملتقى العقبة الدولي بالأردن.¹ إضافةً إلى إنجازات هامة جدا و مشاركات ثرية فقد انشغل على بناء ذاته و تغذيتها من خلال مشاركاته و أعماله التي تظل راسخة في سجله الفني الذهبي.

المشاركات الفنية, الجوائز و التكريمات:

- المرتبة الخامسة على المستوى الوطني بسكيدة لوحة الأمير عبد القادر سنة 1988م.
- المسابقة الولائية للخط العربي بولاية النعامة سنة 1989م.
- الجائزة الأولى للخط العربي بولاية النعامة سنة 1989م.
- المهرجان الوطني لربيع الفن التشكيلي بولاية سكيكدة سنة 1995م.
- المهرجان الوطني للفن التشكيلي التقليدي بولاية سعيدة سنة 1996م.
- أحسن إنجاز مائي محترف بالمهرجان الوطني بسعيدة سنة 1996م.
- عكازة ولاية النعامة للفنون التقليدية سنة 1999م.
- مشاركة بولاية سيدي بلعباس للطلبة الجامعيين لجنح معرض اللوحات الزيتية سنة 2003م.
- تكريم من طرف والي سعيدة كفنان سنة 2007م.
- وسام استحقاق من طرف مديرية التربية لولاية سعيدة كفنان تشكيلي و خطاط سنة 2008م.²
- شهادة تقديرية من طرف والي ولاية سعيدة 2009م.
- تمثيل ولاية سعيدة في تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2012م.
- تكريم رئاسي من طرف رئاسة الجمهورية تبنته وزارة المجاهدين سنة 2012م.
- لجنة عضو التحكيم من طرف وزارة الشبيبة و الرياضة في المهرجان الدولي للخط العربي للشباب سنة 2013م.
- الصالون الوطني للزخرفة الإسلامية و الخط العربي بمستغانم سنة 2014م.
- مكافأة بالورشة الثانية للخط العربي بولاية الأغواط ديسمبر 2014م.

¹ الواكل محمد رضا- مدرسة الحروفية في الجزائر الخطاط خالد نموذج- مجلة جسور المعرفة- المجلد 07- العدد 03- تلمسان- سبتمبر 2021-ص92.

² د.خالدي خالد- السيرة الذاتية للخطاط و الفنان خالدي خالد.

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

- تقدم محاضرة وورشة في أصول كتابة المصاحف الشريفة و أثرها بالجزائر الملتقى الأول للخط العربي المعهد الإسلامي مستغانم سنة 2015م.
- الجائزة الثالثة بالورشة الوطنية للخط العربي بمسابقة الخط الفارسي في المدينة 2015م.
- شهادة تقديرية بمناسبة حق الرأي و التعبير لحقوق الإنسان ولاية سعيدة 2015م.
- ملتقى الخط العربي الدولي العالمي بقسنطينة 2015م.
- تكريم من طرف مديرية أرسىكا الدولية باستامبول, تركيا, خط النسخ 2015م.¹
- الملتقى المغاربي للخط العربي و جائزة لجنة التحكيم الوحيدة في الخط الفارسي للملتقى المغاربي للخط العربي بولاية بسكرة سنة 2016م.
- مسابقة أرسىكا الدولية باستامبول, تركيا, خط نستعليق 2016م.
- المرتبة الأولى في خط الديواني الجلي بالورشة الوطنية لفن الخط العربي طبعة الوزير ابن مقلة ولاية المدينة سنة 2017م.
- تقديم محاضرة بعنوان مسيرة الخط العربي بالمتحف العمومي الوطني للخط الإسلامي بتلمسان 2017م, و هذا هو موقعه: <https://youtu.be/RK69CIGZtRw>
- تقديم محاضرة في الخط العربي في ليالي رمضان بالمتحف الوطني المعاصر mamoo, وهران 2017م.
- تقديم محاضرة في جماليات الخط العربي وأثر الأقلام الستة في فن الخط العربي-الصالون الوطني للفنون الإسلامية ولاية باتنة 2017م.
- عضو لجنة التحكيم- الصالون الوطني للفنون الإسلامية بولاية باتنة نوفمبر 2017م.
- تصنيف عالمي لفن الحروفيات من طرف اللجنة الدولية المغاربية لفن الحروفيات...الفن المعاصر...سنة 2017م.
- أسلوب الخالدي في حداثة الحرف العربي للدكتور محمد البندوري موقع مجلة القدس العربي سنة 2017م.

¹ المرجع السابق.

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

- موقع بلجيكي عنوانه الحوار المتمدن للدكتورة سامية غشير بعنوان الفن الممتع و الخط اليافع للخطاط خالدي خالد سنة 2017م.
- الموقع البريطاني الصدى للدكتور حازم العبودي من العراق سريالية الفن التشكيلي للفنان خالد خالدي الجزائري سنة 2017م.¹
- تكريم والي ولاية سعيدة بالمرتبة الأولى كفنان يمثل الولاية سنة 2017م, جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة.
- تكريم معالي وزير الثقافة 2017م.
- مهرجان الدولي لرواد الخط العربي و الزخرفة الاسلامية بغداد سنة 2018م.
- تمثيل الجزائر في الملتقى الدولي المغاربي لفن الخط العربي حول الخط المغربي بالرباط المغرب 2018م.
- مهرجان قشلة الدولي للفنون التشكيلية المعاصرة بمصر فرع العراق القاهرة سنة 2018م.
- عضو لجنة التحكيم الصالون الوطني لفن الحروفيات, و تقديم محاضرة بعنوان "مسيرة الخط العربي" الصالون الوطني لفن الحروفيات بتلمسان سنة 2018م.
- تقديم ورشة تطبيقية في فن الخط العربي المتحف الوطني أحمد زبانه وهران سنة 2019م.
- المهرجان الدولي للفنانين العرب الأهرام القاهرة مصر سنة 2019م.
- وسام السلام للفنانين العرب من الجريدة الدولية "الآن القاهرة" مصر سنة 2019م.
- مصنف دوليا ضمن الفنانين المبدعين العرب القاهرة مصر سنة 2019م.
- متحصل على شهادة تقديرية من مركز رواد الفن التشكيلي من العراق سنة 2019م.
- عضو ضمن المركز الدولي للفنون و الآداب العربي سنة 2019م.²
- ملتقى مصر الدولي للفنون في دورته الأولى بجمهورية مصر العربية سنة 2020م.
- المهرجان الدولي "بيالي الليون" للفنانين الحروفيين العرب بالمدينة المنورة سنة 2020م.
- شهادة تقديرية من جمهورية مصر العربية لملتقى الفنانين العرب الدولي الرابع بمصر سنة 2020م.

¹ د.خالد خالدي- السيرة الذاتية للخطاط و الفنان خالد خالدي.

² د.خالد خالدي- السيرة الذاتية للخطاط و الفنان خالد خالدي.

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

- الملتقى الدولي للفنانين العرب مصر سنة 2020م.
- ملتقى الزخرفة الإسلامية للفنانات الجزائريات, تقديم محاضرة بعنوان "روحانية الخط العربي" سنة 2020م.
- شهادة تقديرية من المتحف الوطني للزخرفة و المخطوط, إثر تقديم محاضرة بعنوان "التصوف في عالم الخط العربي" سنة 2020م.
- ممثل الجزائر في ملتقى العقبة الدولي للخط العربي بالأردن, وسام استحقاق ممثل الجزائر سنة 2020م.
- ملتقى خطاطي الجزائر 2021, مقدم لمحاضرة بعنوان "جماليات الخط المغربي و الأندلسي" سنة 2021م.
- تقديم ورشة و محاضرة في الخط العربي بمركز البحث و العلوم الإسلامية و الحضارة بالأغواط إثر فعاليات الملتقى الدولي للخط و المخطوط سنة 2022م.
- ممثل الجزائر في الملتقى الدولي للتراث العربي الإسلامي الذي تبنته الأمم المتحدة, شهادة دكتوراه فخرية مؤشرة من الأمم المتحدة و منظمة اليونسكو سنة 2022م و هذا موقعه: [/https://www.facebook.com/bahamya30/posts/3064815546889162](https://www.facebook.com/bahamya30/posts/3064815546889162)
- تكريم رأسي جمهوري من طرف رئاسة الجمهورية مكتوب بخط كاتب الرئاسة تشكرا للوحة الفنية رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون سنة 2022م.¹

كما شارك الفنان خالد في العديد من الورشات التطبيقية و الملتقيات في مختلف أرجاء الوطن, ناهيك عن تمثيله للجزائر في الكثير من الدورات الدولية عبر العالم العربي, ناهيك عن الكثير من المشاركات و التظاهرات الثقافية حيث ساهم في زخرفة و كتابة آيات قرآنية بمسجد محمد بالكبير بسعيدة و مسجد عقبة بن نافع بمدينة بوفاريك, كما أنجز العديد من التصميمات الدولية و الوطنية.

مطلب 2: تجليات الخط الجلي الديواني في أعمال الخطاط خالد.

¹ د.خالد خالد- السيرة الذاتية للخطاط و الفنان خالد.

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

منذ بدأ استخدام الحرف العربي لقي اهتماما كبيرا من قبل الخطاطين و المفكرين و المهتمين بالفن... و الفنان خالدي خالد هو أحد هؤلاء الخطاطين الذي أولى اهتمامه لأنواع كثيرة من الخطوط, فهو يمارس و يتقن كتابة خط النسخ خط نستعليق و خط الديواني الجلي.

خط الديواني الجلي كان أحد اهتمامات الفنان خالد خالدي لما يتميز به هذا الخط من جمالية زخرفته و انسيابيته و مرونته, حيث تأثر هذا الفنان بالأستاذ نبيل الغانم*¹ و بأعماله في خطي الديواني و الديواني. حيث شارك هذا الأخير خبرته بعناية فائقة مع الأستاذ خالدي فكان الملهم و المرشد له.

ينتمي الخطاط خالدي خالد في مجال ممارسته للخط الديواني الجلي للمدرسة التركية, المدرسة البورسعيدية المصرية و المدرسة السورية.

من أروع و أجمل النماذج التي تحصلنا عليها للأستاذ خالدي خالد و المكتوبة بالخط الجلي الديواني, النموذج التالي و هو نموذج لآية من القرآن الكريم.



عنوان العمل الفني: آيات من سورة الصافات.

هذه اللوحة في حقيقتها تشبه لوحة الأستاذ نبيل غانم "أعاده الله على المسلمين بالخير واليمن و البركات" بالخط الجلي الديواني.... و هي آية من القرآن الكريم في قوله تعالى: { إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (6) وَحَفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (7) } الآية 06-07 سورة الصافات.

*نبيل الغانم: من كبار الفنانين و الخطاطين السوريين برع في الخط الديواني و الجلي الديواني و خط النسخ.

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

تكمن جمالية هذه اللوحة من خلال تداخل الحروف ببعضها البعض والتي تدل على خبرة الفنان و درايته الكاملة بالخط الجلي الديواني, كما خلق الفنان هنا نوعا من الحركة ما يجعله يلفت انتباه المتلقي و يعلق فكره بجمالية الحروف و تداخلها في العمل الفني و هنا يظهر تأثير أسلوب الخالدي على المتلقي, كما سعى الفنان كذلك إلى خلق الانسجام و التناغم في هذا التكوين الفني من خلال تمديدات الحروف و تداخلها و تراكبها من خلال تلاعبه الفني و الجمالي بالحرف ليشكل تقويسات جمالية, فالجلي الديواني من الخطوط التي تتطلب التزييق ليتطابق الشكل و المضمون.

يقر الأستاذ خالدي أن الأستاذ نبيل الغانم هو من له الفضل عليه في تأثره بالخط الديواني و الديواني الجلي... و هو عربون وفاء و خضوع و أهم دليل على ذلك هو كتابه لاسم الأستاذ الغانم بالخط الديواني الجلي شكرا و عرفانا له, كما لم يكتفي الفنان بكتابة اسم الاستاذ نبيل الغانم مرة واحدة فقط بل لمرات و مرات, و على حسب الاستاذ كانت آخر لوحة تحمل اسم استاذته بتاريخ 20ماي 2020. و هذا النموذج جاء بالخط الجلي الديواني.



عنوان العمل الفني: اسم الأستاذ نبيل الغانم.

اضافة إلى كتابته لاسم الصديق الدكتور "أحمد بن الحاج بن الصغير الحرزي" الباحث بالأغواط.

الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.



عنوان العمل الفني: اسم الدكتور أحمد الحرزلي.

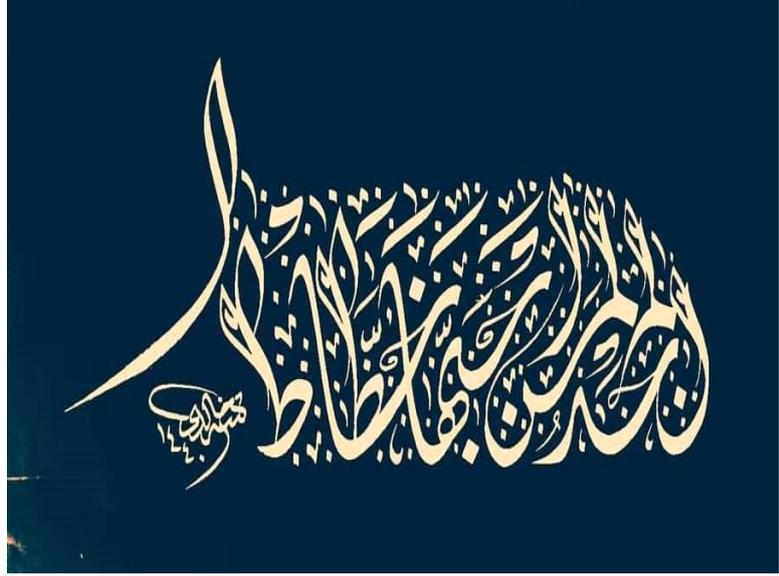
جاء في أهم أعماله لسنة 2019 و من تصحيح الأستاذ نبيل الغانم, على ورق من تقهير الاستاذ الجزائري هشام بن سراي... باستخدام حبر بني من نوع شمكة... وقلم طومار حجم 4مم... بزخرفة و تذهيب اصلي... حجم اللوحة 40/25, هذا النموذج جاء متضمنا لحديث من الأحاديث النبوية الشريفة وهو, عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((المُسلِمُ مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده، والمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نهي الله عنه))؛ متفق عليه.



عنوان العمل الفني: حديث شريف

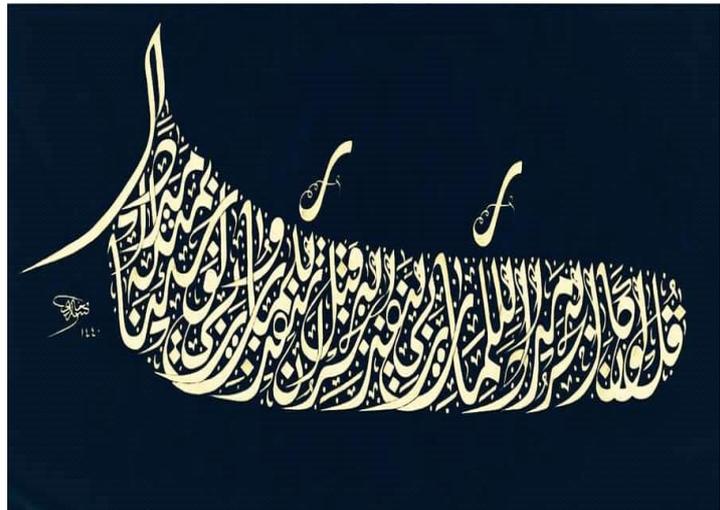
إضافة إلى بعض اللوحات مثل لوحة إرتجال... مشق بأحرف من ذهب بالخط الجلي الديواني بسمك 4مم... وهذا هو النموذج.

عنوان العمل الفني: لوحة ارتجال



و كذا عمل ارتجالي و هذا هو نموذجة.

عنوان العمل الفني: عمل ارتجالي



الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر.

يتراء لنا من خلال أعمال الفنان و الخطاط خالدي خالد سعيه الدائم إلى تحقيق الانسجام من خلال إظهار الحرف و كذا التدقيق أو الدقة الناتج عن بلاغة الفنان و قدرته الإبداعية و الفنية, و مرونته في التفاعل مع الأنماط الحروفية, كما يسعى إلى تحقيق التوازن و ذلك من خلال إظهار العلاقات الجمالية في لوحاته الفنية و هذا إن دَل على شيء إنما يدَل على خبرته الفنية الفريدة في تشكيل الحروف بواسطة الخط الجلي الديواني و كذا إدراكه الواسع بتوظيف الحروف و النقط و المساحات بدقة لا متناهية لينتج عمل فني إبداعي حقيقي نابع من روح الفنان.

يذكر الأستاذ خالدي خالد ما قاله له أستاذه نبيل الغانم: "كل من ليس له ملكة القلم و لا يتجرأ الكتابة بشكل مباشر و لا يستطيع كتابة سطر مشقاً فهو صانع فقط و هو ليس بخطاط و لا يحق له الكلام في الخط و مهما نال من جوائز و الأستاذ الحقيقي و الخطاط هو من يكتب بيده و مهما كان مستواه". و من خلال مقولة الأستاذ الغانم نجد أن كلامه منطقي لأن الخطاط يخط الحرف بأحاسيسه و قلبه فيترجم شعوره على الورق بواسطة أنامله. و من خلال ذلك نجد تأثر الأستاذ خالدي خالد واضحا كل الوضوح بالأستاذ الغانم و بأعماله و حتى بأقواله.

خلاصة عامة:

ختاماً لهذا الفصل أمكننا القول بأن الفنان و الخطاط خالدي خالد مدرسة فنية أضفى الكثير من الثراء و الغنى للفن العربي الإسلامي عموماً و الجزائري خصوصاً, لما يملكه من جدارة و تمكن و خبرة في تلاعبه بأقلامه و خاصة أثناء كتابته للجلي الديواني, فيظهر ذلك من خلال تداخل حروف لوحاته و تراكبها, كما ساعده في ذلك تأثره الواضح بالأستاذ نبيل الغانم مما أضفى دقة و وضوحاً للوحات الخالدي.

خاتمة

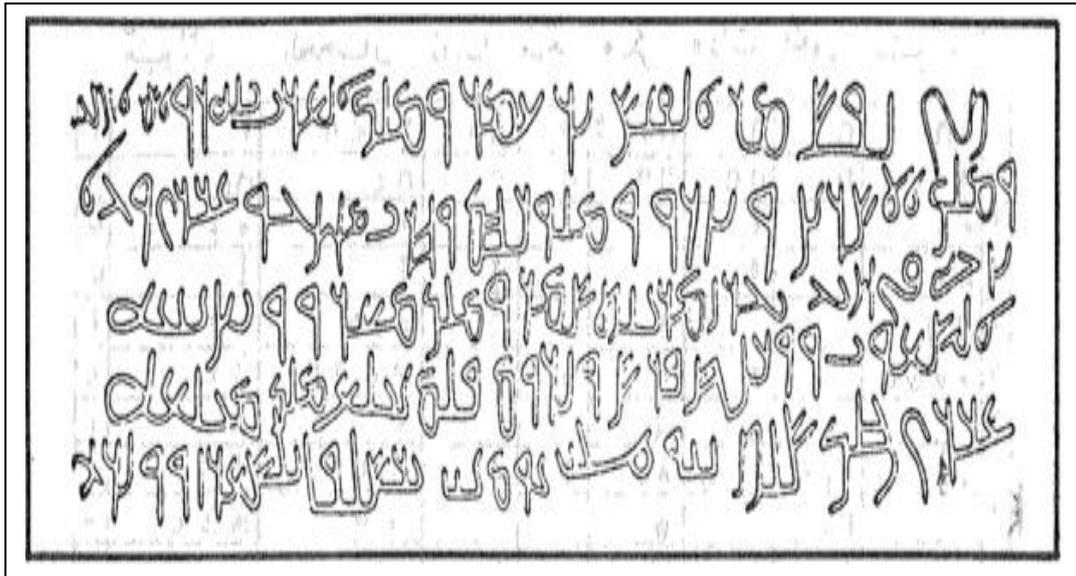
خاتمة

أتاحت هذه الدراسة التعرف على نشأة و تطور الخط العربي كونه وسيلة للاتصال و التواصل بين الناس و كذا أنواع الخطوط العربية خاصة الخط الجلي الديواني لما يحمله هذا الخط من مظهر جذاب و توازن و اتقان و قيم جمالية جعلت الفنان يتقنسر الجمال و الحرفة في المزج بين الكلمة و الشكل الذي يؤكد معنى تلك الكلمة و يمنح الخطاط العربي بعدا يضيف أفاقا جديدة في التجريب .

و لعل أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث هي:

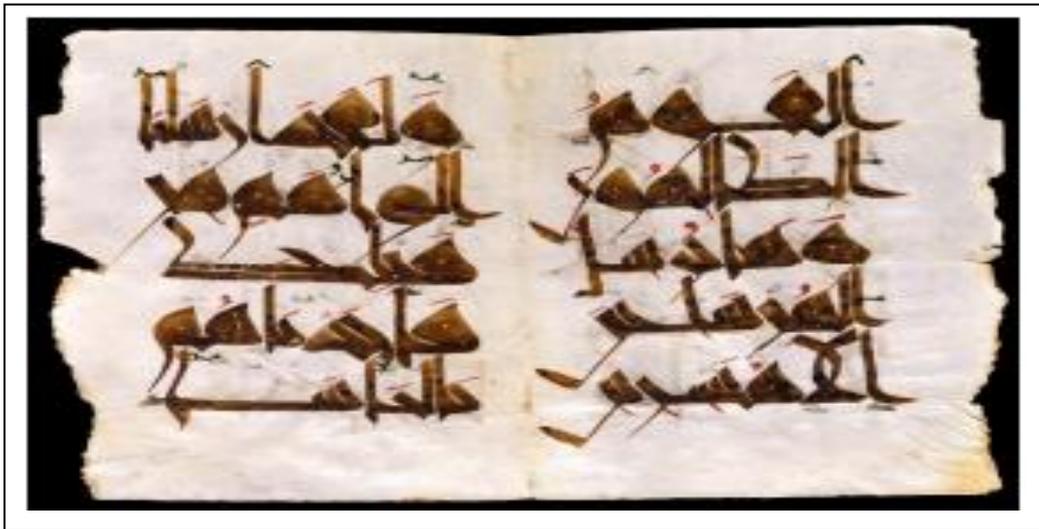
- 1- اهتمام الخطاطين بالخط كونه وسيلة مقدسة لنسخ القرآن الكريم, و من ثمة تعددت أنواع الخطوط و تطورت عبر الزمن.
- 2- ملازمة الخط العربي للقرآن الكريم منذ ظهوره و امتلاكه صفة القداسة.
- 3- ازدهار فن الخط و بلوغه ذروة التطور في زمن الدولة العباسية, فمن الخط الكوفي تجلى كما واسعاً من الخطوط العربية..
- 4- بروز الخط الجلي الديواني و احتلاله مكانة بارزة و مهمة بين الخطوط العربية.
- 5- تأثر الخطاطين في مختلف البلاد الإسلامية بالخط الجلي الديواني لمختلف خصائصه الفنية و الجمالية.
- 6- تأثير و تأثر الخطاط خالدي خالد بالخط الجلي الديواني كان واضحاً و جلياً من خلال أعماله الخطية الفنية.
- 7- تأثر الخطاط خالدي خالد بالخط الجلي الديواني كان راحجاً لتأثره الشديد بالأستاذ نبيل الغانم الذي أضفى دقة و وضوحاً للوحاته.
- 8- تمكن و خبرة الخطاط خالدي خالد أثناء كتابته للجلي الديواني ظاهر من خلال تشابك حروف لوحاته و تراكبها.

ملحق الصور



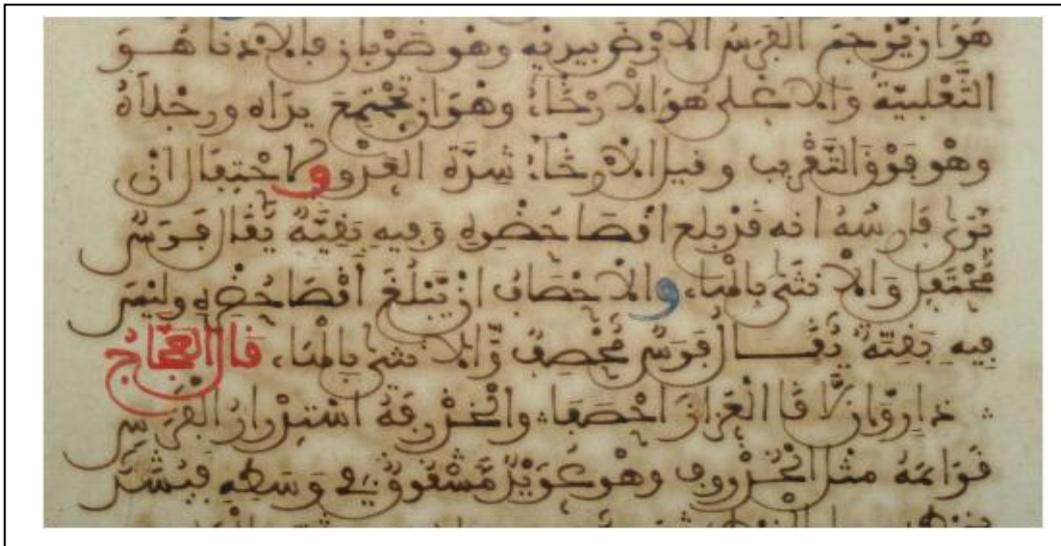
الشكل 01: نموذج الخط العربي القديم.

المصدر: مليكة حميدي - علوم المخطوط - ص 37.



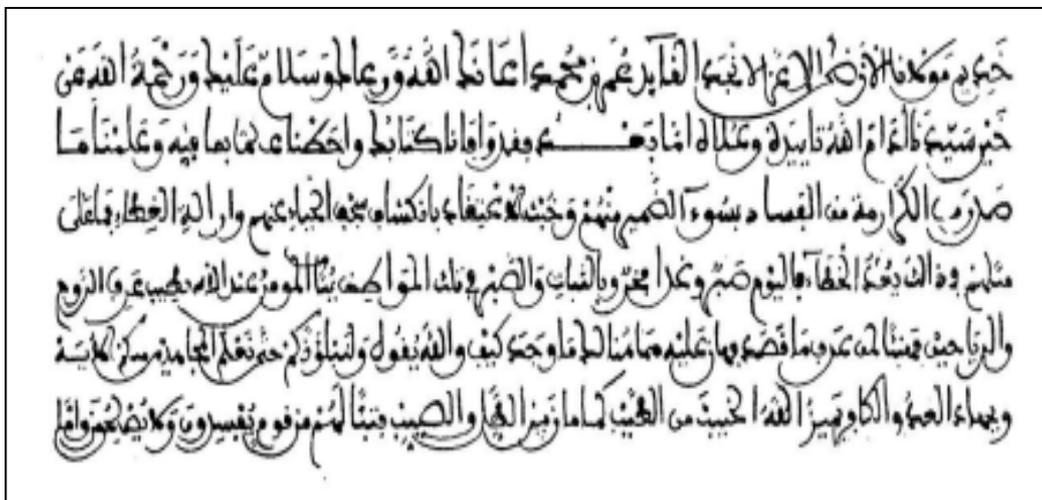
الشكل 02: نموذج من الخط التونسي.

المصدر: عبد القادر رحون - الخط المغربي و الهوية المغيبة في الجزائر - مجلة آفاق للعلوم - المجلد 07 - العدد 02 - خنشلة - 2022 - ص 396.



الشكل 03: نموذج الخط الجزائري.

المصدر: عبد القادر رحون- الخط المغربي و الهوية المغيبة في الجزائر-ص397.



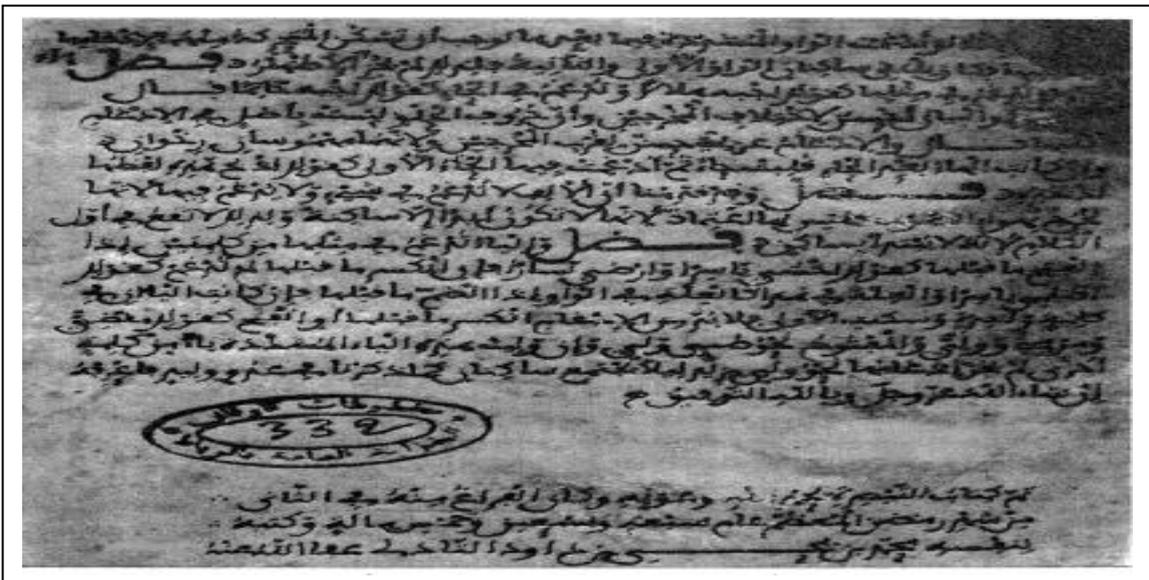
الشكل 04: نموذج الخط الفاسي.

المصدر: عبد القادر رحون- الخط المغربي و الهوية المغيبة في الجزائر-ص397.



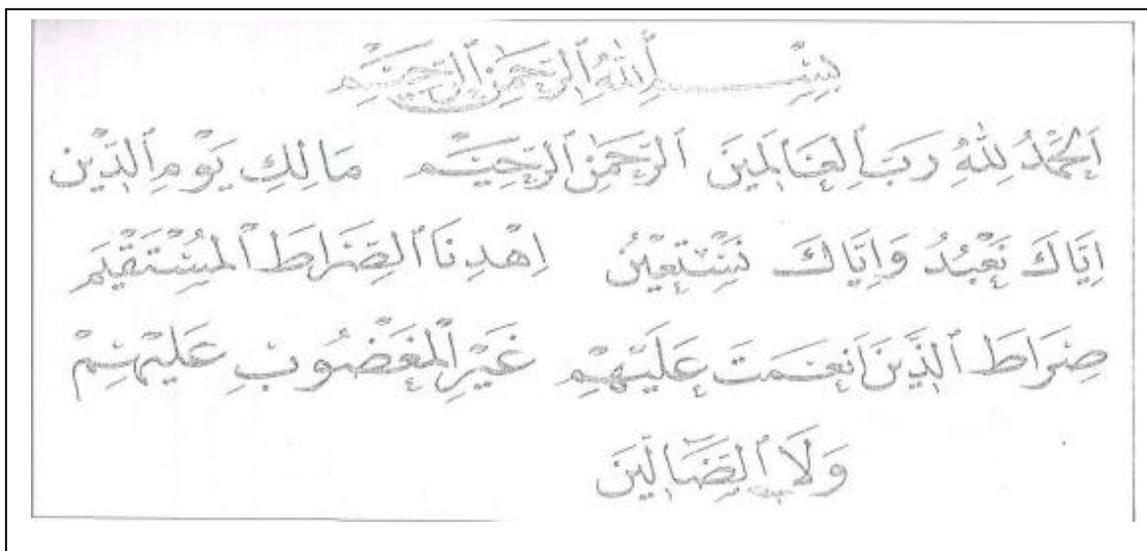
الشكل 05: نموذج الخط السوداني.

المصدر: عبد القادر رحمون-الخط المغربي-ص398.



الشكل 06: نموذج من بواكير الخط الأندلسي.

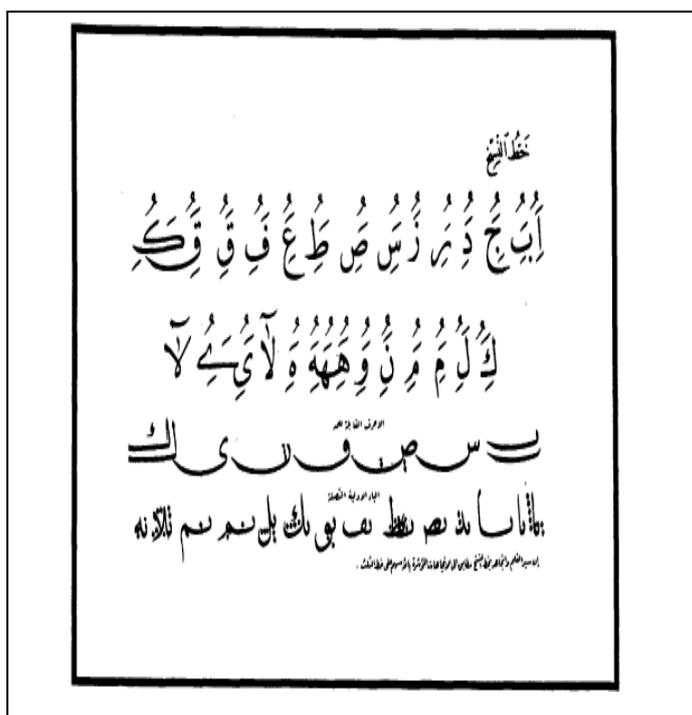
المصدر: عبد القادر رحمون-الخط المغربي-ص396.

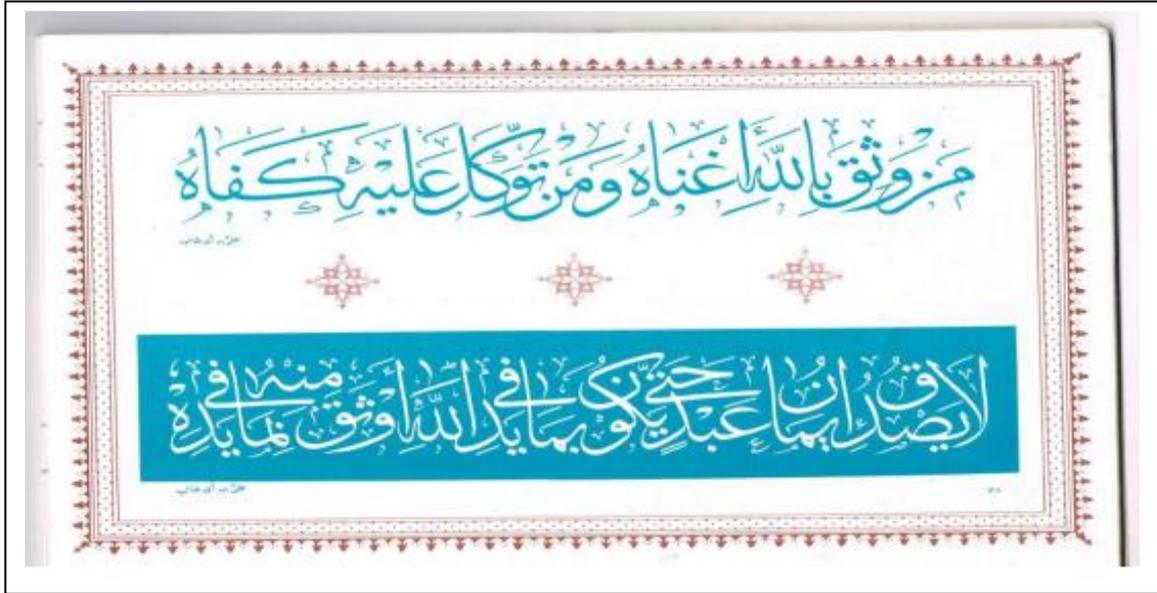


الشكل 07: نموذج من خط النسخ.

المصدر: قليل سارة- تجليات الفن الإسلامي-ص226.

الشكل 08: نموذج حروف خط النسخ.
المصدر: محمود الجبوري-الخط العربي قيم و مفاهيم-ص214.





الشكل 09: نموذج من خط الثلث.

المصدر: قليل سارة- تجليات الفن الإسلامي-ص 226.

الشكل 10: نموذج من خط الثلث
الجلي.

المصدر: محمود الجبوري- الخط
العربي قيم و مفاهيم-ص 112.



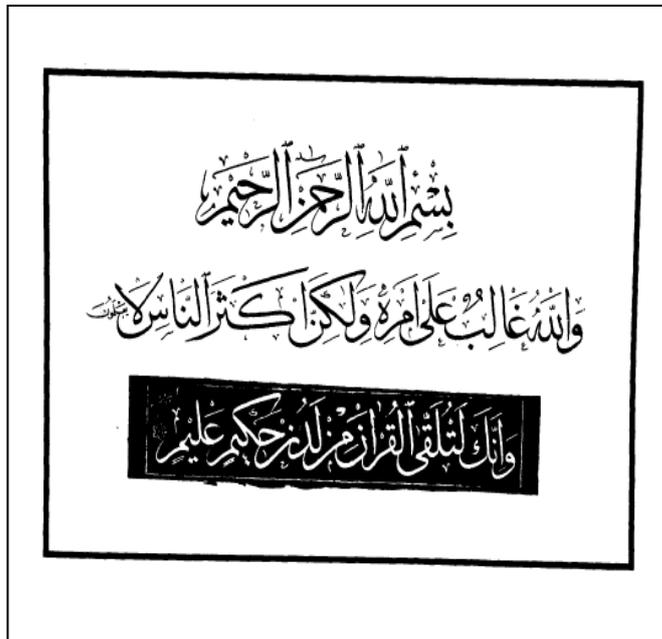


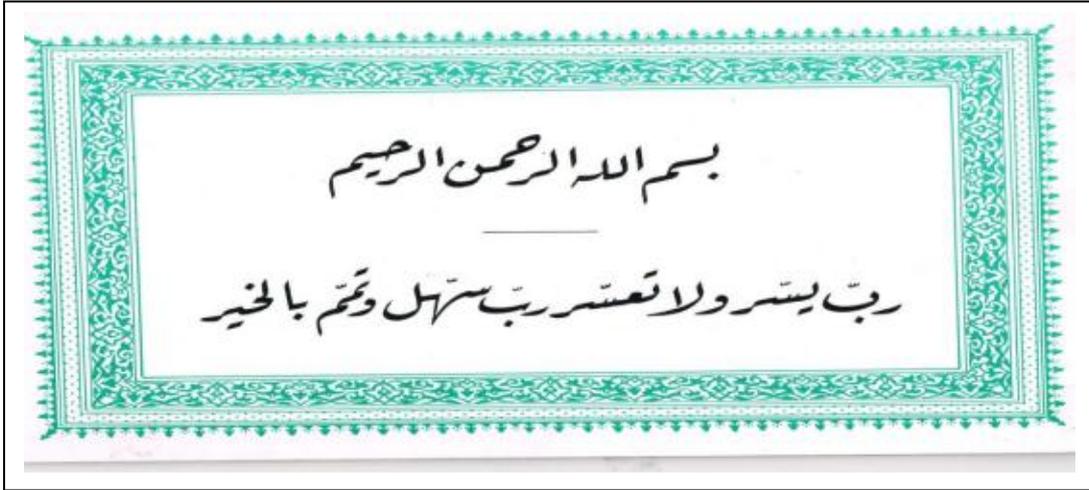
الشكل 11: نموذج حروف خط الثلث.

المصدر-محمود الجبوري-الخط العربي قيم و مفاهيم-ص210.

الشكل 12: نموذج من خط
الثلث.

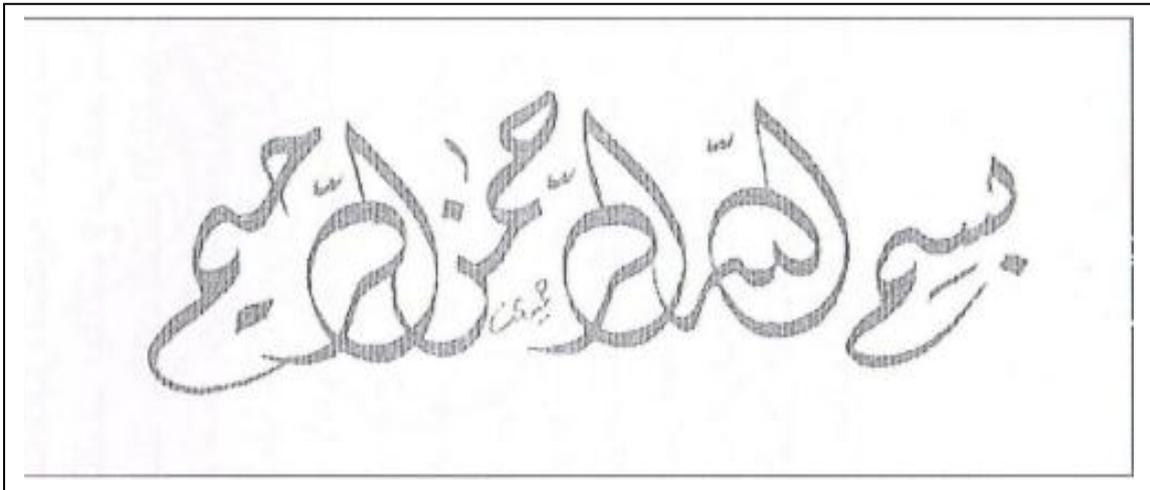
المصدر: محمود الجبوري-الخط
العربي قيم و مفاهيم-
ص211.





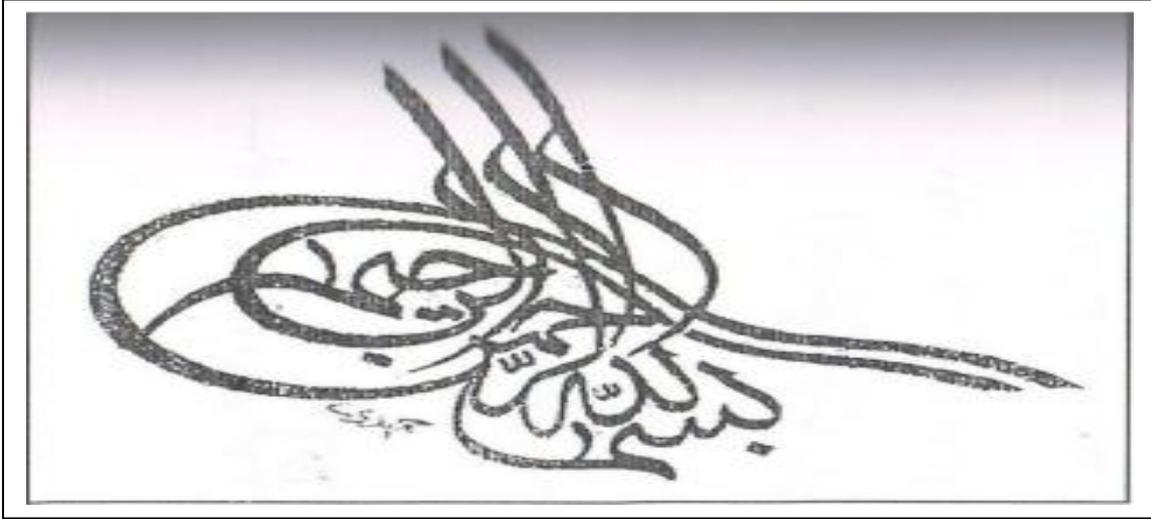
الشكل 13: نموذج من خط الرقعة.

المصدر: قليل سارة- تجليات الفن الاسلامي-ص228.



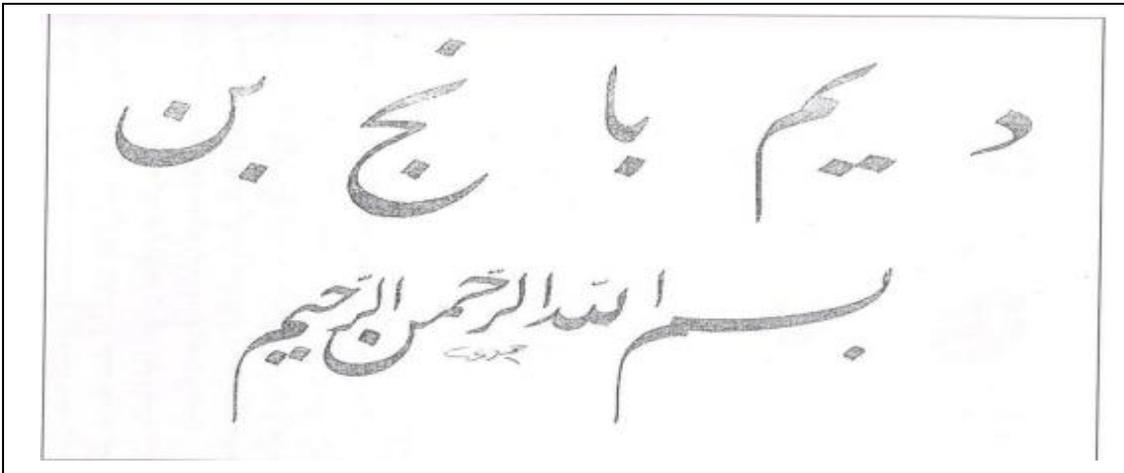
الشكل 14: نموذج من الخط الديواني.

المصدر: قليل سارة- تجليات الفن الإسلامي-ص229.



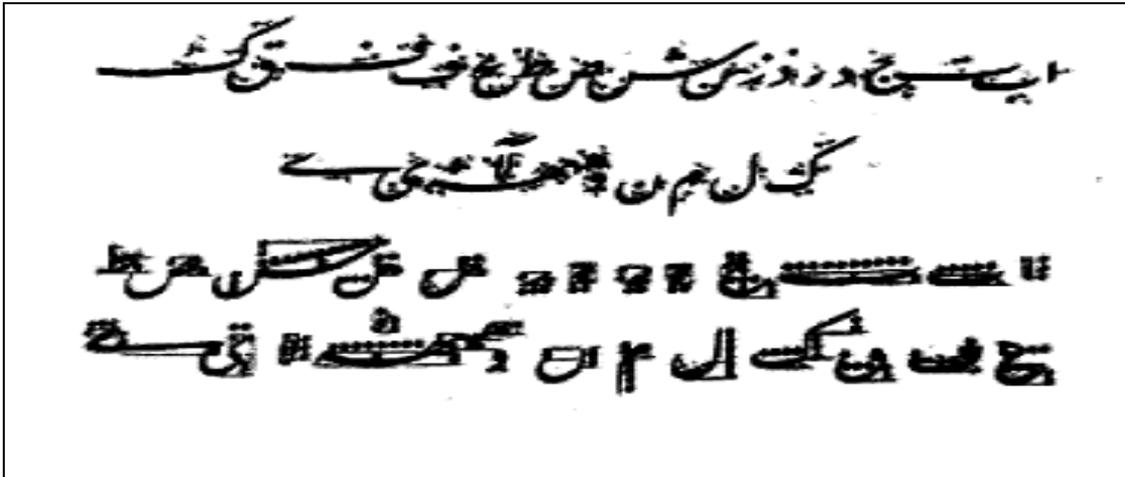
الشكل 15: نموذج من خط الطغراء.

المصدر: قليل سارة- تجليات الفن الإسلامي-ص 229.



الشكل 16: نموذج من الخط الفارسي (التعليق)

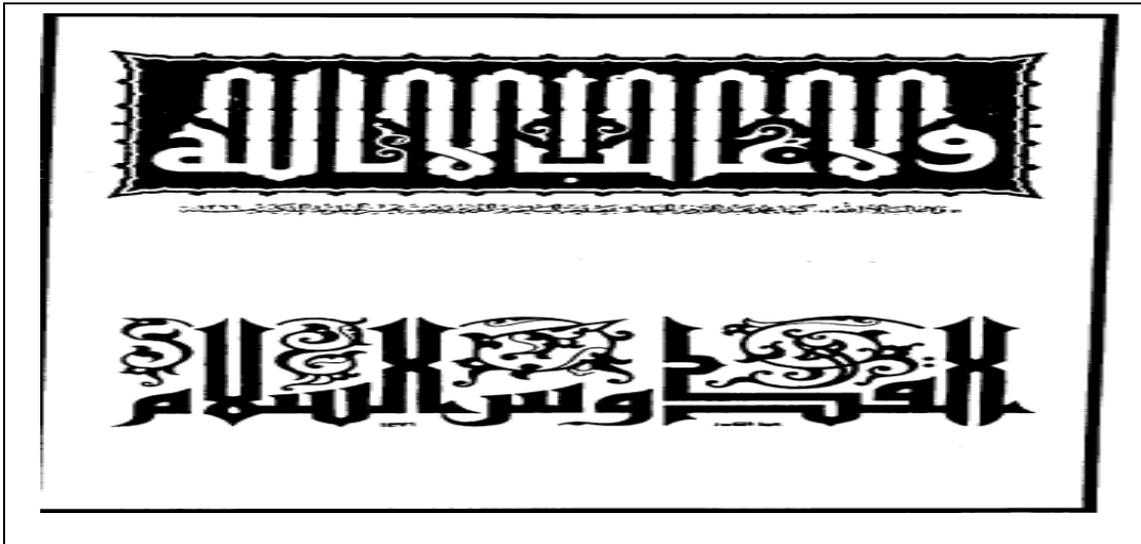
المصدر: قليل سارة- تجليات الفن الإسلامي-ص 228.



الشكل 17: نموذج من خط النستعليق.
المصدر: محمود الجبوري-الخط العربي قيم و مفاهيم-ص220.

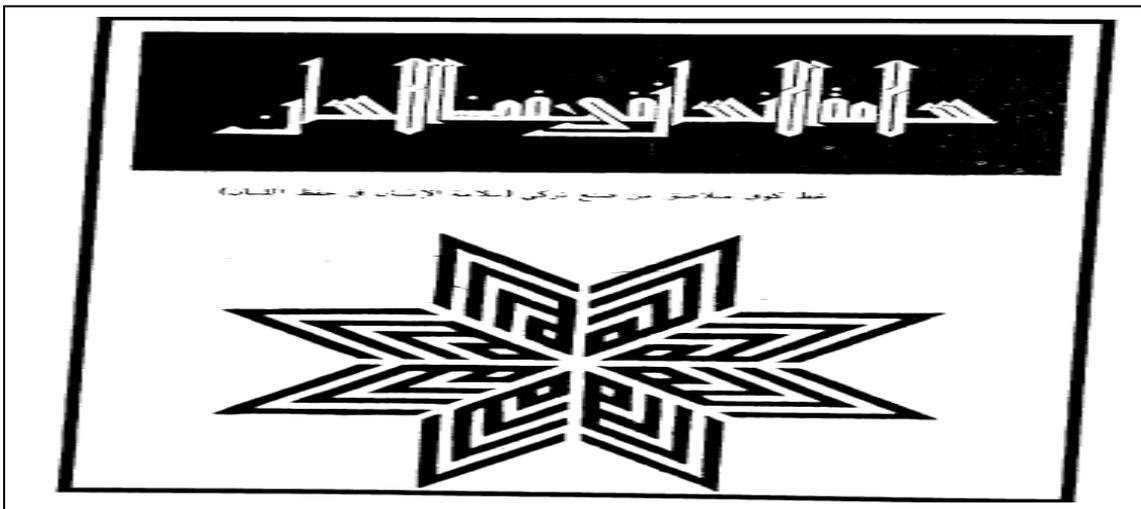


الشكل 18: نموذج حروف الخط الكوفي.
المصدر: محمود الجبوري-الخط العربي قيم و مفاهيم-ص205.



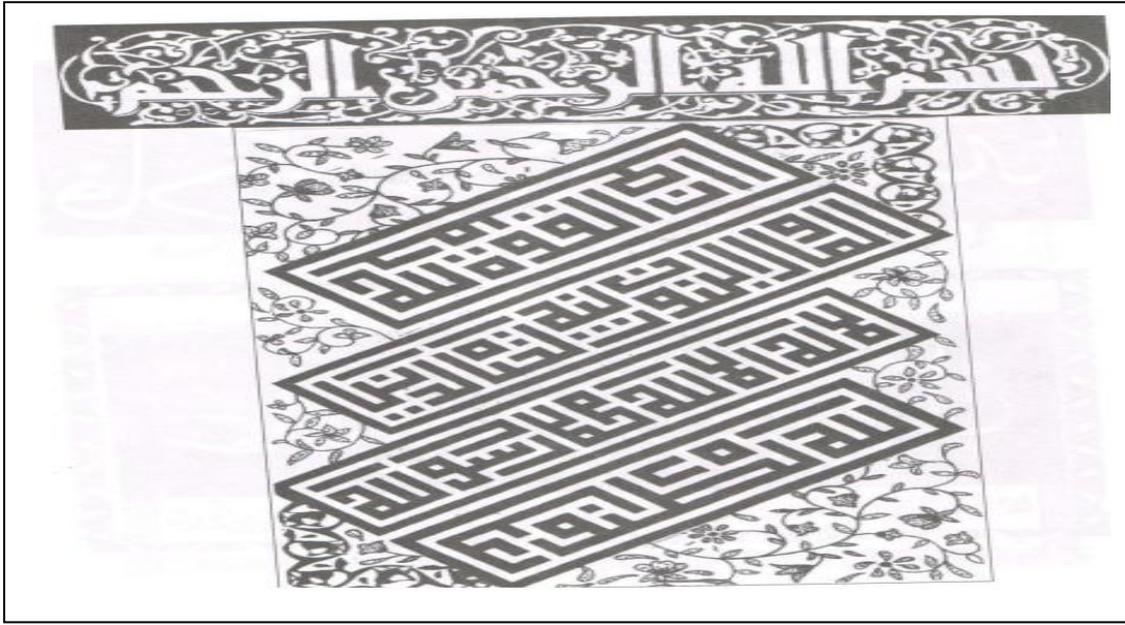
الشكل 19: نموذج من الخط الكوفي.

المصدر: محمود الجبوري-الخط العربي قيم و مفاهيم-ص206.

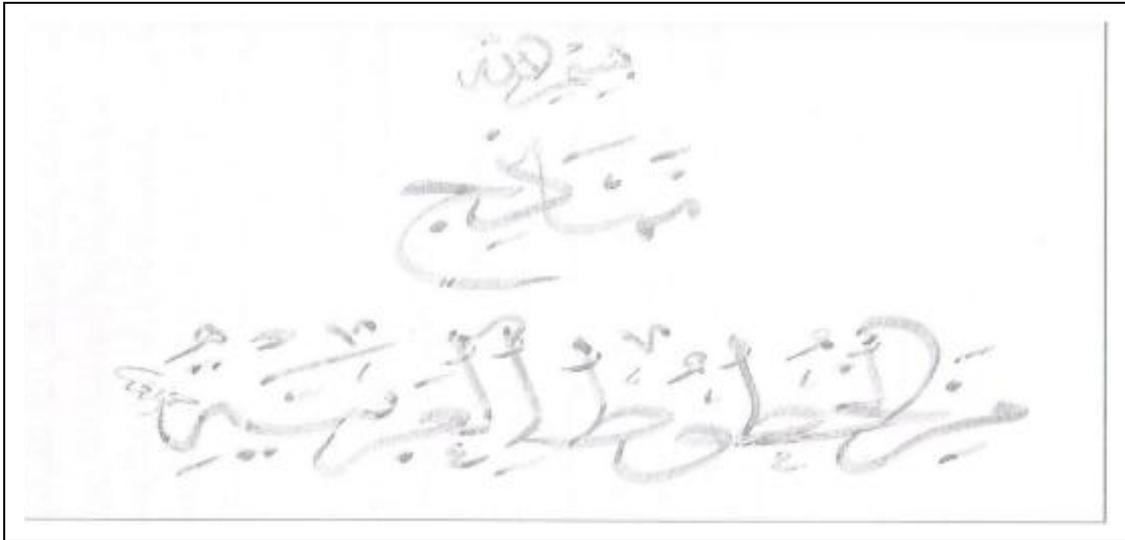


الشكل 20: نموذج من الخط الكوفي.

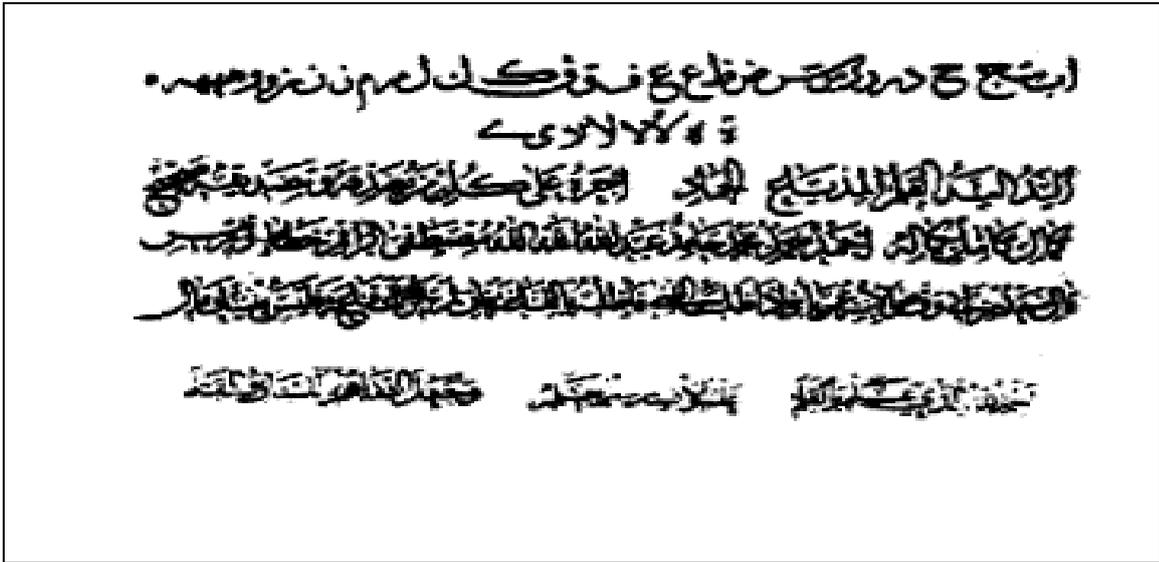
المصدر: محمود الجبوري-الخط العربي قيم و مفاهيم-ص207.



الشكل 21: نموذج من الخط الكوفي المورق و المربع.
المصدر: قليل سارة- تجليات الفن الاسلامي -ص 225.

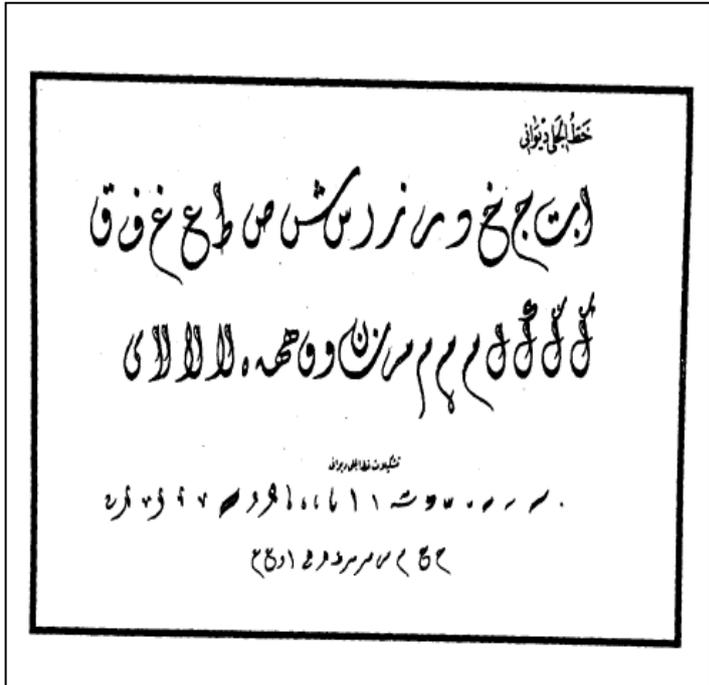


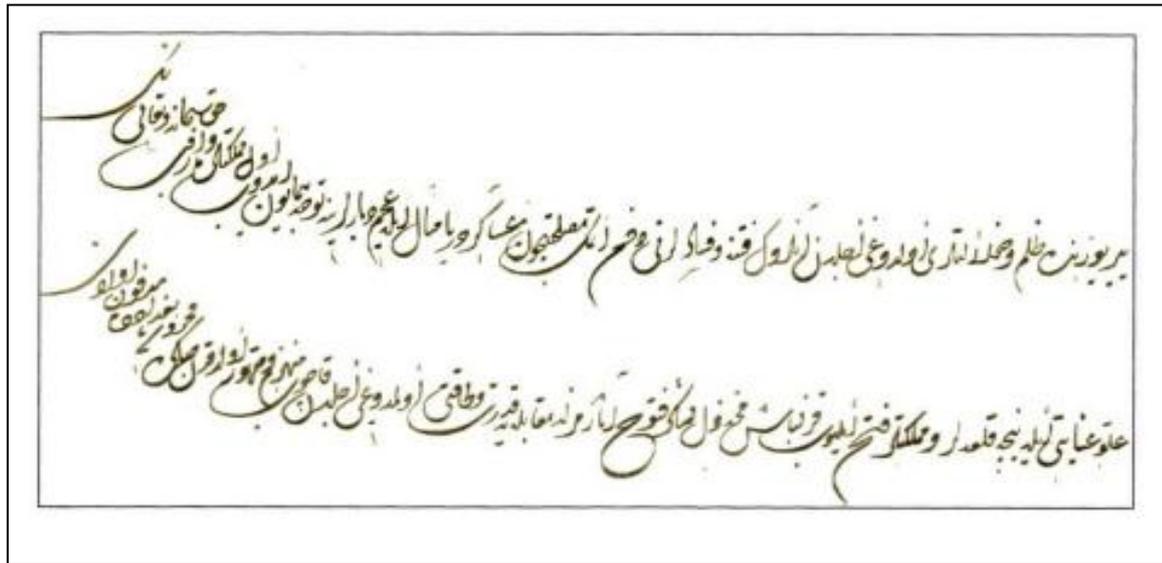
الشكل 22: نموذج من خط الإجازة.
المصدر: قليل سارة- تجليات الفن الاسلامي -ص 227.



الشكل 23: نموذج من خط الإجازة.
 المصدر: محمود الجبوري-الخط العربي قيم و مفاهيم-ص 221.

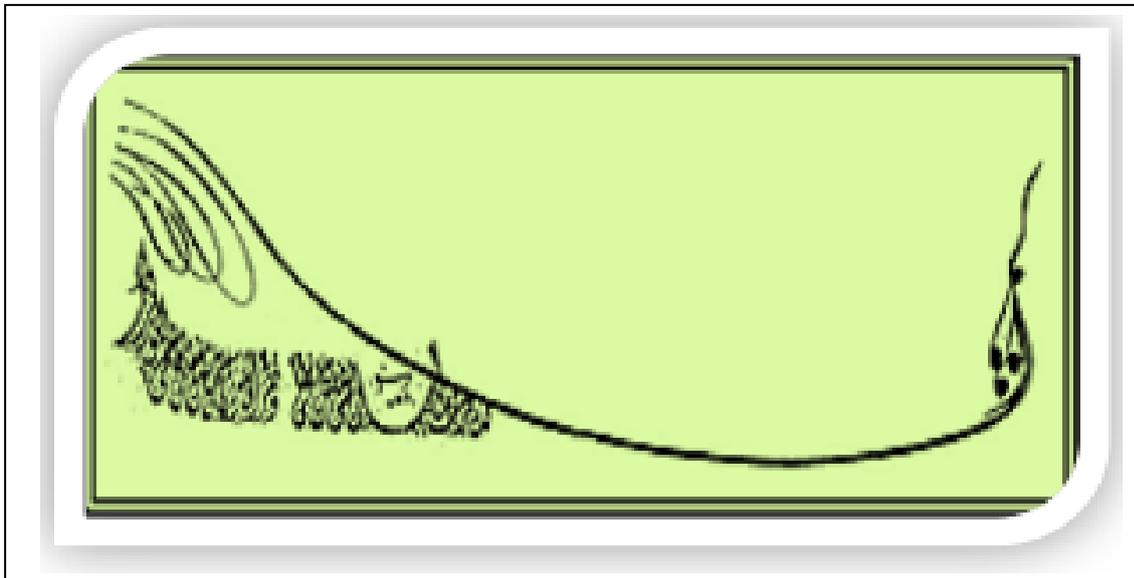
الشكل 24: نموذج حروف الخط
 الجلي الديواني.
 المصدر: محمود الجبوري-الخط
 العربي قيم و مفاهيم-
 ص 219.





الشكل 25: نموذج رسالة سليمان القانوني.

المصدر: محمد عبد الحفيظ- الخط المجهور و الخط الديواني-ص 251.



الشكل 26: نموذج من الخط الديواني الجلي.

المصدر: نهي عبد الرزاق-توظيف الاشكال الزورقية في تكوينات الخط الجلي الديواني-ص 15.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

✓ المصادر:

- ابن خلكان -وفيات الأعيان- ج1.
-ابن منظور جمال الدين- لسان العرب- دار صادر-مج 07.
- الطبري أو جعفر محمد بن جرير-تاريخ الطبري-مرا: صدقي جميل العطار-دار الفكر-ج1-بيروت-2010.
- عبد الرحمن ابن خلدون- تاريخ ابن خلدون- مؤسسة الأعلى للمطبوعات-ج1-بيروت.
-عبد الرحمن ابن خلدون-المقدمة- دار ابن الجوزي-ط1-القاهرة-2010.

✓ المراجع باللغة العربية و المترجمة:

- ابراهيم جمعة- قصة الكتابة العربية - دار المعارف للطباعة و النشر-ط1- مصر- 1947.
-ابراهيم مردوخ- مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر- دار هومة-ط1-الجزائر-2005.
-أبو القاسم سعد الله- تاريخ الجزائر الثقافي- دار الغرب الإسلامي-ط1-ج8- 1998-بيروت.
-احمد شوخان- رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث- منشورات اتحاد الكتاب العرب-ط1-دمشق- 2001.
-حامد سعيد- الفنون الإسلامية أصالتها و أهميتها-دار الشروق-ط1- القاهرة-2001م.
-خضر سلامة- المخطوطات القرآنية في المتحف الإسلامي في الحرم الشريف - دار غارنيت لنشر القدس- لندن- 2003.
-زكريا شريقي-الفن العربي الإسلامي الجذور و المؤثرات-الهيئة العامة السورية للكتاب-ط1-دمشق-2012م.
- سماح أسامة عرفات- الفن الإسلامي- دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع-ط1- عمان-2011.
-سهيلة ياسين الجبوري- الخط العربي و تطوره عبر العصور العباسية في العراق- منشورات المكتبة الأهلية في بغداد- مطبعة الزهراء- 1962.
-عادل الألوسي- الخط العربي نشأته و تطوره- مكتبة الدار العربية للكتب -ط1- القاهرة/مصر-2008.
-عبد الحميد فايد-رائد التربية العامة و أصول التدريس-دار الكتاب اللبناني-ط1-بيروت-1975.

قائمة المصادر والمراجع

- فتيحة الشقيري- جوانب من التطور التاريخي للخط المغربي -مطبعة المعارف الجديدة- الرباط.
- فوزي سالم عفيف- الخط الفارسي- الناشر أسامة-ط1- مصر-1996 م.
- قتيبة الشهابي- نقود الشام دراسة تاريخية للعملات التي كانت متداولة في الشام- منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية- 2000 م.
- كامل سلمان الجبوري- أصول الخط العربي -دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر-ط1-2000.
- كامل البابا-روح الخط العربي- دار العلم للملايين للطباعة و النشر-ط3- لبنان- يناير 1994.
- كامل الجبوري- موسوعة الخط العربي, الخط الديواني الجملي- دار و مكتبة الهلال للطباعة و لنشر- ط1- بيروت- 1999م.
- محمد الكتاني- موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني و العلمي و الأدبي- دار الثقافة للنشر و التوزيع-ج1-الدر البيضاء- 2014.
- د.محمد عبد العزيز مرزوق- العراق مهد الفن الإسلامي- وزارة الإعلام مديرية الثقافة- بغداد- 1981.
- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط- تاريخ الخط العربي و آدابه- مكتبة الهلال- ط1- مصر- 1939م.
- محمود شكر الجبوري-نشأة الخط العربي و تطوره-مكتبة الشرق الجديد-بغداد-1974.
- محمود شكر الجبوري -الخط العربي و الزخرفة الإسلامية, قيم و مفاهيم-دار الأمل للنشر و التوزيع- ط1-الأردن.
- م.س.ديماند- الفنون الإسلامية- تر: أحمد محمد عيسى - دار المعارف- مصر.
- مهدي السيد محمود- سر الصنعة-دار الطلائع للنشر و التوزيع و التصدير-القاهرة.
- مهدي السيد محمود- الموسوعة التعليمية الحديثة للخطوط العربية- دار الكتب العلمية- ط1- بيروت-2011.
- ناهض عبد الرزاق القيسي -تاريخ الخط العربي- دار المناهج للنشر و التوزيع- ط1- عمان/الأردن- 2008.
- د.يحيى وهيب الجبوري- الخط و الكتابة في الحضارة العربية -دار الغرب الاسلامي-ط1-بيروت- 1994.

قائمة المصادر والمراجع

✓ المجالات و الدوريات و الجرائد:

- الواكل محمد رضا- مدرسة الحروفية في الجزائر الخطاط خالدي خالد انموذج- مجلة جسور المعرفة- المجلد 07- العدد 03- تلمسان-سبتمبر 2021.
- د. باسم كمال البكري عبد المقصود- جماليات الجمع بين الخط العربي و الرسم و الإفادة منها في تأهيل شباب الخريجين فنيا في مجال الأشغال الفنية- مجلة الفنون التشكيلية و التربية الفنية-المجلد الثاني- العدد الثاني- يوليو(جويلية)2018م.
- د. بن لباد رفيعة- الخطوط العربية في كتابة القرآن الكريم, الخط المغربي في شمال افريقيا انموذجا- مجلة علوم اللغة العربية و آدابها- العدد 14- الجزء 01- عين تموشنت - جوان 2018.
- باول بارني- الفن الحديث و فنون الخط- مجلة فكر و فن- العدد 17- 1971.
- أ.زهير احداذن- عمر راسم, صحفي و رسام- جريدة ذوالفقار- العدد 1- 1913/10/5.
- سعيد بوخاوش- فن الخط العربي و إشكالية المصطلح جهود محمد بن سعيد شريقي انموذجا- مجلة صوتيات- المجلد 18- العدد 02- الجزائر- ديسمبر 2022.
- سي ناصر عبد الحق- التصميم الطباعي و الجمالي للخط المغربي الجزائري في المطابع الجزائرية- مجلة جماليات- المجلد 1- العدد 5- الجزائر- 2018.
- ظمياء محمد عباس- نساء خطاطات- مجلة الخط العربي- المجلد الخامس عشر- العدد الرابع- 1986.
- عبد القادر رحمون- الخط المغربي و الهوية المغيبة في الجزائر-مجلة آفاق للعلوم-المجلد 07-العدد 02-خنشلة-2022.
- مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية بالرباط- عدد 35- 2015.
- د.محمد بن سعيد شريقي- مسيرتي في الدراسة و كتابة المصاحف- مجلة النحو و الدراسات القرآنية- العدد السابع-السنة الرابعة.
- محمد شكري الجبوري- الخط العربي و الإسلام-مجلة آفاق عربية-العدد 06- 1407هـ.
- د.محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني- الخط المجوهر و الخط الديواني بين الاستحفاف و التجليل,دراسة تاريخية فنية- مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية-العدد الرابع و الثلاثون- جامعة محمد الخامس- الرباط-2014.
- محمود شكر الجبوري- أدب الخط العربي و قيمه و مفاهيمه-مجلة الحكمة- العدد 25- أبريل 2002.

قائمة المصادر والمراجع

- أ.د.مصطفى محمد رشاد ابراهيم - جماليات الخط و تطبيقاتها المعاصرة- عالم الكتب- ط1- القاهرة- 2014.

✓ التقارير و الوثائق و أوراق المؤتمرات:

- د.حميدي مليكة-علم المخطوط العربي- كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية-جامعة البليدة 2.
- د.خالد خالدي-السيرة الذاتية للخطاط و الفنان خالدي خالد.
- عمر آفا-تطور الخط العربي في رحلته بين المشرق و المغرب- من تحقيق النصوص التراثية- منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية -ط1- الرباط-2006.
- كمال جاسم صالح الجميلي -أثر القرآن في الخط العربي- قسم الدراسات العليا للدراسات الإسلامية- بغداد.
- محمد البشير الابراهيمي-دليل الايام الوطنية الأولى لفن الخط- دار الشباب محمد البشير الابراهيمي- بسكرة-15/9 ربيع الأول.
- محمد بوثليجة- الخط رموز و ألوان-المتحف الوطني للزخرفة و المنمنمات و الخط العربي هذا المعرض منظم في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية-2007.
- د.محمود عبد العزيز مرزوق- فنون الزخرفة الإسلامية في العصر العثماني.
- مصطفى أغور درمان- فن الخط من التراث الإسلامي- مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون الثقافية و الإسلامية-اسطنبول- 1990.
- د. مكّي درار - تعليمية الكتابة العربية من التشكيل إلى التحويل- جامعة أحمد بن بلة 1-وهران-

✓ الرسائل الجامعية:

- حسن حسن طه- قابلية التحويل كخاصية فنية في الخط العربي و كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية-رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الفنية-جامعة الحلوان-2002م .
- قليل سارة- تجليات الفن الإسلامي في أعمال محمد راسم و محمد تمام- اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه- جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان- 2017/2016.
- نهى عبد الوهاب عبد الرزاق-توظيف الأشكال الزرقية في تكوينات الخط الديواني الجلي- بحث مقدم كجزء من متطلبات درجة البكالوريوس في فنون الخط العربي و الزخرفة- كلية الفنون الجميلة- جامعة بغداد-2020م.

قائمة المصادر والمراجع

✓ المواقع الالكترونية:

- أميرة بدر الوجود- ماهو الخط الديواني و ما هي أهم مميزاته؟-2019/12/1-الموسوعة العربية الشاملة- <https://www.mosoah.com/career-and-education/education>
- سامية غشير- أسلوب الخط الماتع و تألق الجمال اليافع في تجربة الفنان الجزائري خالدي خالدي- موقع الحوار المتمدن- العدد4-5864-2018/5/4- زيارة الموقع:2023/04/27- <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=597842>
- محمد البندوري- الشكل الجمالي و التقييد الخطي في أعمال الجزائري محمد صفار- موقع القدس العربي- 2020/01/27-زيارة الموقع:2023/04/27- <https://www.alquds.co.uk>
- محمد البندوري- الحرف العربي و الحداثة في أعمال التشكيلي الجزائري خالد خالدي-القدس العربي- 2017/12/7- <https://www.alquds.co.uk/%25EF%25BB%25BF>
- محمد بن القاسم القندوسي <https://www.noor-book.com/tag/>
- محمد صالح- محمد بن سعيد شريفى الخطاط الجزائري...إبداع في رسم المصاحف الشريفة و تميز في تصميم العملة النقدية- الجلفة أنغور، جريدة الكترونية وطنية معتمدة- 2020/04/27- زيارة الموقع:2023/04/27- <https://www.djelfainfo.dz/ar/enquete/12452.html>
- وردة لكحل- في ضيافة خطاط الرؤساء- 2009/05/16-زيارة الموقع:2023/04/27- <https://www.djazairess.com/alfadjr/112063>
- <http://diwanalarabia.com/Display.aspx?args>

فہرس

الصفحة	المحتوى
أ	مقدمة
07	مدخل: دراسة أهم المصطلحات المتعلقة بالبحث.
13	الفصل الأول: الأصول التاريخية للخط العربي من خلال النشأة و التطور
15	المبحث الأول: أصول الخط العربي
15	المطلب الأول: نشأة الخط العربي و تطوره
18	أ- نموذج الخط العربي القديم
18	ب- الخط العربي عند الأمويين
19	ج- الخط العربي في بغداد
20	د- انتقال الخط العربي إلى القسطنطينية
22	خ- الخط العربي في المغرب و الأندلس
26	المطلب الثاني: أنواع الخطوط العربية
30	المبحث الثاني: الخط الجلي الديواني بين التأثير و التأثير
30	المطلب الأول: مفهوم الخط الجلي الديواني
30	أ- تعريفه
31	ب- أصل تسميته
31	ج- تاريخ ظهوره
34	د- أساليبه
35	خ- خصائصه
35	المطلب الثاني: أشهر الخطاطين المتأثرين بالخط الجلي الديواني
39	الفصل الثاني: مدرسة الحروفية في الجزائر
41	المبحث الأول: سمات الخط العربي في الجزائر
41	المطلب الأول: تطور الخط العربي في الجزائر
42	المطلب الثاني: جمالية الحرف العربي في أعمال خطاطين جزائريين
49	المبحث الثاني: أعمال الخطاط خالد بين التأثير و التأثير
49	المطلب الأول: السيرة الذاتية للخطاط خالد
56	المطلب الثاني: تجليات الخط الجلي الديواني في أعمال الخطاط خالد

فهرس

63	خاتمة
65	ملحق الصور
79	قائمة المصادر والمراجع
85	الفهرس

ملخص:

تناولت هذه الدراسة "الخط الجلي الديواني بين التأثير و التأثير في أعمال الخطاط خالدي خالد" محاولة تسليط الضوء على الخط العربي كونه فن ذا جذور ضاربة في عمق التاريخ، على وجع العموم، و كشف الستار حول الخط الجلي الديواني و مكامن جماليته التي تحمل قيم تعبيرية جاءت في لوحات خطية لكثير من الخطاطين بتقنيات مدروسة و متقنة خلقت مساحات ابداعية جعلت من هذا الخط همزة تأثر و تأثير لدى هؤلاء و خاصة الخطاط خالدي خالد.

الكلمات المفتاحية: الخط العربي-الخط الجلي الديواني- -التأثر و التأثير-الخطاط خالدي خالد.

Résumé:

Cette étude portait sur "Ligne Al-Jali Al-Diwani entre influence et influence dans les œuvres du calligraphe Khalidi Khaled", une tentative de faire la lumière sur la calligraphie arabe en tant qu'art profondément enraciné dans l'histoire, sur la douleur du grand public , et pour révéler le rideau sur la ligne Al-Jali Al-Diwani et ses référentiels esthétiques qui portent des valeurs expressives Il est venu dans les peintures calligraphiques de nombreux calligraphes avec des techniques bien étudiées et élaborées qui ont créé des espaces créatifs qui ont fait de cette calligraphie un motif d'influence et d'influence pour ces personnes, en particulier le calligraphe Khalidi Khaled.

Mots-clés: calligraphie arabe - calligraphie Al-Jali Al-Diwani - influence et influence - calligraphe Khaledi Khaled.

Abstract:

This study dealt with "Al-Jali Al-Diwani line between influence and influence in the works of the calligrapher Khalidi Khaled", an attempt to shed light on Arabic calligraphy as an art with deep roots in history, on the pain of the general public, and to reveal the curtain about Al-Jali Al-Diwani line and its aesthetic repositories that carry expressive values It came in the calligraphic paintings of many calligraphers with well-studied and elaborate techniques that created creative spaces that made this calligraphy a motif of influence and influence for these people, especially the calligrapher Khalidi Khaled.

Key words: Arabic calligraphy - Al-Jali Al-Diwani calligraphy - influence and influence - calligrapher Khaledi Khaled.